الدكتور خالد أحمد الصالح

الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي
حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى

بغداد ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م



هذا الكتاب رسالة تقدم بها المؤلف الى مجلس قسم الفقه وأصوله
في الجامعة الإسلامية ـ بغداد
كجزء من متطلبات درجة الماجستير في العلوم الإسلامية (تخصص فقه)،
بإشراف
الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي

الاهداء

* الى المجاهد بكل مايملك لإحياء العلم والعلماء
* إلى الساعي على الارملة والمسكين

شيخي وأستاذي

الشيخ خليل محمد الفياض

* إلى كل من طلب العلم مبتغياً وجه الله
* إلى أبي وأمي وزوجتي ومن أعانني

أقدم ثمرة جهودي

د. خالد أحمد الصالح

لما وقف الشاعر احمد شوقي إمام جامع غر ناطة في(الأندلس) إسبانيا اليوم وتجول في الحمراء ورأى المعالم والصروح التي بناها أجدادنا العظام وعادت به الذكرى إلى أيام الإسلام والمسلمين حاول أن يخفي الحسرة والألم في صدره، ولكن الذي أباح بسره تلك العبرات والدموع التي أخذت تسيل على وجناته حيث فقد السيطرة لأن الأمر اصبح خارج إرادته .

وأوصيتموني لا أبوح بسركم فباح بما اخفي تسيّب ادمعي

فاقشعر جسده وخشع قلبه وتدفقت إليه انهار الحزن فقال بعض الأبيات التي تنبئ عن شدة الحرارة والوهج في قلبه حيث قال :

وقفت بالحمراء مستعبرا متعبراً أندب اشتاتا

فقلت يا حمراء هل من رجعة قالت وهل يرجع من ماتا

هيهات ينفع الدمع هيهاتا

أما أنا ففي كل فترة اقف إمام الجامع الكبير في مدينة الفلوجه وانظر بتأمل إلى الشوارع المحيطة بالجامع وادخل إلى الجامع وانظر إلى المضاجع والممرات والحرم فتجيش خواطري بالذهول والاندهاش أين الشيخ عبد العزيز ؟ أين المدرسة ؟ أين الطلاب ؟ أين العلم ؟ أين محمد عبد الله الفياض ؟ أين الشوارع التي كانت ممتلئة بالعمائم البيضاء ؟أين الوعظ ؟ أين ... ؟ وأين ...؟ فأكاد أن أفقد شعوري فأكتم سري في قلبي، ولكن الذي يبوح به تلك الدموع والعبرات كأحمد شوقي، هذا شعور كل مسلم أيام الشيخ عبد العزيز – رحمه الله – فأخاطب المدرسة كما خاطب أحمد شوقي الحمراء : (وأقول : يا أيام الشيخ عبد العزيز يا أيام الخير والسعادة يا أيام التواصل وصلة الأرحام يا أيام العلم يا أيام الصلاح والإصلاح والدعوة الصادقة ... هل من رجعه إلى الماضي القريب المشرق)؟ ! ومن خلال هذا الشوق والألم فكرت في أن أكتب كتابا عن هذه الأيام وعن هذه المدرسة وعن مؤسسها وباني مجدها الشيخ عبد العزيز رحمه الله

تعالى وعن هؤلاء الطلاب الذين لم يأت أحد من البشر مثلهم ولا حتى في علمهم ودينهم وصبرهم وتقواهم،حاجه وجوع وفقر وعلم ثم عمل والله هدفهم والفضل لله ثم لشيخهم وللصالحين الذين كانوا من المواظبين لحضور الدرس ومنهم الحاج محمد عبد الله الفياض _ رحمه الله تعالى _ الذي أفاد الطلاب جميعا وحتى الشيخ نفسه لأنه كان لهم بمثابة الروح للجسد في التقوى والورع، فتوكلت على الله وأخذت أجمع المعلومات معتمدا على الله وعلى اللقاء والمعاصرة والمشافهة أيضا حيث كنت معاصرا للشيخ وللمدرسة وجمعت الكثير من المعلومات وبدأت الكتابة وفاء لهذا الشيخ ولهؤلاء الطلاب النجباء، وفي سنة ١٩٩٥ عقد اجتماع في الجامعة الإسلامية برئاسة السيد وزير الأوقاف والشؤون الدينيه ومعه نخبه من طلاب الشيخ ومنهم الشيخ الدكتور حمد عبيد الكبيسي والشيخ الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي وهم من المتقدمين الكبار في المدرسة الآصفية (مدرسة الشيخ عبد العزيز)وكان محور هذا الاجتماع لمعالجة مشاكل الأئمة والخطباء فطلبت من السيد الوزير مساعدتي في طبع كتابي (الشيخ عبد العزيز السالم)فقال السيد الوزير: لم لا تقدمه في رسالة ماجستير ؟وفعلا كنت طالبا في الماجستير في جامعة صدام فأدخل هذه الفكرة في خلدي وأيد هذا المقترح كل الحاضرين فجاء المدد الإلهي فقلبت الكتاب من بدايته إلى نهايته وأطلقت على الرسالة أسم (السيخ عبد العزيز بن سالم السامرائي وجهوده العلمية في الفقه والفتوى)ووافق مجلس الجامعة عليها ونوقشت في قاعة الجامعة سنة ١٩٩٥ والحمد لله .وعليه فأنا أضع هذه الرسالة أمام القارئ على حالها لم أغير فيها شيئا سائلا المولى جلا وعلا أن يجعل ذلك في صحيفة من أهديت لهم ثمرة هذا الجهد ومنهم شيخي وأستاذي الشيخ خليل محمد الفياض فديته بمالي وأهلي لأنه هو الذي وضع لي لبنة الأساس وما أنا إلا حسنة في صحيفته والله من وراء القصد ...

الدكتور خالد أحمد الصالح العراق الفلوجة ٢٨ـربيع الأول ١٤٢٢ هـ
٩/حزيران /٢٠٠٢ م

المقدمة

الحمد لله العلي الأعلى الولي المولى الذي خلق فأحيا والصلاة والسلام على محمد المصطفى وأله النجباء وصحبه الرحماء ومن سار على نهجهم إلى يوم الملتقى وبعد .

فان للعلم والعلماء منزلة سامية عند الله ومكانة عالية عند المؤمنين لما يتمتعون به من هدى ورشاد ولما يقدمون للأمة من توجيه وسداد لأنهم هداة الخلق بعد أن ختم الله النبوة قال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)[١] وقال ﷺ (إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)[٢] .

لقد رأيت من المناسب أن تكون رسالتي في مرحلة الماجستير التحدث عن علم من أعلام العلم الذي جاء به الوحي إلى رسوله ﷺ ولما للعلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي فضل على بلدتي الفلوجة بصورة خاصة وعلى محافظة الأنبار بصورة عامة وعلى العراق بصورة أعم رأيت أن يكون موضع رسالتي لهذه المرحلة أحياء مناقبه وآثاره فأطلقت عليها (الشيخ عبد العزيز وجهوده العلمية في الفقه والفتوى) .

وحيث أن الشيخ المذكور هو من أعلام هذا العصر فأني أجد نفسي في بحبوحة من طلابه ومجالسيه ومن استفاد وأفاد منه لذا كان جل اعتمادي في استمداد ما كتبته على ما سمعته من أفواه الرجال فاعتمدت فيه معظم المعلومات عن طريق المشافهة واللقاء إضافة إلى ما وجدته مكتوبا بخطه وما كتب في بعض المصادر الحديثة .

[١]سورة المجادلة الآية (١١)

[٢]انظر الترمذي (٢٦٥٨)دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م

وفيما يخص طلابه فأن معظمهم لا يزالون على قيد الحياة فالتقيت بهم ومن لم أوفق باللقاء به اعتمدت على سجلات مدرسته .

وفيما يخص الفتوى والمواعظ والخطب فإني اعتمدت الأشرطة الصوتية المسجلة بصوته –رحمه الله –حيث يسأل السائل وهو يجيب ناهيك عما كتبه من خطب حيث كان يكتب الخطبة ولا يرتجلها في بادئ أمره، كما عملت دراسة علمية عن كل مؤلفاته بعد إطلاعي عليها حيث وجدت منها المطبوع ومنها المخطوط فاقتضى ذلك أن تكون الرسالة على النحو الآتي :

الفصل الأول :في حياته الشخصية وفيه مبحثان :

المبحث الأول : عصره السياسي والثقافي والاجتماعي .

المبحث الثاني : أسمه ونسبه وولادته ونشأته ووفاته ٠

الفصل الثاني :في حياته العلمية وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول :في طلبه العلم ومشايخه ومعلميه ٠

المبحث الثاني: في منهجه في التدريس وأسلوب تربية الطلاب علميا وأخلاقيا ٠

المبحث الثالث : في طلابه ومن تلقى عليه أو انتمى إلى مدرسته وفيه مطلبان ٠

المطلب الأول :في طلابه الذين لهم آثار علمية ٠

المطلب الثاني :في طلابه الذين لهم آثار دينية ٠

الفصل الثالث : في جهوده العلمية وفيه مبحثان :

المبحث الأول :في مؤلفاته وتوضيحاته ٠

المبحث الثاني :في مجموعة من فتاويه ٠

الخاتمة : في خلاصة ما توصلت إليه من دراسة حياة هذا الحبر الجليل

المصادر والمراجع ٠

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

المبحث الأول

عصره السياسي والثقافي والاجتماعي

عصره السياسي :[1]

عصر الشيخ هذا يختلف الحديث فيه اختلافا كثيرا عما نتحدث عن الشخصيات العلمية التي عاشت في عصور متقدمة، فهذا العصر يسمى بالعصر الحديث أو المعاصر يختلف بكثير من جوانبه الحياتية عن العصور السابقة، فلا ريب أنه عصر التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بل هو عصر المعرفة التكنولوجية وما حملته من طياتها من الابتعاد عن مظاهر الحياة السابقة ٠

من المعروف أن الشيخ قد ولد سنة (١٣٣٣هـ-١٩١٤ م)ففي هذه السنة أعلنت الحرب العالمية الأولى يوم ١١ رمضان /١٣ آب بين الحلفاء (بريطانيا وفرنسا واليابان) من جهة المحور (تركيا وألمانيا والنمسا والمجر) واستمرت إلى سنة ١٩١٨ .

وفي سنة ١٣٣٨ هـ-١٩٢٠ تم وضع العراق تحت الانتداب البريطاني من قبل مجلس الحلفاء الأعلى يوم ٢٥ نيسان بمقتضى قرار مؤتمر (سان - ريمو)بناء على ما جاء في معاهدة سيفر لذا قامت المظاهرات في بغداد ٧ رمضان ١٣٣٨ -٢٥آيار ١٩٢٠ وهي أول تظاهرة أطلق فيها الرصاص على المتظاهرين من قبل سلطات الاحتلال البريطاني وفي ٣٠ حزيران قامت الثورة العراقية الكبرى ٠ وفي يوم ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩هـ-٢٣ آب ١٩٢٣م توج الملك فيصل ملكا للعراق وبقيت الصلات بين العراق وبريطانيا سيئة حتى دخل العراق عضوا في عصبة الأمم ١٣٥١ هـ -٣ تشرين الأول ١٩٣٢ م٠

[1] ينظر تفصيل ذلك -تاريخ العراق السياسي الحديث -السيد عبد الرزاق الحسني -دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ١٤٠٩-١٩٨٩ ،حوادث بغداد في ١٢ قرن ، باقر أمين الورد ،ط١ ١٩٨٩، ،مكتبة النهضة ،بغداد ،ص٢٦٥ وما بعدها ،التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي :تأليف د٠ محمد مظفر الأدهمي د٠ ابراهيم خليل الأحمدد٠صادق حسن السوداني ،ط٩ ١٤١٠هـ-١٩٩٠ م ،مطبعة وزارة التربية،

وفي ١٩ جماد الأولى ١٣٥٢ هـ -٨ أيلول ١٩٣٣ م توفي الملك فيصل فتولى بعده الملك غازي ، وقتل الملك غازي في ٤ نيسان ١٩٣٩ ثم قامت الحرب العالمية الثانية في ١ أيلول ١٩٣٩ م حتى استسلام ألمانيا في ٩ مايس ١٩٤٥ واستمرت التقلبات السياسية حتى جاء الملك فيصل الثاني بن غازي بن فيصل الأول وعمره أربع سنوات آنذاك فتولى الوصاية على العرش خاله عبد الإله بن علي بن الحسين ، ولما بلغ سن الرشد نودي به ملكا سنة ١٣٧٢ هـ- ١٩٥٣ م واستمر في الحكم حتى قامت الثورة في ٢٧ ذي الحجة ١٣٧٧ هـ- ١٤ تموز ١٩٥٨م وانتهى به عهد الملكية في العراق وتحولت إلى الجمهورية فكان أول رئيس لها عبد الكريم قاسم حكم البلاد أربع سنوات (٧أشهر -٢٥ يوم) وقتل سنة ١٣٨٢ هـ-١٩٦٣م .

وتولى بعده عبد السلام عارف ثم بعد فترة وجيزة قامت ثورة ١٧ تموز فاستلم الحكم الرئيس أحمد حسن البكر وبقي في منصب الرئاسة حتى عام١٩٧٩م .

من كل ما تقدم تبين أن العراق لم يكن مستقرا من الناحية السياسية ونجد الشيخ عبد العزيز -رحمه الله تعالى -في هذه المرحلة لم يعرف المداهنة بل تراه يقول كلمة الحق ويجهر بها ولا يخشى أحدا وله مواقف جريئة مع الحكام والأمراء حيث كان يوجه النصح والإرشاد ويدعوهم لتطبيق كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام .

عصره الثقافي :

إن الفترة السياسية السائدة آنذاك كانت تحدد أطر الواقع الثقافي في العراق ولذا فإن الفترة التي عاشها الشيخ -رحمه الله -كاد أن يكون التطور الثقافي ضئيلا وذلك بسبب تلك الظروف وحالة الانتداب البريطاني للعراق وقيام الدولة العراقية عام ١٩٢٠ م في حين لم تكن هناك أية جامعة وكان عدد المدارس الموجودة قليلة جدا حيث كانت تقتصر على أولاد الأغنياء الذين هم من

الإقطاع والساسة الموالين لبريطانيا وكلها كانت تحت إشراف الملحقات الأجنبية الموجودة في العراق .

حيث كان يرسلون الطلبة إلى جامعات تلك الدول (بريطانيا وفرنسا)لإكمال دراستهم، وهذه الفترة تمتد من سنة ١٩٢٠ وحتى سنة ١٩٤٠ وخلال تلك الفترة فقد رافق تطور علمي هائل في تلك الدول والدول المجاورة لها فعلى سبيل المثال لا الحصر ففي عام ١٩١٩ تم اكتشاف جسيمات ألفا واكتشاف النيترون عام ١٩٣٢ م وظهور العجلات النووية عام ١٩٣٧ م وقد سبق هذه الاكتشافات كلها اكتشاف النشاط الإشعاعي حيث أدت هذه التطورات إلى تصنيع القنبلة النووية وأجراء أول عملية تفجير عام ١٩٤٥ على مدينة ناكازاكي وهيروشيما اليابانيتين، وفي نفس الوقت كان هناك العالم الألماني اينشتاين يحضر لألقاء محاضرته الأولى في نظريته الشهيرة والمعروفة بالنظرية النسبية ولم تقتصر الدول الأوربية في التطور إلى هذا الحد فقد استخدمت الطاقة النووية المولدة في مفاعلاتها لتوليد الطاقة الكهربائية فهم كانوا يستخدمون العلم في خدمة شعوبهم على حساب الشعوب الفقيرة الأخرى والتي كانت تحت سيطرتها ،

وفي عقد الستينات غزا الإنسان السوفيتي الفضاء حيث هبطت أول مركبة فضائية سطح القمر عام ١٩٦٥ م وقد رافق ذلك ظهور الحاسب الآلي والذي حل كثيرا من المشكلات التي كان يعاني منها الجنس البشري ،

إن هذا الملخص السريع للتطور الثقافي في الدول الغربية ،حيث كان العراق يعاني من الفقر والجوع والجهل إلى أن تم تأسيس أول جامعة عراقية سنة ١٩٢٧ م وهي جامعة بغداد وكانت مقتصرة على كلية الطب والعلوم الصرفة والعلوم الإنسانية وقد سبق ذلك بسنوات قليلة تأسيس دور المعلمين ولكن كان أغلبية أبناء الشعب يفضلون إرسال أبنائهم إلى المساجد والكتاتيب من اجل تعلم القران وبعض العلوم البسيطة ،

وظلت هذه الحالة سائدة إلى قيام الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨ م فقد حصل تطور وازدياد في عدد المدارس في العراق حيث شملت كل مدينة لكل أبناء الشعب وذلك بسبب مجانية التعليم والانفتاح الفكري بعد التخلص من التسلط الأجنبي على رقاب الشعب، أن عقد الستينيات صاحبه تطور هائل في تأسيس الجامعات الجديدة على سبيل المثال الجامعة المستنصرية وجامعة البصرة وجامعة الموصل وكلية الدراسات الإسلامية وغيرها من الصروح العلمية التي تشمل الدراسات التخصيصية والدراسات العليا في مختلف العلوم والمعارف الأخرى، إن طيلة الفترة التي بنى العراق فيها نفسه وحتى إنشاء الجامعات فان الدول الغربية قفزت قفزة كبيرة في تطورها العلمي والثقافي وذلك بإرسالهم الأقمار الصناعية لمراقبة دول العالم الثالث وإرسالهم المركبات الفضائية المأهولة إلى الكواكب الأخرى التي هي أبعد من القمر .

ومما تقدم فإن الشيخ – رحمه الله – كان مواكبا لكل التطورات التي سادت في فترتها حيث كان يربطها بالحقائق الروحية المستخلصة من الكتاب والسنة حيث كان دائما رحمه الله يستشهد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ويؤكد أن الدين الإسلامي يشجع على التطور ولم يكن في يوم من الأيام حجر عثرة أمام التطورات العلمية التي سادت فترته سواء كانت داخل العراق أو خارجه [1] .

عصره الاجتماعي :

كان عصر الشيخ عصرا بسيطا لم تدخله هذه الحياة المعقدة وكان الجهل وقلة العلم بأمور الشرع مسيطرة على أهل زمنه فالوالد يعق أباه ويعق أمه وكثيرا ما نرى أرحاما قد قطعت ،وجهلهم ليس له مثيل لم تكن هناك سيارات

[1] ينظر تفصيل ذلك : حضارة العراق ١٢ /٢٩٥ (التربية والتعليم /د. محمد حسين الزبيدي) وكذلك الحرب النووية موسى أزناد /مطبعة بغداد ١٩٨٥ وأيضا نشأة وتوليد الطاقة النووية د. طالب الخفاجي ١٩٨٢ /دار الرشيد للنشر

وهواتف تسهل من عملية صلة الأرحام كما هو موجود اليوم لدينا وكان النـــاس في حاجة شديدة وظنك من العيش والأمور بسيطة والذين يشبعون قلة قليلة، هذه أهم المساوئ أما المحاسن فكثيرة هنالك الغيرة وصدق الوعد والوفـــاء فـهم لا يعرفون الغدر والخيانة إلا القليل ٠ كان الجار يعرف حق جاره ويساعده في كـل أمور حياته بل كان الضيف إذا نزل ضيفا في بيت من بيــوت المسـلمين هـرع جيرانه لمساعدته ولو بقطعة خبز أو قليل من التمر، كانت المــروءة والإحسـان شعارهم، يحترمون الكبير ويعطفون على الصغير، وكان الأغلبية من الناس علـى الفطرة وإذا ما جاء إنسان بملابس خضراء ولحية وعصا وقال أني أعلم وأعـرف بكل شئ هرع إليه الناس شيبا وشبابا نساء وأطفالا كان الاختلاط الذي نراه اليوم لم يعرف بل قلما نجد امرأة مسفرة عن جسمها ووجهها كما نــراه اليـوم كـان الحياء مسيطرا على النساء والغيرة مستقرة في رؤوس الرجال ٠

والبدع مسيطرة على المجتمع خصوصا في أفراحهم وأحزانـهم لجهلـهم بأمور الشرع كما ذكرت إلا أنها ليست بالصورة التي نراها اليوم فتصدى الشـيخ لكل تلك الأمور واندمج مع ناس ذلك العصر واختلـط بـهم وشـخص المـرض ووصف العلاج فالتف الناس من حوله وساروا خلفه حتى شيوخ العشائر وتعاونوا معه وقاد الناس إلى شاطئ الأمان ودخل إلى عمق قلوبهم وأصبح واحـدا منـهم وشاركهم بكل أمور الحياة بالتوجيه السديد فبذر البذور[1] وأينعت ثماره .

[1] لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث .د٠علي الوردي ٠وينظر كذلك حضـارة العـراق ٧/١٣ (المجتمع والأنشطة الصحية والثقافية).د٠معن خليل عمر.

الفصل الأول
المبحث الثاني
أسمه ونسبه وولادته أسرته ونشأته ومكانته الاجتماعية ووفاته

مدرسة سامراء الدينية :

في سنة ١٣١٦هـ -١٨٩٦م)أنشأت هذه المدرسة بأمر من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ويعود الفضل في إنشائها للأمام الراحل محمد سعيد النقشبندي[١] بعد ان شعر أن يد الخبث مدت إلى مدينة سامراء المحمية من جهة ايران فطلب العلامة النقشبندي من والي بغداد آنذاك المرحوم (حسن باشا) بواسطة تلميذه (توفيق باشا) فتح المدرسة فكتب والي بغداد إلى استنبول عاصمة الخلافة العثمانية يخبرهم بذلك فاستدعى السلطان عبد الحميد الثاني العلامة النقشبندي فلما وصل إلى هناك بالغ السلطان في إكرامه غاية الإكرام وأصدر له إرادة سلطانية بإنشاء مدرسة سامراء الدينية وذلك سنة ١٣٠٩ هـ وبوشر بالعمل بها سنة ١٣١٤ هـ-١٨٩٦ م وانتهى منها سنة ١٣١٦ هـ-١٨٩٨ م وكما هو مكتوب على بابها .

يقول الشيخ أحمد الراوي[٢] في تقريره الفريد الذي كتبه بتاريخ ١٥ صفر ١٣٦٦ الموافق ٩كانون الثاني ١٩٤٧ الذي يذكر فيه تاريخ إنشاء المدرسة الدينية في سامراء وأسباب إنشائها فقال : سبب تأسيس هذه المدرسة في هذا البلد حدوث أمر لا يسعني في مثل هذه العجالة ذكره بل اكتفي بالإشارة إليه وهو خشية تلاعب في الدين من بعض المنتسبين إليه ولم يوجد في ذلك التاريخ بهذه

---

[١]هو الأمام محمد بن سعيد عبد القادر النقشبندي ولد في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٧٧ هـ في محلة الفضل في بغداد ۰ درس على يد أكابر علماء العراق مثل العلامة عبد الوهاب النائب والعلامة محمد فيض الزهاوي والعلامة الأشموني والعلامة عثمان الرضوان والعلامة الشيخ داود النقشبندي والعلامة محمد الهندي وله مؤلفات كثيرة ونشاط علمي ليس له حدود توفي سنة ١٣٣٩ هـ۰انظر لب الألباب ،ج٢ ،ص٢٧ -٢٧٦ ،مطبعة المعارف ،١٣٥١ هـ-١٩٣٣ م۰وكذلك جامع الأمام الأعظم ،ج١ ،ص٩٩ -١٠١ ،مطبعة العاني ،١٣٨٣ هـ-١٩٦٤ م۰وانظر علماء سامراء ،ص٤٦ -٥٣ ،مطبعة دار البصري ،١٣٨٦ هـ-١٩٦٦م۰

[٢] انظر تاريخ علماء سامراء ،ص١٦ . انظر ترجمته فى شيوخه ۰

البلاد من العلماء من يقف لصد هذا التيار الجارف وكان إذ ذاك والي بغداد المرحوم (حسن باشا)وهو رجل من أهل الدين وأرباب اليقين فأخبر السلطان المشار إليه بذلك فاستفهم السلطان من أهل الرأي إذ كما يقال صاحب الدار أدرى بالذي فيها ، فصدرت الإرادة السلطانية سنة ١٣٠٩ هـ وبوشر ببنائها سنة ١٣١٤ هـ وانتهى منه ١٣١٦ م [١] .

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد العزيز بن سالم بن صنع الله بن علي ويرجع نسبه إلى عشيرة (البونيسان)في سامراء وهو من السادة الأشراف الحسينية حيث أن برق وإبراهيم وحسب الله وفتح الله أولاد السيد نيسان الكبير (جد البونيسان)ابن السيد ياسين بن السيد حسب الله بن فتح الله بن علي بن حسن بن رضاء الدين بن محمد بن عمرو بن عبد اللطيف بن مرتضى بن محمد بن الأمير عز الدين (حميضة)أمير الحجاز المتوفي سنة ٧٢٠هـ بن أبي لمى الأكبر وأسمه محمد بن الحسن بن علي بن الأمير أبي عزيز الشريف قتادة بن أبي إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي المعروف بابن السلمية بن عبد الله بن أبي جعفر المعروف ب(الثعلب) بن عبد الله الأكبر بن محمد الأكبر الثائر أيام المعتز بن موسى الثاني بن عبد الله المعروف السيخ صالح بن موسى الجوت بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الأمام الحسن السبط بن الإمام أمير المؤمنين ابو السبطين علي المرتضى ،

ولهذا النسب فروع كثيرة في الحجاز والعراق واليمن والشام وغيرها ومنهم أسرة شرفاء مكة ومنهم ملوك العراق سابقا وأسرة ملك الأردن الحالي وهو الحسين بن طلال وقد كان بعض النسابة ينسبهم إلى الشريف يحيى بن الأمام محمد الجواد وهو غير صحيح لأن نسب البونيسان متواتر باتصاله بالشريف

[١] انظر لب الألباب ،ج٢، ص٢٧١ ،وكذلك تاريخ علماء سامراء ، ص٢٠ – ٢١ .

حميضة بلا خلاف ثم أن الإمام محمد الجواد ليس له عقب صريح إلا من ولـــده الإمام علي الهادي والسيد موسى المبرقع وذكر بعضهم عيسى .

وأما يحيى فلم يذكره نسابة معتمد عليه ومن ذكره فقد نسى على انه مات طفلا [١] .

ولادته :

ولد –رحمه الله تعالى –من أبوين صالحين في مدينة سامراء المحميـــة[٢] سنة ١٣٣٢ هـــ- ١٩١٤ م[٣]،وكانت نشأته فيها حيث دخل المدارس الابتدائيـــة وتخرج فيها ونشأ على التقى والصلاح وقرأ القران الكريم في كتاتيبها وسـأتحدث في الفصل الثاني عن مواصلة مراحله الدراسية والعلمية .

---

[١] جاء هذا النسب في (شجرة الأنوار من سلالة الأئمة الأطهار)لواضعه الشيخ بهجت الديـــن الألوسي والذي هو من نفس النسب أعلاه .

[٢] سامراء مدينة بين بغداد وتكريت على شرق دجلة وتسمى ايضا سر من رأى وبها السرداب المعروف في جامعها الذين تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منها وقيل إنها مدينة سامراء بنيـت لسام بن نوح ونسبت إليه بالفارسية سام راه وقيل انه موضع عليه الخراج وقال حمزة :كـانت سامراء من مدن الفرس تحمل إليها الأتاوى التي كانت موظفه لملك الفرس على ملك الروم وقد بناها المعتصم ونزلها سنة ٢١١ هـ ولم تزل سامراء كل يوم في صلاح وزيادة وعمارة منـذ ايام المعتصم والواثق حتى آخر ايام المنتصر بن المتوكل . أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي ، ج٣،ص١٧٣ –١٧٨ .دار صادر بيروت ،١٩٥٧ م .

[٣] حسب شهادة ميلاده الصادرة من دائرة نفوس سامراء وأخبرني أيضا بصحة ميلاده الشـيخ خليل محمد الفياض والشيخ عباس فاضل السامرائي وهو من أقربانه .

أسرته :

انتمى الشيخ – رحمه الله تعالى -- إلى أسرة اشتهرت بتقوى الله وخشيته وحبها للعلم ٠ وهي عائلة عريقة وأصيلة لدينها ونسبها وكان الأغلبية منهم أهل علم وتقوى وصلاح .

ادخلوا أولادهم في كتاتيب سامراء ومنذ نشأتهم وهم يطلبون العلم ويتعلمون القرآن الكريم وهذا هو المعروف والمشهور عنهم ٠الا أن الذي اشتهر من هذه العائلة بطلب العلم وذاع صيته هو الشيخ عبد العزيز –رحمه الله –حيث كان أبوه –رحمه الله تعالى– سالم السامرائي رجلا محبا للعلم والعلماء مواظبا على مجالسة أهل العلم والصلاح وكان شرعيا يسمع قول العلماء ونصائحهم ويطبق ذلك على عائلته .

يقول الشيخ عبد العزيز –رحمه الله تعالى عن أبيه(١) :

((علمت أن أبي كانت له حصة من الأموال التي يحصل عليها بعض المبتدعة في سامراء من أهل إيران عندما يأتون لزيارتها حيث يجمعون منهم الأموال بحجة الدعوى إلى ظهور المهدي في هذه البوابة ولجهالة أهل ايران يصدقون بذلك فيحصلون منهم على الأموال ويتقاسمونها بينهم)) .

وكان لوالد الشيخ حصة فمنعه الشيخ نفسه واخبره بان هذا المال حرام لأنه أكل مال الناس بالباطل (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)(٢) .

قال الشيخ فسمع أبي كلامي وأجاب داعي الله وحرم على نفسه اخذ هذا المال .

أولاد الحاج سالم –رحمه الله تعالى– رزق الحاج سالم بثلاثة أولاد هم:

١٠ الحاج حمدون سالم السامرائي وهو أكبرهم سنا .

(١)اخبرني بذلك فضيلة الشيخ خليل محمد الفياض عن الشيخ نفسه ٠

(٢)النساء الآية(٢٩)٠

٢. الحاج محمود سالم السامرائي وهو الابن الأوسط .

٣. الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي وهو أصغرهم سنا لكنه أكبرهم شأنا .

حالته الاجتماعية :

تزوج الشيخ –رحمه الله تعالى –كسائر الرجال من ابنة عمه المرأة الصالحة التي عاشت معه تحت سقف واحد وجاهدت معه لأحياء العلم وناصرته في شدائده ووقفت معه جنبا إلى جنب في مسيرته العلمية .كانت معه في حالته صحته ومرضه .

مستورة الحال راضية بما قسم الله لها لا تضجر لفقر وضيق عيش ربت بنتيها تربية إسلامية صالحة على الكتاب والسنة وأثرت في نساء حيها اللاتي يأتين إليها لأجل السؤال الشرعي بما يخص النساء .

أولاده وذريته :

رزق الله تعالى الشيخ – رحمه الله تعالى –ما بين ذكر وأنثى ولكن شاء الله تعالى أن يموت الذكور وكذلك الإناث ولم يعش منهن سوى بنتين فقط أما الآخرون فقد ذهبوا إلى جوار ربهم وهم صغار شفعاء لأبيهم وأمهم .

وأما البنتان فقد زوج أحدهن إلى ابن أخيه الشيخ طه حمدون سالم[١] والأخرى إلى ابن خالتها يقول الشيخ –رحمه الله تعالى– (لم يعش لي ولد ولكن الله تعالى عوضني بطلبة العلم فإني أشعر انهم كلهم أولادي) .

وما اهتمامه بطلبة العلم إلا شاهد على هذا الكلام حيث كان يحترق على طالب العلم ويحرص عليه .

مكانته الاجتماعية بين الناس :

كان الشيخ موقرا عند الناس مهابا له منزلة طيبة في القلوب جبل الناس على احترامه يوقره الصغير والكبير يتوافد إليه الناس من مختلف الأماكن فكان

[١] انظر ترجمة في طلابه .

الناس على اختلاف نزعاتهم يجلونه ويعظمونه ويزورنه ولن يقتصر ذلك عليه بل كان طلابه موضع تقدير عند الناس إذا ما عرفوا انهم من طلبته يقول الحاج عبد الله حديد [1] :

(كانت طاعة الناس له عجيبة خاصة أهل القرى والأرياف كانوا ينفذون ما يقول ولا يتراجعون عنه أبدا ولهم به ثقة كبيرة) .

وكان من آثار منزلته بين الناس أن اغلب الناس كانوا يحتكمون عنده ويفصل بينهم في قضاياهم الشخصية والتعاملية وكان يحلف المنكر منهم اليمين وحكمه نافذ لا يرد وحينما أرادت السلطة اعتقاله في إحدى المرات التي جهر بها بالحق هب الناس لنصرته ووقفوا متجمهرين في المسجد وبعد أن اخذ الى مركز الشرطة أغلقت المدينة حوانيتها عن بكرة أبيها وحرج الناس الى مركز الشرطة وأغلقت المساجد فلم يصلوا العصر في ذلك اليوم جماعة وبقي الناس متجمهرين حتى اخرج من مركز الشرطة ، ولكونه مسموع الكلمة كان إذا أمر الخطباء في قضية مهمة أجابوه إليها يقول كاتب جريدة الثورة تحت عنوان الشيخ والبروفيسور محدثا عن الشيخ عبد العزيز (لا نمشي إلا خلفه إذا سار ولا نقوم إلا إذا قام ولا نجلس إلا إذا جلس ،لم نضحك قط في حضرته إلا ابتسامة الخجل)[2] .

أخلاقه وصفاته :

كان –رحمه الله تعالى –ذا أدب إسلامي رفيع وخلق محمدي عالي ملتزم بالشريعة أي التزام لا يعمل المكروه فضلا عن الحرام مطبق لأحكام الشريعة على نفسه وعلى بيته بل انه يتشدد في ذلك وأذا رأى في الأمر شبهة نادى بإنكاره

[1] انظر ترجمة في طلابه .

[2] جريدة الثورة ،العدد ٥٣٧٨ في ١٩٨٥/٢/٢٦ ،في صفحة افكار عن مقال تحت عنوان مجانا وبلا توقيع الشيخ والبروفيسور يقول عبد الحكيم الأنيس (وأسلوب هذا المقال هو أسلوب الدكتور والفيلسوف الأديب مدني صالح وهو من هيت وكأنه كان من طلابه أيام ذلك) .

ونهى عن التقرب إليه وكان عابدا متنسكا لا يترك صلاة الجماعة محافظا على السنن مكثرا من ذكر الله لا يفتر لسانه عن موعظة أو علم أو ذكر وكان متواضعا في طريقه يسلم على الصغير والكبير يسأل عن أسمائهم ونسبهم وعن صلاتهم ودينهم ويتفقد المسلمين له ذاكرة قوية في حفظ أسماء الناس ومعاشرتهم .

وهو ذو نكتة لطيفة يداعب بها أصحابه ويلاطفهم ويضرب لهم الأمثلة المتنوعة في جلبهم إليه .

يسأل عن الفقير ويتفقد الأرامل والأيتام والمساكين وما أن يسمع بعائلة فقيرة أو معدمة أو أحد أفرادها مرض إلا وبادر بكل ما يملك لأعانتهم ويتصل بالأغنياء لمساعدتهم ويوصل إليهم ما يحتاجونه ٠لا يفرق بين الناس حينما يأتون فلا يميل الى الكبير لعلو منزلته ولا يصد عن الفقير لفقره بل وربما يهتم بالضعفاء اكثر مما يهتم بكبار القوم فما منزلتهم لتعلى قدرهم عند الشيخ يدخل عليه الغني والفقير وكلهم عنده سواء كان شديدا في الدين لا يعرف المسامحة أو المداهنة إذا خالف الناس دين الله أيا كان المخالف صغيرا أو كبيرا بل انه يثور ويغضب المنكر عنده منكر صغيرا كان أو كبيرا يحاربه ويعاديه أيا كان فاعله فلا تأخذه في الدين لومة لائم ولا تثنيه كثرة من يفعله ولا كبر من يقترفه لقد لاقى في ذلك إعراض كثير من الناس عنه وربما طلبته وأصدقاؤه ولذلك أوجد في أذهان الناس الكثير من التشدد في بعض القضايا الاجتماعية .

كان -رحمه الله -في طريق عمله الديني غير متعصب لجماعة أو يحارب فئة بل كان يسلك الطريق الذي لا يفرق بين الناس فكان له اتجاه في فكره أو سلوكه ولكنه لم يفرضه على الناس أنها المسامحة في الدعوة ،ما أحلاها ،فهي تجمع الناس ولا تفرقهم (كان يأخذ الناس الى حلقات الذكر أينما تكون فيذكرون الله في كل التكايا رفاعية وقادرية ونقشبندية ٠٠٠ الخ لا يفرق بين طريقة وأخرى ما دامت كل الطرق تؤدي إلى الله .

وكذلك لم يكن يفرض على صوفي أو سلفي بل يتكلم لجمع الكلمة وتوحد الجميع وكان زاهدا في الدنيا لا يأبه بها ولا ينظر الى زخرفها قانعا بالقليل يعيش عيشة الزاهدين لا يهمه أقبلت الدنيا أم أدبرت عرض عليه أهل الخير أن يركبوه سيارة فأبى وكان يلبس من الثياب أرخصها ٠لقد مات – رحمه الله –وهو مدين حتى بيعت كتبه الى مكتبة الأوقاف في الرمادي بما يقرب من (٥٠٠)دينار لأداء دينه ،وكانت مكتبته عامرة فلم تكف فهيأ الله له تلميذه الشيخ خليل الفياض واخوته فوفوا ما تبقى من ديونه ٠

مكانته ومنزلته عند العلماء :

كان الشيخ ذا مكانة رفيعة في قلوب العلماء سواء كانوا من شيوخه أو ممن عاصروه وكما قيل إنما يعرف الفضل من الناس ذووه فلذلك كان العلماء يثنون عليه خيرا ويمدحونه ويجلونه أما الناس أما طلبته فكانوا يوفون حقه وفضله في نشر العلم والإخلاص في الدين، للحق أقول كان في زمانه من هو اكثر علما وأكثر حفظا ولكنه كان يمتلك من حسن الإدارة للمدرسة وتفانيه في طلب العلم وشدة المحافظة على رسوم الدين مما جعلهم يكبرون فيه هذه الروح ويذكرون فضله لقد قال عنه الشيخ عبد الكريم محمد المدرس[١]كما حدثني بذلك الشيخ عبد الله الحديد العيساوي (عنده علوم لم أصل إليها ولكن ليس لدي وقت للدراسة الآن) وكان الشيخ امجد الزهاوي[٢] والشيخ عبد القادر الخطيب[١]

[١] هو العلامة الكبير عبد الكريم بم محمد المدرس الكردي ولد سنة ١٩٠٩ م ودرس العلوم في منطقته حلبجة وقرأ النحو والصرف وجميع العلوم النقلية والعقلية واشتغل مدرسا في عدة مدارس وهو الآن رئيس جمعية علماء العراق ومفتي الناس في بغداد ٠
صنف العديد من الكتب بلغت العشرات ولا يزال يؤلف ويدرس ويفتي ٠ انظر السامرائي . تاريخ علماء بغداد . ص ٤٤٢ –٤٤٥ ٠

[٢] هو الشيخ امجد بن محمد سعيد أفندي الزهاوي ولد سنة ١٣٠٠ هـ–١٨٨٢ م كان أبوه مفتي العراق اخذ العلم عن ابيه وعن الشيخ عباس القصاب وغلام رسول تقلد عدة وظائف في

والشيخ نجم الدين الواعظ [٢] والشيخ عبد الكريم المدرس والشيخ العارف بالله محمد بن احمد النبهان[٣] يعظمونه كلهم وهاك بعض أقوالهم: يقول الشيخ عبد الكريم المدرس كما حدثني الشيخ حمزة عباس[٤] (والله ما رأيت مثل هذا العالم)

القضاء وكان آخرها رئيس مجلس التمييز ثم أحيل على التقاعد وصار مدرسا في مدرسة أبيه ألف عدة جمعيات كان ذكيا بارعا قويا في الحق وزاهدا سافر الى عدة أقطار إسلامية توفي سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٧ م،انظر تاريخ علماء بغداد،ص١٥٢ -١٥٦ الا انه ذكر خطأ ولادته ١٨٨٣ والصحيح ١٨٨٢ كما ذكرنا وأنظر أيضا مدرسة أبي حنيفة،ص١٤٦-١٤٨ .

[١] هو العلامة عبد القادر بن عبد الرزاق الخطيب ولد سنة ١٣١٣ هـ - ١٨٩٥م في بغداد وكان معلما في بداية أمره ثم درس العلم في الموصل ونال الإجازة العلمية ودرس أصول التجويد وفنونه والقراءات السبع على يد الشيخ احمد الجوادي ثم درس على يد علماء بغداد - اليه انتهت مشيخة العراق في علم القراءات وكان خطيبا في جامع أبي حنيفة توفي سنة ١٩٦٩ -انظر جامع الأمام الأعظم ص٢٠١-٢٠٣ وانظر أيضا تاريخ علماء بغداد ص٤١١- ٤١٢ .

[٢] هو العلامة نجم الدين بن ملا عبد الله الدسوقي الشهير بالواعظ من عشيرة المعاضيد في محافظة الأنبار ولد في جانب الكرخ ببغداد سنة ١٢٩٨ هـ-١٨٨٠ م في سوق حمادة قرأ القرآن ثم تلقى العلوم الاسلامي على يد العلامة عباس القصاب والشيخ غلام رسول الهندي وعلى العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب وحصل منه على الإجازة العلمية وحصل أيضا على الأجازة بالحديث دراية ورواية من الأمام المحدث بدر الدين المغربي نزيل دمشق ثم عين إماما وخطيبا في جامع حنان سنة ١٩٢٢ م ثم عمل بالتدريس في مدرسة الرواد الرفاعية سنة ١٩٤٦ ثم واعظا واماماً وخطيبا في جامع مرجان سنة ١٩٤٧ م ثم نقل الى المدرسة العادلية سنة ١٩٥٦ وبقي يعمل في الجامع حسبه لوجه الله تعالى له عدة مؤلفات ومواقف مشهودة لاحياء فريضة الجهاد حتى انتقاله الى الرفيق الأعلى توفي في اليوم السادس من شهر صفر ١٣٦٦ هـ الموافق من شهر شباط ١٩٧٦ م ودفن في مقبرة الشيخ معروف -رحمه الله تعالى -انظر تاريخ علماء بغداد ص ٦٨٦ -٦٨٧ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١٦٢ -١٦٢

[٣] انظر ترجمة في المشايخ الذين تأثر بهم .

[٤] انظر ترجمة في طلابه .

وحدثني عنه الأخ عبد الحكيم الأنيس [١] انه سمعه يقول (الشيخ عبد العزيز يصلح لأن يكون خليفة للعراق) وقال أيضا (لو كان عندنا أربعة رجال مثله ما وصل الحال بنا الى هذا) .

وقد مر بك إطراء الشيخ عبد العزيز على الشيخ عبد الكريم المدرس وقال عنه الشيخ عبد القادر الخطيب كما مر (اليه يرجع الفضل في لبس هذا الزي لطلبة العلم)ومر بنا أيضا عن الشيخ امجد الزهاوي انه كان يحث الناس على وضع أولادهم في مدرسة الشيخ عبد العزيز كما كان يثني عليه خيرا ويقول الشيخ محمد بن احمد النبهان [٢] (انه شيخ المشايخ في العراق)وسيأتي مدح الشيخ عبد العزيز للشيخ النبهان واعترافه بولايته وقال عنه انه ركن العلم في العراق وقال أيضا (ما رأيت عيني مخلصا مثله للعلم).

مكانته بين شيوخه :

لقد أحب الشيخ طلابه كما أحبوه هم وقدروه فكان لهم الابن البار كانوا يتعاملون معه تعامل الأقران والأحباب لما وصل إليه من منزلة ومكانة في نفوسهم فكان شيخه احمد الراوي شيخ العلم والطريقة يجله ويعظمه ويراسله دائما فقد كان

---

[١] هو الشيخ عبد الحكيم محمد الأنيس الحلبي الرفاعي ولد في حلب ١٩٦٥م وتخرج من المدرسة الابتدائية الحمدانية سنة ١٩٧٩ ثم دخل المدرسة المتوسطة وتخرج فيها ثم دخل الإعدادية الإسلامية في الفلوجة بعد مجيئه الى العراق وتخرج فيها سنة ١٩٨٣ وبعدها دخل كلية الشريعة في سنة ١٩٨٤ وتخرج سنة ١٩٨٨ حصل على شهادة الماجستير بتفوق ثم التحق بالكلية المذكورة لنيل شهادة الدكتوراه بالإضافة الى ذلك فقد درس على أكابر العلماء ونال منهم الإجازة العلمية .ثل الشيخ عبد الكريم الدبان والشيخ محمد ياسين القادايني والعلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة والشيخ محمد عبد الرشيد

النعماني وغيرهم وأجيز بالطريقة الرفاعية من لدن والده وهو شاب مثقف يحب التدقيق والتحقيق أتوسم فيه الخير في مجال العلم وهو يدرس الآن في جامعة العلوم الإسلامية .

[٢] انظر السيد النبهان هشام عبد الكريم راجعه محمد بشار محمد أمين ص ١٢٨ .مطبعة الخلود ١٩٩٢. .

يشكو إليه أحيانا همومه ومعاناته لوحشة الدنيا وهو بهذا يرفعـــه إلـى مقـام الاستشارية وأورد له الشيخ نص رسالة أرسلها إليه وهو في هيت يبين لــه مــا يعانيه من أبناء الدنيا وكان يزوره في الفلوجة وحينما عاد الشيخ من الحج ســنة ١٩٤٩-١٩٥٠ قال الشيخ احمد الراوي في حقه قصيدة جميلة إليك نصها كمـــا أوردها الشيخ خليل بن محمد الفياض في كشكوله [١] :

قدم الحجيــج فســارت الركبـــان	لقـــدر مـــهم واهـــتزت الأوطـــان
طربــا لمقدمـــهم وذا مـــن شـــأنها	حيـــث الجنـــان تزينـــها الولـــدان
سرنـــا نحيـــي القـــادمين مـــن الـــذي	صلـــى عليــــه الواحـــد الديـــان
فعزيز هم هو فـــي الضمــير عزيزنـــا	ومحمـــد مـــن الســـعود بيانـــــا
نرجـــو دعائــــهم لســـتر عيوبنـــا	فدعـــــاؤهم عنـــد الله مصانـــــا

أما شيخه عبد الكريم الدبان فكما حدثني بذلك الأخ عبـد الحكيـم محمـد الأنيس قال كان يذكره دائما بالخير ويصفه بالصلاح والتقى وكان بينهما مراسلات وقد مر بنا كتابه حين ترك المدرسة للتوظف . ومن حب الشـيخ عبـد الكريـم الدبان للشيخ عبد العزيز انه هو الذي توسط له حينما رجع مــن الأزهــر بينمــا عارضه المدرسون الآخرون ويقول الأنيس عنه أن الشيخ اسـتفاد مــن طريقــة أستاذه الدبان في وضع الجداول التوضيحية واختصار ما طال وتقريبه الى الأذهان لذلك كان الشيخ عبد العزيز معجبا به كثيرا ويثني عليه ويصفه بالذكـاء العظيـم والعلم الغزير.

نزعته الروحية:

الشيخ والتصوف :

تربى الشيخ تربية صوفية واحب طريقتهم وسار على دربهم ولا عجـب فقد كان شيخه ومدرسه احمد الراوي رجلا صوفيا يسلك الطريقة الرفاعية واخـذ

[١] كشكول الشيخ خليل الفياض ص١٤٠ .

الشيخ عن شيخه الطريقة فكان من اتباعها ومحبيها واجب رجال تلك السلسلة الطاهرة فكان يكثر من ذكركم والاستشهاد بأقوالهم وخصوصا سيدي احمد الرفاعي [1] ومن جاء من بعده واحبهم الى قلب الشيخ وأكثرهم منزلة هو السيد الرواس [2] فلا يذكره في مجلس أو تأليف أو عظ الا يقول ويقول :

(قال سيدي وسندي القطب مجدد القرن الثالث عشر الهجري) ويذكر حكمه ويستشهد بها وبأسفاره وقصائده في كشكوله أو مجلس وعظه وكان يحفظ جمله من كتبه ومؤلفاته التي لم تطبع حتى ان الشيخ عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط [3] من دمشق لما أراد أن يعثر على كتاب السيد الرواس (بوارق الحقائق) وكان يسأل عنه كثيرا حتى ارشد الى الشيخ عبد العزيز في العراق فأتى اليه وأكرمه فأعطاه النسخة التي عنده فطبعها بعد ذلك[4] .

---

(١) هو السيد احمد بن أبي الحسن على الرفاعي يتصل نسبه بالإمام موسى الكاظم عالم بكل العلوم وغلب عليه تربية التلاميذ واكبر داعية الى الله توفي -رحمه الله تعالى -في ١٢ جمادى الأولى سنة ٥٧٨ هـ ودفن في أم عبيدة . انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، د . احسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت ، ج١،ص١٧١ -١٧٢

(٢) هو القطب الكبير مولانا السيد محمد المهدي الخزام الرفاعي الشهير الرواس ولد -رضي الله عنه -في سوق الشيوخ من أعمال البصرة ١٢٢٠ هـ توفي في بغداد ودفن بها سنة ١٢٨٧ هـ ثم نقلت جنازته الى جوار جده السيد سلطان علي والد القطب السيد أحمد الرفاعي -انظر بوارق الحقائق ص٤٦٣ -المطبعة العلمية بدمشق -١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .

(٣) لم أعثر على ترجمته رغم البحث الشديد والاستعانة بالعلماء سوى انه التقى بالشيخ عبد الستار ملا طه في الحج واخبره بوجود المخطوط من بوارق الحقائق في مكتبة الشيخ عبد العزيز الذي حضر عنده في الجامع الكبير في الفلوجة وسلمه المخطوط الذي قام بتحقيقه .انظر بوارق الحقائق للقطب الرواس ص٧-٩ تحقيق الشيخ عبد الكريم سليم عبد الباسط . ط ١٣٨٧. هـ-١٩٦٧ م .

(٤) انظر بوارق الحقائق ص٨-٩ .

ولذلك كان الشيخ عبد العزيز يقيم حلقة ذكر على الطريقة الرفاعية كل ليلة اثنين وجمعة ولكنه ترك هذه الحلقة بعد ذلك لانشغاله بالطلبة والتدريس والاهتمام بشؤون المسلمين ·

ولقد حصل الشيخ –رحمه الله –على الإجازة بالطريقة الرفاعية من لدن شيخه الأول احمد الراوي والذي أجازه بتقرير بخط يده هذا نصه [١] وصورته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وبعد فيقول العبد الفقير كثير المساوئ السيد احمد آل السيد محمد أمين الرفاعي الراوي قد طلب مني الإجازة بالطريقة العلمية الرفاعية الولد القلبي الفاهم عبد العزيز السيد سالم وكان ذلك بعد أن تشرف بإجازة العلوم العقلية والنقلية في العام الماضي عن يد الفقير وغيره من علماء العصر وعين مدرسا للعلوم الدينية والعربية في مدرسة هيت وأفاد ولله الحمد واستفاد ولما حضر في زمن العطلة بسامراء طلب مني هذا الطلب فصرت أدافعه وأوعده من وقت لآخر حيث أنني اعرف نفسي لست من فرسان هذا الميدان ومن كثرة الحاجة استخرت الله تعالى يوم السبت المصادف ٥ شباط المبارك /١٣٦٢هـ على مهاجرها افضل الصلاة وأزكى التحية فرقدت بعد صلاة الصبح وقرأت الأوراد المأثورة على مصطبة مدرسة سامراء بقرب محل مصلاي لفريضة الصبح فحصلت الإشارة من جانب سيد الوجود ﷺ بإجراء ذلك والألفاظ التي ضبطتها عنه ﷺ هذا نصها : (رجل يريد موعده عما كتب له) ففهمت من ذلك ان أجازة هذا الرجل لطلبه أولى وأحرى فقدمت على ذلك وأخذت عليه العادة طبق ما نص عليه المشايخ الكرام

[١] انظر القواعد المرئية في أصول الطريقة الرفاعية (إبراهيم الراوي) مطبعة النجاح –بغداد –١٣٤٧هـ ،ص٥٥ وما بعدها ·

كما أجازني مشايخي عليهم التحية والاكرام متوكلا على الله مستمدا من فيض رسول الله ﷺ ومن روحانية أبي العلمين شيخ هذه الطريقة واسأل الله العظيم أن يوفقني وإياه وجميع المسلمين للعمل الصالح وان يبصرنا بما هو الحق وأن يرزقنا حسن الخاتمة ولا يجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ·

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

في يوم الأحد ٦/شعبان /١٣٦٢ هـ

المدرس الأول لمدرسة سامراء

العلمية الدينية

احمد الراوي

على أن الشيخ لم يكن يحبب سلوك تلك الطريقة ولا غيرها ويرى ان طالب العلم أولى له أن ينشغل بعلمه ودرسه .

لقد كان بينه وبين شيخه صلة روحية وارتباطات سلوك فهو إذا أراد ذكره قال عنه سيدي وشيخي ومرشدي السيد احمد الراوي ويستشهد بأقواله وتوجيهاته وكان يحب الأولياء والعارفين ويكثر من الاستشهاد في وعظه وتأليفه من أقوالهم وحكمهم سواء كانوا قدماء أو محدثين لا سيما الإمام الغزالي[١] فأنه قرأ معظم كتبه وكان يستشهد به دائما في أقوله ومن القدماء الجنيد[٢] والسري السقطي[٣] ومعروف الكرخي[٤] والشيخ أحمد الرفاعي وعبد القادر الجيلاني[٥] .

وكان يكثر من اقوالهم ومن المحدثين السيد بهاء الدين الرواس والشيخ محمد بن أحمد النبهان وقد جالسهم وصاحبهم وأخذ عنهم من أقوالهم وأحوالهم كما كانوا يحبونه ويعظمونه ويشيدون بفضله ويقول عن الشيخ محمد بن أحمد النبهان العارف بالله في حلب (رجل عارف يتكلم بالحقائق وقد جلب قلوب الخلائق صالحهم وطالحهم فقد تكلم وأفاد وانتفع بكلامه الخاص والعام كثر الله في

---

(١) حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥ د)انظر طبقات الشافعية للسبكي مغنى عبد الفتاح محمد ومحمود الطناحي ، ط، عيسى البابي ، مصر١٩٦٦ ، ج١ ، ص١٩١ -٣٨٩ .

(٢) الثعلبي أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي وسيد هذه الطائفة (ت٢٩٧ هـ ت)انظر الطبقات الكبرى للشعراني ، ط دار الفكر ، بيروت ، ٨٤/١ -٨٦ .

(٣) أبو الحسن سري بن مفلس السقطي خال جنيد وشيخه وتلميذ معروف الكرخي (ت ٢٥٧ هـ)انظر الطبقات الكبرى للشعراني ، ج١ ، ٧٤-٧٥ .

(٤) أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي أستاذ السري من المشاييخ الكبار كان مجاب الدعوة (ت ٢٠٠هـ)وقيل (٢٠٨ هـ)انظر الطبقات الكبرى ٧٢/١ .

(٥) هو القطب عبد القادر بن موسى بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود ويرجع نسبه الى الإمام. علي بن أبي طالب كان عالما كبيرا بكل العلوم ويفتى على المذهب الشافعي ومذهب الإمام احمد بن حنبل – رحمه الله –(ت ٥٦١ هـ)أنظر البداية والنهاية لأبن كثير الدمشقي ، طبعة مكتبة المعارف ، بيروت ، ج ١٢ ، ٢٥٢ .

المسلمين من أمثاله أمين)[1] ثم ذهب لزيارته في حلب وبقى عنده أيام ولما جاء الى العراق التقى به وأمره بأن يكتب الرسالة التي فيـــها قصيـدة ابـن مديـن وتخميسها وشرحها وأن يكتب لها تراجم للناظم والتخميس واجاب لما قاله[2] كمـا أوجد الله له في الفلوجة الرجل الصالح الأمي الحاج محمد الفياض الكبيســـي[3] فكان يلتقي به ويجله ويحيه ويقدمه مع أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب وأذا زاره فـــي المدرسة كان الشيخ يقول لطلابه أنصتوا وقال (نستمع الى كلام الحاج محمد فأنـه كلام قريب العهد لربنا لأنه ينطق بنور الله ويتحدث بالله)وهكذا عاش وتربى هذه التربية الروحية فكان له قدم في التصوف ترى ذلك في شرحه للمقصد السابع من المقاصد النووية (وهو مقصد التصوف)الذي نتحدث عنه في مؤلفاته كان الشيـخ – رحمه الله – صوفي المشرب وقد تأثر بسيرة السلف الصالح وأحب الأوليـــاء والصالحين وأحب طريقتهم أيضا ولأنه لا بد للعالم من صحبـــة الصـــالحين ولأن صحبة الصالحين تهذب النفس وتزكيها ومن هذا الأساس انطلق الشيخ – رحمـــه الله تعالى – يبحث عن ضالته متأثرا بكلام الإمام النووي[4] عندما يقول (ومطلوب اعتقاد من علم وعمل ولازم الأدب وصحب الصالحين)لقد هيأ الله لهذا الداعيـــة في زمنه رجالا صالحين أحبهم وأحبوه فاستفاد منهم ومن طريقتهم وشد الرحـــال لبعضهم ومن هؤلاء الرجال :

١ . الشيخ محمد النبهان .

٢ . الحاج محمد الفياض .

وسوف نتكلم عن كل واحد منهم بصورة مختصرة .

[1] –الكشكول الثالث ، ص ٧٠ .

[2] –انظر تخميس قصيدة أبن مدين في مؤلفاته .

[3] –انظر ترجمته في المشايخ الذي تأثر بهم .

[4] هو الإمام يحيى بن شرف بن مري النووي ونوى من ارض همذان مـــن أعمـــال دمشـــق صاحب المصنفات الكثيرة كالمجموع والمذهب والأذكار وغيرها (ت٦٧٦ هــ) .

الشيخ محمد النبهان :

هو الشيخ محمد بن أحمد النبهان ولد رضي الله عنه في حلب من بلاد الشام في ٨/ربيع الأول /١٣١٨ هـ /٥ تموز /١٩٠٠ م وتربى في كنف والديه العالمين[١] .

نشأ منذ حداثة سنه على تقوى الله حتى فاز على أقرانه علما وعملا وتقوى وانتشر صيته في كل الأمصار فأحبه العلماء وشدوا اليه الرحال من العراق ومن كل مكان ومنهم الشيخ عبد العزيز نفسه .
يقول الشيخ حامد فرحان[٢] .

(سافر شيخنا عبد العزيز سالم عليه الرحمة والرضوان الى حلب لزيارة الشيخ العارف بالله محمد النبهان –رضي الله عنه – في ١٩٦٧/٣/١٩ م مع جمع من الأخوان الكرام أذكر منهم الشيخ محمد مطلق الفلاحي والشيخ حمزة عباس العيساوي والشيخ مصطفى موسى النيجيري والشيخ محمد الثاني النيجيري والشيخ علي هاشم حسين البطي والحاج مصطفى النجار والشيخ طه حمدون السامرائي والفقير حامد فرحان وقد رحب الشيخ النبهان –رضي الله عنه – بالشيخ عبد العزيز وأهتم به وأكرمه وأكرمنا غاية الإكرام وجرت أحاديث ومسائل متنوعة وأحاديث شيقة ورجع الشيخ ونحن معه الى العراق في يوم ١٩٦٧/٣/٢٩ م) أ – هـ .

فقال الشيخ عبد العزيز عنه (العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن أحمد النبهان الحلبي جذب قلوب الخلائق صالحهم وطالحهم نفع الله به البلاد والعباد بجاه سيد المرسلين –صلى الله عليه وسلم – [٣]) وقال عنه أيضا الحاج محمد الفياض (أنا دلال ناصح الشيخ النبهاني وارث محمد ﷺ وصيتي لأولادي ولكل من

[١] انظر السيد النبهان ص ١٣ ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ١٩٩٢ .

[٢] انظر ترجمة في طلابه .

[٣] الكشكول الثالث الشيخ عبد العزيز وانظر أيضا السيد النبهان ص ١١ .

يسمع كلامي بصحبة الشيخ النبهاني[1] واتباعه) والشيخ النبهان أوتي شجاعة لم يؤتها إلا السلف الصالح وله مواقف جزئية عرف بها في حلب وهو رجل لا يخشى الا الله توفي ﷺ /في ٦/شعبان /١٣٩٤ هـ الموافق ٢٤ /آب /١٩٧٤[2] وما أن أذيع النبأ وسمع به الناس حتى هبوا من كل مكان وأحتشد آلاف الناس وخرجت حلب بشيبها وشبابها وحل بهم فاجعة عظيمة وثلم الإسلام بموته وبكى عليه العالم الاسلامي وحضر المشيعون من كل مكان وكان يوما مشهودا .

الحاج محمد عبد الله الفياض :

هو الحاج محمد بن عبد الله بن فياض بن مرعي بن عبيد بن حديد بن خليف بن فليح بن حيدر الحيدري ونبو حيدر عشيرة في كبيسة جاءت من بلدة أسمها (الدور)تابعه لسامراء وبنو حيدر في الدور وسامراء وتكريت ينتسبون الى سنبس من طئ [3] ولد –رحمه الله –في سنة ١٣٢٥ ه في قرية كبيسة[4] نشأ – رحمه الله – في بيت والده بيت الهدى والعفاف والتقى حيث كان والده من الصالحين أيضا له عدة أولاد الأغلبية منهم علماء منهم خليل الذي لا يشك أحد بولايته وصلاحه وهو عالم ضليع بكل العلوم[5] ولقد قلد المذهب الشافعي مدة

(1) انظر السيد النبهان ص ٩ .

(2) المصدر السابق ص٢٣٨ .

(3) جاء خطأ في كتاب (الحاج محمد الفياض في ركاب الصالحين)للدكتور عبد الملك السعدى انتسابهم الى الصحابي الجليل عدي بن حاتم الطائي . لأن الصحابي عدي ليس له عقب صرح لذلك العلامة أبن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ)وغيره . والصحيح ما أثبتناه . انظر جمهرة أنساب العرب /ابن حزم الاندلسي . ص ٤٠٢ . تح الأستاذ عبد السلام محمد هارون المصرى . ط ٥ . دار المعارف . وانظر أيضا : (المعارف لابن قتيبة)(ت ٢٧٦ هـ). ص ١٣٦ تح الأستاذ محمد إسماعيل عبد الله الصاوى . سنة ١٩٧٠ م وكذلك جمهرة الأمثال البغدادية . الأستاذ العميد المتقاعد عبد الرحمن التكريتى .

(4) كبيسة قرية تابعة لقضاء هيت فى الانبار تبعد عن نهر الفرات ٢١ كم (المصدر السابق) .

(5) انظر ترجمته فى طلابه .

طويلة ثم تحنف في أيام مرضه وكان يمقت اللامذهبية ولا يحب التعصب لمذهب معين وكان أشعر ي العقيدة وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن أحمد النبهان نزيل حلب الشهباء عرف الحاج محمد الفياض من خلال تفقده للفقراء والأيتام طيلة مدة حياته وفي يوم وفاته بكى عليه الفقراء والمساكين بكاء الثكلى على ولدها وهو معروف لدى المسلمين في الانبار ولقد اشتهر بذلك وقد لازم الشيخ عبد العزيز الحاج محمد الفياض طيلة مدة حياته وكان الأخير يذهب الى الجامع الكبير حيث فيه مدرسة الشيخ عبد العزيز قال الشيخ عبد العزيز –رحمه الله تعالى– (رأيت الخضر –عليه السلام –وأنا بين نائم واليقظان في رمضان فقال لي يا عبد العزيز لابد لكل عالم من مرجع ومرشد فأرى أن يكون مرجعك ومرشدك الحاج محمد الفياض)[١] وكان الشيخ عبد العزيز يجله ويحترمه غاية الاحترام من ذلك انه إذا حضر الحاج محمد الفياض إلى المدرسة والشيخ يلقي الدروس على الطلاب توقف الشيخ عن الدرس وقال (نستمع إلى كلام الحاج محمد فانه كلام قريب العهد لربنا لأنه ينطق بنور الله ويتحدث بالله)[٢] وبالرغم من كون الحاج محمد أميا إلا أنه كان يتكلم كلام العارفين الذين يجذبون قلوب الخلائق حيث اقبل عليه الناس من كل مكان يستمعون الى كلامه المؤثر في القلوب والذي ينقلهم إلى عالم الآخرة لأنه كان يعلم الناس كيف الوصول إلى الله .

أنتقل إلى رحمة الله تعالى صبيحة يوم السبت ٢٧/ذي الحجة /١٣٩١ هـ –الموافق ١٢/شباط /١٩٧٢ م وقبل طلوع الشمس بربع ساعة وما أن سمع الناس بوفاته حتى هرعوا لتشييعه وكان يوما مشهودا حيث شيعه آلاف المسلمين بالأعلام والدفوف الى مقبرة الفلوجة القديمة ودفن بجانب جامع الفاروق وقد نعاد

(١) انظر المصحف الخاص بالشيخ عبد العزيز الموجود في مكتبة جامع الرمادي الكبير الذي كتب عليه الرؤيا بخط يده وهذه الرؤيا في رمضان واخبرني أيضا الشيخ خليل محمد الفياض عن الشيخ نفسه .

(٢) انظر الحاج محمد الفياض في ركاب الصالحين . ص٤٥ .

العلماء ونعته جمعية رابطة علماء الأنبار في بيان أذيع بواسطة مكبرات الصوت وعدوا وفاته خسارة فادحة حلت بالمسلمين[1] .

الشيخ مع الإرشاد والتوجيه :

من المعروف لدى أصحاب الشيخ عبد العزيز –رحمه الله –انه كان غاية في الإرشاد والوعظ حدثني الشيخ خليل بن محمد الفياض[2] قال :(كان يهتم بالإرشاد والوعظ بجانب اهتمامه بالعلم والتدريس فقد أعطى أسلوبا في الوعظ مؤثرا في نفوس الناس خاصة في العوام منهم فهو لا يتلكأ في إرشاده وتوجيهه في أي مجلس سواء كان مجلس وعظ مقصودا أو غير مقصود في السوق إذا مر بعض الناس في السيارة إذا ركب وإذا وافق أن دخل بيتا زار مريضا فحاله يذكر ويتذكر) .

الشيخ في القرى والأرياف :

كان الشيخ يخرج إلى المناطق المحيطة بالفلوجة في القرى والأرياف في مناسبات مختلفة فيجلس إلى شيوخهم ويجتمع حوله الناس فاستفادوا منه كثيرا في الثقافة الإسلامية حيث كانت شبه معدومة لديهم فهم يستفتونه في أمورهم الدينية لذا كان يرشد ويعلم ويأمر بإقامة الصلاة ويقودهم إلى شاطئ الأمان والفضيلة .

الشيخ والمساجد :

بدأ الشيخ اهتمامه بالمساجد منذ اهتمامه بمسجده وهو الجامع الكبير في الفلوجة فقد خصص يومين وهما الاثنين والخميس للوعظ وذلك بعد صلاة العصر ولا زال الناس يذكرون مواعظه الروحية التي كانت تجذب القلوب وتصلح النفس بأسلوبها البسيط وعبارتها السهلة البليغة وقصصها المشوقة وذكر مشاكل الناس مع تشخيص الداء وإعطاء الدواء الناجح وكان بعضهم يسجل هذه المواعظ

[1] المصدر لسابق ،ص٦٤-٦٥ ومعاصرتي لهذا الحدث .

[2] سمعته من الشيخ خليل نفسه .

وينشرها بين الناس لا سيما بعد وفاته فتثير عواطف الناس وتذكرهم بشيخهم[١]
وبعد أن عمر الشيخ مسجده بالعمارة الربانية أنطلق في بناء المساجد ونشرها في الأحياء الجديدة والقرى والأرياف ومن المناسب أن نذكر أنه عند مجيئه إلى الفلوجة لم يكن فيها سوى الجامع الكبير ومدرسته فحث الناس وشد عزائمهم في بناء المساجد فكان أول ما توجه اليه هو الحصول على قطعة أرض وتسجيلها وقفا في المناطق التي تحتاج الى مسجد ومن ثم يشرع بجمع التبرعات لبنائها وكانت ثقة الناس به عالية جدا وما من مسجد في الأنبار إلا آخر أيامه إلا وله فضيلة الإشراف والمشاركة والتوجيه .

الشيخ وجماعة الدعوة والتبليغ :

كانت جماعة الدعوة والتبليغ تنتشر من بلاد الهند إلى كافة إنحاء العالم وترشدهم إلى ما فيه الخير والرجوع إلى دين الله وهو الإسلام فهم يقولون للعرب لقد جئنا لنرد لكم الفضل الذي أ سداه أجدادكم إلى أجدادنا فأنقذونا من عبادة الشمس والبقر والنار إلى عبادة الواحد الديان فكانت الفلوجة محطة كثير من اتباعهم فجربهم الشيخ عن كثب واطلع عن أحوالهم وسيرتهم ومنهجهم فأحب طريقتهم وعملهم فمنهجهم يتجاوب مع ما كان في نفس الشيخ من رغبة في هداية الناس ورجوعهم إلى دينهم وترك البدع والضلالات لذا قد كان يكرمهم ويرعاهم ويمد لهم العون ويسعى جاهدا للإقتداء بعملهم يقول الشيخ حمزة عباس العيساوي[٢] كان رحمه الله يخرج معهم يبيت الليالي خارج مدينته ويسافر معهم إلى المحافظات لأخرى ويتجول معهم في دعوتهم وكان يطبق منهجهم في العمل وأجرى تمرينات لطلابه على ذلك وكانت جولته داخل الفلوجة يتنقل بين مساجدها لإلقاء الدروس والوعظ وكان أحيانا يبيت في بعض مساجد الفلوجة

[١] سمعت ذلك من الأشرطة الباقية ولقد اعتمدت عليها في المسائل العلمية

[٢] حدثني بذلك الشيخ حمزة نفسه .

وكأنه على سفر بعيد ، كما ذكر في كشكوله الثالث[1] تفاصيل منهجهم وأساليب تربيتهم وسلوكهم وذكر أيضا التمارين التي يفعلونها والأوراد التي يرددونها وكيفية هجرتهم للدعوة والشيخ ذكر ذلك بصورة مفصلة وأخذت صفحات عدة ثم قال عنهم في ختام حديثه عنهم (نذروا أنفسهم لمعرفة الشرع والدين في سعادتهم)[2] ويمكن أن نجمل عدة أمور على طريقة الشيخ في الدعوة والإرشاد وأثرها في المجتمع :

الأول : أسلوب الشيخ واضح يسهل فهمه وكان إذا قدم نصيحة مدح المنصوح كي يؤثر فيه .

الثاني : كان يقدم بعض الهدايا كالحلوى وغير ذلك إلى مستمعيه صغارا وكبارا بأسلوب ميسر من غير تكلف .

الثالث : أحب الدعاة وخرج معهم وشاركهم العمل في الدعوة إلى الله .

الرابع : كان الشيخ عالما عاملا بعلمه لذا كان عندما يذكر يتذكر ويعتبر ويبكي في مجالس الوعظ وكان الناس كثيري التأثر به .

الخامس : كان يسعى لإعطاء النصيحة بنفسه لذا كان يخرج خارج بلدته ويسافر لإعطاء النصح .

السادس : يكثر من الحكايات والرفائق التي لها الأثر البارز في تشويق الناس .

السابع : كان يضرب الأمثلة الواقعية والملموسة لدى الناس لتقريب ما يريد .

وختاما أقول لئن قيل عن ابن الجوزي -رحمه الله- انه عالم الأفاق وواعظ العراق فأنا أقول عن الشيخ -رحمه الله- انه عالم الأمصار وواعظ الأنبار

(١) نتعرف به عند حديثنا عن مؤلفاته .

(٢) الكشكول الثالث ص ٧٠ .

أمره بالمعروف :

قال الله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)[1] .

لقد كان الشيخ الراحل -رحمه الله- من الأمة الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر فقد كان يحمل قلبا مرهف الإحساس سريع التأثر برؤية المنكر شديد الغضب لربه لا تأخذه في الله لومة لائم دعاما بأمر الله تعالى الناس في نظره أمام الحق سواء رزقه الله تعالى قوة ملاحظة لكل ما حوله فـلا يدخل بيتا إلا وتختفي منه كل المنكرات وإياك أن تقترب منه وفي يدك خاتم ذهب فهو نزاع الخواتم المحرمة (وما أكثرها)من أيدي العامة والخاصة وإياك أن تذكر أحدا في مجلسه بسوء فمجالسه-رحمه الله -مجالس العلم والأدب لا تأتي فيها المنكرات ولا ترتفع فيها الأصوات .

ومن المعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج الى شجاعة فائقة وتحمل كبير لأذى الناس خاصة في هذا الزمان الذي ألف فيه الناس المنكرات وانغمسوا في الشهوات حتى اصبحوا لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا، عبادي شهواتهم وأهواءهم . ولك أن تتصور شجاعته إذا عرفت أنه ما يسكت على منكر مهما كان فاعله رئيسا أو مرؤوسا جاهلا أو عالما قريبا أو بعيدا والعجيب أن كثيرا من الناس مهما أشتد عليهم الشيخ رحمه الله في الإنكار ازدادوا حبا له وإقبالا عليه وتقبلا لنصائحه وارشاداته .

كسب كثيرا من الأصحاب والأحباب بسبب نهيه لهم عن أخطاء وقعوا فيها أو منكرات يقارفونها ولم يسكت الشيخ -رحمه الله- في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يتبع أسلوبا واحدا مع كل الناس بل كان ينزل الناس منازلهم ويخاطب كل إنسان بلغة يفهمها أو يقبلها بود وعند يبحث عن جانب الخير عند الإنسان

[1] آل عمران الآية (١٠٤)

فيدخل إلى قلبه عن طريقة وما يزال ينمي عنده هذا الجانب ويثني عليه حتى يفتح له قلبه ويسلم للشيخ قياده وعندها يوجهه إلى الحق ويبعده عن لمنكر وما كان الشيخ ولا عرف عنه انه يداري في الحق أو يماري وكان لسان حاله يقول : كن أيها المؤمن حرا غير مستعبد لأهواء الخلق ونزعاتهم إذا رأيت ما لا يتفق وتعاليم الشريعة الإسلامية فلا تكن ممالئا على الباطل ولا تكتم الحق وأنت تعلم فتكون شيطانا أخرس تلجم بلجام من نار يوم القيامة وليكن خوف الله تعالى أخوف الأشياء عندك ولتكن خشيته مالئة قلبك وفائضة على جوارحك أصدع بالحق وأجهر به ولا عليك أن رضي فلان أو سخط فلان فان الله أجل وأعظم من الجميع كان -رحمه الله تعالى- يبكي كثيرا خصوصا في دروس وعظه ويبكي من حظر ولا زال الناس يتذكرون تلك المواقف ويحنون إليها .

فمثلا تكلم في يوم من الأيام عن الأمم السالفة وكيف أهلكم الله فبكى بكاء مرا وبكى الناس من حوله كان ذلك في رمضان سنة ١٩٦٤، وأما جرأته فأني أشبهها بجرأة العز بن عبد السلام أو الإمام النووي يوم وقفوا بوجه السلاطين والأمراء خصوصا الملك بيبرس سلطان الشام والتاريخ شاهد علة ذلك .

وفاته :

مرضه :

شاءت إرادة الحكيم أن يمتحن هذا الشيخ ويبتلى وكان هذا الابتلاء هو المرض الذي أصابه في العقد الخامس من عمره وهو يمارس عمله بكل جد واجتهاد ويحرص على المدرسة وعلى الطلاب ولعل حرصه على طلبة العلم وشدة اهتمامه بأمر المسلمين وبعض طلبة العلم وأحوالهم هي التي ولدت فيه (مرض السكر) في عام ١٩٦٨ م فأثر في صحته تأثيرا بليغا مما جعله يترك الخطبة ويقلل من ممارسة التدريس فراجع الأطباء فقرروا سفره إلى لندن للعلاج فعولج ببتر أصابع قدمه ولم يؤثر ذلك على معنوياته العالية وأيمانه العميق بلسانه لا يفتر عن الحمد لله والثناء عليه بما يستحقه ويحمده على نعمة السلام والصبر

وازداد مرضه بعد ذلك حتى ضعف بصره عن الرؤيا وهو راض بحكم الله ولم ينقطع عن التدريس والإفتاء والتردد إلى المدرسة في كل يوم ،يالها من همة ويالها من عزيمة وحب وإخلاص في عمله ولم ينقطع عن هذا الواجب ورغم ذلك فأنه كان يأبى إلا أن يأتي إلى المسجد ليواصل التدريس وقد خفت تلك الهمة وضعف ذلك النور ودخل المستشفيات (اليرموك ومدينة الطب) عدة مرات وكان الأطباء يجلونه ويحترمونه في المستشفى ويواجه الناس متى شاء ولم يمنع أحدا من زيارته حيث كان الناس يزورونه على اختلافهم قريبهم وبعيدهم عالمهم وعاميتهم منهم كبار علماء عصره ويسألونه الدعاء لهم وقد اكبروا فيه عزمه وصدقه وإخلاصه وصبره .

رجوعه إلى سامراء :

أشار إليه إخوته وأقاربه بالرجوع إلى سامراء لعدم جدوى وجوده في الفلوجة والمرض يثقل عليه يوما بعد يوم فأجابهم إلى طلبهم وقرر أن يودع مدينته الحبيبة التي لم يكن يتركها إلا لزيارة قصيرة ثم يعود ولكنها إرادة الله إذ لابد لكل حبيب أن يفارق حبيبه وكان ذلك عام ١٣٩١ هـ-١٩٧١ م بعد تلك السنين الطويلة التي قضاها بين جنبات المساجد .

يوم رجوعه إلى مدينته التي درس فيها ومسقط رأسه :

وما أن أعلن يوم مغادرته الفلوجة حتى ودعته جماهير الفلوجة بشيبها وشبابها وكل من سمع به من القرى والأرياف ومن الرمادي وهيت ، جاءت الجموع وسارت معه حتى أوصلته إلى مدينة سامراء بأعداد غفيرة وسيارات كثيرة معبرة عن وفائها له قائلة له جزاك الله عنا وعن المسلمين خيرا ولنقول له مع الشاعر فاضل فرج الكبيسي[1] الذي قال عند الوداع :

[1] هو الأستاذ فاضل فرج الكبيسي ولد سنة ١٩٤٢ في الرمادي اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة أبن خلدون الابتدائية ثم أكمل دراسته الثانوية في ثانوية الفلوجة حصل على شهادة

السهد خيم قد دهى أجفنايا ... وجوانحي خفقت لذلك لياليا

وفؤادي المكلوم بات ممزقا ... بجوى الفراق ولمكاره طاويا

ودهت كياني رعدت ما خلتها ... إلا الحمام وحشرجت أنفاسيا

وطفقت أسال والعيون شواخص ... ماذا جرى ما حل بي وما ليا

هتف المجيب أما علمت بأنه ... أدهى الدواهي أن تودع غاليا

عبد العزيز وفي الجوانح لوعة ... يوم النوى والقلب ولول شاكيا

جئت الديار وفي الدروب تخبط لولاك ... أعمى فكنت لذي المسالك هاديا

يا شيخ الهدايا لم تكن ... هذي المدينة تستطب معاليا

فلقد مضيت به السنين مبلغا تجلو ... عن دين ربك آمرا أو ناهيا

بقولك والعظات غشاوة ... عن قلبها حتى تجدد قانيا

ورعيت بالعلم الشريف أماجدا ... أنعم بعلمك مرشدا أو راعيا

وبذرت غرسا من هداك فأورقت ... أغصانه إذ كان علمك ساقيا

هذي ثمارك أينعت وتفتحت ... عطرا يفوح بذي المرابع زاكيا

وبكل منعطف تسامى مسجد ... رمزا لجهدك شامخا متساميا

ماذا أقول وأنت تزمع راحلا ... عن ذي الديار وكنت عنها حاميا

كنا إذا ما أجدبت أرواحنا ... بالخير نستقبله نبعا صافيا

علمتنا معنى الهداية والتقى ... وبأن نقول الحق أبلج ساميا

والله أحببناك حب متيم ... يا شيخنا لله حبا طاغيا

والظامئون إلى روائك مزقت جنبات ... أكبادهم في النبع أصبح خاويا

جامعك الكبير تصدعت والمنبر ... أركانها حزنا فأجهش باكيا

المحزون بات بجنبه ... محرابك الهادي لبيتك ناعيا

الدبلوم في اللغة الإنكليزية سنة ١٩٦٤ من معهد المدرسين العالي والبكالوريوس من كلية الدراسات الإسلامية بتقدير امتياز .

رمضان هذا العام كيـــف سـيـنقضي　　إذ كان مـــن قبســات وعظـك زاهيــا
تقف الجموع لدى وداعـــك شـيخنا　　تدعــو القلــوب بــأن تكــون أياديـــا
يرعـــاك ربـــي مـــا حييــت بعينـــه　　وجــزاك خــيرا عــن فعــالك وافيـــا

وكان الناس يزورونه في بلدته ولم ينقطعوا عنه بين فترة وأخرى يشـــد

وكان الناس يزورونه في بلدته ولم ينقطعوا عنه بين فترة وأخرى يشد إليه طلابه ومحبوه الرحال لعيادته وهو طريح الفراش وكان يسأل مع ثقل لسانه عن الفلوجة وأهلها والمدرسة وماذا جرى لها وعن سير الطلاب فيـــها وأحــوال المســلمين بصورة عامة .

٣ـإنتقاله الى الرفيق الأعلى :

الموت سنة الله في خلقه (انك ميت وانهم ميتون)[١] ففي صبيحـــة يــوم الاثنين ٩/ذي القعدة /١٣٩٣ هـــ –الموافـــق ١٩٧٣/١٢/٣ م صعـدت روحـــه الطاهرة إلى ربها راضية مرضية وكانت فاجعة لطلابه ومحبيه وكانت وفاته فـــي سامراء وما أن أعلنت وفاته حتى تجمع طلابه ومن عرفه من المسلمين وتوافدوا إلى سامراء من الفلوجة وهيت والرمادي وبغداد وبقية المحافظات وشيعوا جثمانه الطاهر وسط سامراء وكان يوما مشهودا أذهل أهل بلدته فما كانوا يتوقعوا هـــذه الجموع الغفيرة تحظر لتوديع أباها ومربيها وألقى العلماء كلمات التأبين والــوداع وأديت الصلاة عليه وسارت الألوف المألفة من العلماء وغيرهم بتشـــييع مـــهيب لتواري جثمانه الطاهر ولتقول له سلام عليك يا شيخنا يوم ولدت ويـــوم تمــوت ويوم تبعث حيا وقد رثاه الشعراء وأقيمت له مجالس الفاتحة في سامراء وبغــداد والفلوجة والرمادي وهكذا انتهى هذا العمر الحافل الصالح بالإعمـــال والخضـــال وذهب إلى ربه ليلقى هناك ثمرة عمله وما قدمه من خدمة للإســـلام والمســلمين

(١) الزمر آية (٣٠)

فرحمه الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته وأعلى منزلته وبوأه مقعد صدق ودفن في مقبرة سامراء الكائنة في وسط المدينة وقبره يزار ومعروف وقد نعته جمعية رابطة علماء الأنبار ببيان أذيع بواسطة مكبرات الصوت في أغلب مساجد الأنبار وكررت أذاعته بين الحين والآخر .

رثاؤه :

لقد رثاه عدد من الشعراء ممن عرفوا قدره ومنزلته وهناك بعض ما قيل فيه يوم الوداع للشيخ مكي حسين الكبيسي[1] أمام وخطيب جامع الإمام علي في الفلوجة:

ماذا فعلت بقلبي أيها الناعي	أدميته إذا نعيت العالم الواعي
اذكيت فيه لهيب الحزن فانبعثت	زفراته بين أحشائي وأضلاعي
وخلفتني مع الأحباب مكتئبا	أشكو إلى الله آلامي وأوجاعي
أبكي الفقيد مربيا ومرشدا	بحر العلوم طويل الكف والباع
عبد العزيز الذي أهدى لأمته	نورا يشعّ عليها أي إشعاع
مبدد الظلمات الحالكات وقد	كانت حجابا أمام الطالب الساعي
فسل (محافظة الأنبار)كيف غدت	بفضله معهد إصلاح وإقناع
معاهد العلم في الأرجاء شاهدة	بأنه خير بناء وزراع
طلابه النجب صاروا جهابذة	يلقون هداك كل سماع
أما المنابر فهي اليوم عاجزة	عن شكر مسعاه وهو الواعظ لواعي
دعا فحطمت الطاغوت دعوته	وأنذرت كل محتال وطماع

[1] -هو الشيخ مكي حسين حمدان الكبيسي ولد سنة ١٣٧٤ هـ في ناحية كبيسة في محافظة الانبار أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ثم أكمل المعهد الاسلامي في الفلوجة أنتسب الى كلية الإمام الأعظم فتخرج منها ونال شهادته الماجستير والدكتوراه من كلية الشريعة وهو الأن امام وخطيب جامع سيدنا علي بن أبي طالب في الفلوجة ومحاضر في المعهد الاسلامي العالي في بغداد .

هي الصراحــة كـانت عنـده نغمـاً فلـم يخـف لومـة مـــن أي قـــراع

لا يدع أن قصد الجمـــهور ســاحته يكـون للـــرزء فـــهو القـائد الراعـــي

يا أيـــها الشـــيخ إن العيـــن دامعـــة والقلـــب مـــذ رحلتـــم جـــد ملتـــاع

إني اصـــبر نفســـي حيـــث أذكركـــم والصـــبر ليـــس بمنقـــاد وصـــواع

لكـــن آثــــارك العظمــــى تعللنــــي بعــض التعلــل فـــي حســن وإبـــداع

جزاك مولاك بالحســـنى فـــأنت لـــها أهـــل ومـــا الله للحســـنى بمنـــاع

الفصل الثاني
في حياته العلمية
وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول
في طلبه العلم ووظائفه ومشايخه

طلبه العلم :

بعد أن أنهى دراسته الابتدائية اتجه إلى المدرسة العلمية في سامراء فنهل من علومها ودرس على أكابر المشايخ هناك وتلقى العلوم الشرعية معقولها ومنقولها بهمة عالية وذهن متفتح، برغبة صادقة حتى أحبه شيوخه لما رأوا فيه من حرص شديد وطلب حثيث فكان من أبرز طلابها جدا ودراسة وتحقيقا وحرصا حتى اخذ الإجازة العلمية من مدرسه الأول شيخه احمد أمين الراوي[١] واستمر في مواصلة دراسته والانكباب عليها ولكن حصل له انقطاع في دراسته مرتين .

الانقطاع الأول :

سفره إلى القاهرة لطلبه العلم في الأزهر حيث رحل إليها حبا في العلم وطموحا للمزيد منه ولينهل من معارفه وكان ذلك في سنة ١٩٣٤ م ولكن ما أن وصل إلى هناك حتى خابت ظنونه ولم يجد تلك الصورة التي كان يتخيلها وهو في العراق فلم يمض هناك سوى بضعة اشهر ثم عاد بعدها إلى سامراء .

الانقطاع الثاني :

فهو تعيينه معلما في وزارة التربية للتعليم الابتدائي مدة سنتين فترك الدراسة وذهب معلما في بعض محافظات الجنوب وكان ذلك سنة ١٩٣٨ ولم يرتض لنفسه هذا الانقطاع والانصراف عن العلم وكان شيوخه من شدة حبهم وحرصهم عليه وعلى أن يكمل دراسته العلمية ويعيش في المدارس الدينية والمساجد يلومونه على ما فعل كان شيخه عبد الكريم الدبان يراسله معاتبا له على تركه للمدرسة الدينية وأرسل إليه قصيدة معاتبا إياه في كشكول[٢] له فقد فلم يحفظ منها سوى بيت واحد اخبرني به فضيلة الدكتور عبد الملك السعدي[٣] .

[١] انظر ترجمة في شيوخه .

[٢] الكشكول هو دفتر يجمع شتات الحكم والمعلومات من مختلف العلوم .

[٣] انظر ترجمة في طلابه .

(نحن قسمنا بينهم) قد قالا   رب الملا سبحانه وتعالى

فما لبث أن عاد إلى مواصلة دراسته وترك الوظيفة وراء ظهره ورجـــع إلى مدرسته وأكمل ما كان تركه حتى تخرج بعد ذلك وأصبح علمـــا مـــن أعـــلام عصرنا الحالي[1] .

الوظائف التي تقلدها :

١-ذكرنا سابقا أنه تعين معلما في مدرسة ابتدائية في منطقة المهناوية التابعـــة للديوانية وبقي في هذه الوظيفة سنتين .

٢-كان أول ما تعين بعد تخرجه من المدرسة العلمية في ســامراء واعظــا فـــي هيت[2] وذلك سنة ١٩٤٢ لما رأى أهل هيت مقدرته العلمية ومكانته الشـــخصية طلبوا أن يكون مدرسا لتدريس العلوم الشرعية في مدرسة هيت وكان ذلك ســـنة ١٩٤٢ فأجابهم الى رغبتهم وعين مدرسا فيها وتلقى عليه صفوة مـــن الطـــلاب ودرس على يده كثير من أهل هيت فتخرج على يده جملة من طلابها وهـــم الآن يشغلون عدة وظائف دينية داخل محافظة الأنبار وخارجها وبقي فيها لمدة ســـت سنوات حتى عام ١٩٤٨ انتقل بعدها إلى المدرسة العلمية الدينية فـــي الفلوجـــة

[1] نقلنا أغلب ما في هذا الفصل من المصادر التالية : تاريخ جامع الإمـــام الأعظـــم -هاشـــم الاعظمي -مطبعة العاني- بغداد ١٣٨٥ /٢/ ٢٧٤ ، وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري يونس السامرائي ، مطبعة وزارة الأوقاف ، بغداد ، ١٤٠٢ ، ص ٣٨٩ إضافة لمـــن ذكرت أعلاه ممن حدثني بذلك .

[2] هي المدرسة العلمية في جامع الفاروق في هيت وهي مدرسة قديمة كانت بنايتها منفصلـــة عن جامع الفاروق ثم ألحقت به وتخرج منها أكثر علماء هيت قديما وحديثا ودرس فيها علمـــاء مثل عبد الكريم الفردانحي الذي توفي في هيت وبعد انتقال الشيخ منها درس طلابه وتخرجـــوا منها مثل إبراهيم رحيم جدي وجمال شاكر النزال ، انظر ذلك في هيـــت فـــي إطارهـــا القديـــم والحديث ، رشاد الخطيب الهيتي ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩١٦ ، ١/ ١٩٣ .

سنة ١٩٤٨ وعين إماما وخطيبا ومدرسا في جامع كــاظم باشـا[1] ومدرسـته الدينية والذي سميت الآن باسم الجامع الكبير وبقي في تلك الوظيفة إلى أن تـرك الفلوجة ورجع إلى سامراء سنة ١٩٧١[2] .

٣- في الفلوجة : تعتبر الفلوجة موضع غرسه وزرعه فيها أنتج زرعه وأينعـت ثماره واشتهر صيته وكان لها كالماء للأرض الميتة فأحياها لم يكن وجوده فـي هيت يلبي طموحه ويتجاوب مع همته مع أنه أثمر فيها عدة طلاب كما ذكرنا مـن قبل ، وبعد أن شغرت جهة التدريس في تلك المدرسة التي بقي فيها الشيخ حـامد ملا حويش[3] ستة عشر عاما وانتقل بعدها إلى بغداد ووفاة مدرسها،انتقل إليـها

---

[1] وهو الفريق كاظم باشا أحد ضباط الجيش العثماني الكبار عينه السلطان عبد الحميـد سـنة ١٩٢٧ رئيسا للمدفعية العسكرية في بغداد وهو رجل صالح تقي صوفي اتصل بالنـــائب عبـد الوهاب ومحمد سعيد النقشبندي بنى مسجدا في الأعظمية وبنى جامعـا كبـيرا فـي الفلوجـة ومدرسة دينية علمية ثم جددت الجامع مديرية الأوقاف سـنة ١٩٦٣ ونقلـت الـى المدرسـة ووظيفة التدريس الثاني الذي كان في جامع الأصفية في بغداد فأصبح فيها مدرسـان ٠ انظـر ذلك في تاريخ جامع الإمام الأعظم ، ج٢ ، ص١٠٢ ، ١٠٣ ،وانظر الهامش أيضا .

[2] انظر في كتابة هذا البحث (وظائفه)مجلة التربية الإسلامية تحت عنوان رجل فقدناه لصبحي الهيتي ، العدد الخامس ، السنة السادسة عشر ، ١٣٩٣ هـــ -١٩٧٣م ، ص٤٤ ، وانظـر أيضا تاريخ علماء بغداد ، ص٣٨٩ الى أنه ذكر خطأ انتقاله الى الفلوجة سـنة ١٩٤٦ بينمـا الصحيح ما ذكرناه أعلاه ، وانظر أيضا تاريخ جامع الإمام العظـم ، ٢/٢٧٤ ، وانظـر نشـرة الجمعية .

[3] هو الشيخ حامد ملا حويش من السلالة الرفاعية ولد في سوريا سنة ١٨٩٨ م ونشأ مـن أسرة علم وأدب كان أبوه قاضيا وتلقى العلوم على يد عبد الوهاب النائب ونجم الدين الواعـظ في بغداد بعد انتقاله اليها نقل الى الفلوجة بطلب من أهلها وبقي فيها مدة طويلة تجـول فـي القرى في عام ١٩٤٦ نقل الى بغداد أماما وخطيبا في جامع خضر بك – توفى سنة ١٣٨٣ هـ -١٩٦٢/١/١٢ . انظر ذلك في حامد ملا حويش واثاره ، محمد الملا حويش . مطبعة الأمـة ، بغداد ، ١٣٦٣ هـ ، ١٩٧٣م .

الشيخ مدرسا وإماما وخطيبا في الجامع المتقدم الذكر[1] كما حدثني بذلك الشيخ خليل بن محمد الفياض الكبيسي وهنا تولى مهامه بكل جد وإخلاص ومثابرة منقطعة النظير واجتهد وعمل وألف وبنى وشيد ووعظ وهذب وربى وخرج فكانت الأنبار نورا يتلألأ في سماء العراق دينا وجهادا وصلابة وعزا وشموخا ومنها تخرج غالبية طلابه ومنها ذاع اسمه واشتهر خبره فكانت الفلوجة مقرونة باسمه دائما فإذا ما سألت من أي مدينة أنت فقلت من الفلوجة قيل لك من مدينة الشيخ عبد العزيز .

شيوخه:

لم يكتف طالب العلم سابقا بالتقي من شيخ واحد أو شيخ معين لأن العلم بحر كما يقولون فقد أعتاد طلبة العلم أن يجمعوا العلوم والمعارف في صدور الرجال فالحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها التقطها وضالة طالب العلم وهمه العلم فهو يريد الحصول عليه والتزود منه من أي شخصا كان . كانت سامراء ولا تزال عامرة بعلمائها وطلبتها فقد اتجه إليها كثير من العلماء واستقروا بها وتوافد إليها الطلاب من كل حدب وصوب فضمت بين جوانبها خيرة رجال العلم والمعرفة وزينة أهل التقوى والروع وقد حضي شيخنا ببعض هؤلاء العلماء الإجلاء وهم من الصفوة المختارة يشار إليهم بالبنان ومن جملتهم :

١-العلامة الشيخ احمد عزت الراوي .

٢-العلامة الشيخ عبد الوهاب البدري .

٣-العلامة الشيخ عبد الكريم الدبان .

٤-العلامة الشيخ طه السيد ياسين السامرائي .

١-العلامة الشيخ أحمد الراوي :

[1] انظر تاريخ علماء بغداد ، ص٣٨٩ .وانظر مجلة التربية الإسلامية .صبحي الهيتي . ص ٤٤

هو الشيخ احمد بن محمد أمين بن حضر بن عبد الغفور بن محمود الرجب الراوي الرفاعي يتصل نسبه بالسلالة العلوية الطاهرة ولد سنة ١٣٠٠ هـ في عنة وهي قضاء تابع لمحافظة الأنبار وبعد أن ترعرع في أحضان والديه في بيت الفضيلة والتقوى والصلاح وقرأ القرآن على والده وأكمل المرحلة الابتدائية سافر إلى بغداد يرتشف من منهل الشريعة الإسلامية على أيدي علمائها وقد هيأ الله له علماء إجلاء أخذ عنهم العلوم الإسلامية المختلفة منهم الشيخ قاسم أفندي[١] والعلامة إبراهيم الراوي[٢] والعلامة محمد سعيد النقشبندي وغيرهم فأجازوه لكل ما قرأ عليهم في الأصول والفروع ولازم المدرسة الدينية ليلا ونهارا، تقلد أعمالا جليلة فكان قاضيا في دير الزور التابع الآن للقطر السوري ثم في الديوانية ثم في الكوت وبعدها أصبح المدير الأول في مدرسة سامراء الدينية ومن خلال موقعه كمدير في المدرسة كرس حياته كلها في خدمة الإسلام في شتى النواحي الدينية والأدبية فقد كان سدا منيعا أمام تيارات المبتدعين والضالين كان يدرس التلاميذ ويفتي الناس ويقضي بينهم كان رجلا مصلحا من الطراز الأول وبفضل نشاطه استطاع أن يتخرج على يده علماء وخطباء كثيرون انتشروا في مساجد العراق ومدرسون في الجامعة العراقية[١]

---

[١] البحر المحيط جوهر العلم المكنون ، العلامة قاسم أفندي القيسي ولد في بغداد سنة ١٢٩٣ هـ حفظ المتون من سائر الفنون نال الجازة العلمية من شيخه عبد الوهاب النائب تقلد عدة وظائف وألف الكثير حتى فاق أقرانه في المعقول والمنقول ، انظر لب الألباب،ص٣١٣ – ٣٢٥

[٢] هو العلامة إبراهيم أفندي الراوي ولد في راوة سنة ١٢٧٦ هـ قرأ القرآن هناك على علماء بلدته له عدة مؤلفات وتقلد مناصب كثيرة خيرية وعلمية توفي سنة ١٣٦٥ هـ ، انظر لب الألباب ، ص٣٠٦ ، ٣٠١٠ وكذلك علماء بغداد ، ص ٢٠ –٣٢ .

مساجد العراق ومدرسون في الجامعة العراقية[1] وللعلامة الشيخ أحمد الراوي مؤلفات قيمة منها :

١-إظهار الصواب .

٢-رسالة في صوم رجب وشعبان .

٣-كتاب عن حياة السيد سلطان علي .

٤-تاريخ المدرسة العلمية الدينية في سامراء .

وبعد هذه المرحلة الطويلة طويت صفحة هذا العالم الجليل بوفاته في صبيحة يوم الثالث عشر من ذي القعدة سنة ١٣٨٥ هـ /الموافق ١٩٦٦/٣/٥ م وقد رثاه بعض الشعراء بقصيدة بليغة مطلعها :

أمام طواه الردى فانطوى ... وركن تداعى ونجم هوى [2]

٢-العلامة الشيخ عبد الوهاب البدري :

هو الشيخ عبد الوهاب بن حسن بن احمد بن مرعي البدري ولد في سامراء سنة ١٢٩٤ هـ من ابوين علويين قرأ القرآن الكريم على يد والده – رحمه الله –وتعلم الخط والكتابة ثم دخل المدرسة الدينية في سامراء سنة١٣٠٩ هـ وذلك في بداية قدوم الشيخ محمد سعيد النقشبندي الى سامراء فدرس على يد الشيخ النقشبندي كما درس على يد العلامة قاسم الخواص [3] والشيخ عباس

---

(١) انظر لب الألباب ٤٢٩/٢ ، ٤٣١ مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٣٣ م وتاريخ علماء سامراء ، ص١٢ ، ٤٥ ، مطبعة دار البصري ، ١٣٨٦ هـ –١٩٦٦ م ، وانظر أيضا تاريخ علماء بغداد ، ص٦٠ –٦٤ ، مطبعة وزارة الاوقاف ١٤٠٢ هـ –١٩٨٢ م .

(٢) تاريخ علماء سامراء ، للشيخ يونس السامرائي /مطبعة دار البصري ، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م .

(٣) هو الشيخ قاسم الخواص بن الملا محمد بن الشيخ بكر بن الشيخ علي الطائي ولد سنة ١٢٤٥ هـ في مدينة بغداد وقرأ على أكابر علمائها ولازم الشيخ عيسى أفندي البرزنجي

حلمي القصاب [١] واحاط بالمعقول والمنقول وحصل على عدة إجازات علمية ثم سافر إلى بغداد ودرس على علامة العراق عبد الوهاب النائب[٢] فأجازه حتى صار على جانب كبير بكافة العلوم ثم شغرت وظيفته التدريس في سامراء فأمتحن عليها فكان هو الفائز الأول فعين مدرسا فيها سنة ١٣١٨هـ له أسلوب حسن في التدريس وله باع طويل في جميع العلوم والفنون ولا سيما العربية وترك عدة مؤلفات في شتى العلوم توفي ببغداد في بيت نجله في ١/٣/١٩٥٤ م ١٣٧٢هـ ودفن في سامراء[٣] .

فأجازه بكل العلوم عين في مدرسة الإمام الأعظم في سامراء مدرسا لشهرته وفضله -توفي سنة ١٣١٧ هـ في سامراء . انظر تاريخ علماء سامراء ، ص٥٩ . ٦٢ .

[١] هو العالم الشيخ عباس حلمي أبن الفاضل السيد عبد اللطيف الراوي ولد -رحمه الله- سنة ١٣٧٦ هـ في بغداد درس على الشيخ عبد السلام والشيخ داود شيخ الطريقة النقشبندية والشيخ عبد اللطيف الراوي والعلامة عبد الوهاب البائب والشيخ غلام رسول الهندي وأحاط بالمعقول والمنقول عين مدرسا في بغداد وفي سامراء سنة ١٣١٨هـ ثم مفتيا لسامراء سنة ١٣٢٧ هـ توفي -رحمه الله - يوم الثلاثاء من العشر الأول من شوال سنة ١٣٣٥ هـ ودفن في مقبرة الكرخ ، انظر تاريخ علماء سامراء ، ص٥٤ ، ٥٦ .

[٢] هو علامة العراق عبد الوهاب أفندي النائب أبن الشيخ عبد القادر ولد -رحمه الله - ١٢٦٩ هـ في بغداد له أعمال خالدة . تقلد عدة مناصب وكان مشهورا بمجالس وعظ اشتهر بمؤلفاته وذكائه وبصيرته وهو غني عن التعريف وتخرج على يده علماء كثيرون ورثاه الشعراء عند موته وانتكست بغداد لوفاته توفي يوم الخميس ٢٧ ذي الحجة ١٣٤٥ هـ ودرس في المدرسة المقابلة لروضة الإمام محمد الفضل انظر لب الألباب ، ج١ ، وانظر أيضا علماء بغداد ، ص٤٦٨ .

[٣] انظر لب الألباب ،ج١ ص٧٢ وتاريخ علماء سامراء ، ٥٩ ، ٦٤ ، وانظرا ايضا علماء بغداد ، ص١١٢ ، وكذلك أخبرني بذلك الشيخ عباس النقشبندي السامرائي .

٣-الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي :

هو الأستاذ العلامة الكبير عبد الكريم بن حمادي ودبان لقب جده السادس وأسمه السيد عبد الله لقبوه بالدبان لأنه كان يمتلك خنجرا نفيسا مصنوعا من الدبان وهو صنف جديد من اصناف الحديد تصنع منه السيوف والخناجر وغيرها ولد بتكريت ١٩١٠ وتعلم قراءة القرآن عند (الملا فريحة بنت السيد إبراهيم) التحق بعدها بالمدرسة الابتدائية التي فتحها الإنكليز لسنة الدراسية ١٩١٧ - ١٩١٨ وبعد الابتدائية اشتغل بالتجارة مع والده ثم درس العلوم الدينية والعربية على الشيخ داود بن السيد سلمان التكريتي[1] الذي عاد من البصرة وأقام في تكريت وفي سنة ١٩٣٠ التحق بمدرسة سامراء العلمية وبقي فيها أربع سنوات تخرج فيها محصلا الإجازة العلمية من الشيخ عبد الوهاب بن السيد حسن البدري السامرائي كما حصل على الإجازة العلمية من الشيخ داود التكريتي وفي ١٩٣٨/١٠/١٤ عينته جمعية التفيض الأهلية مدرسا للديانة واللغة العربية في مدارسها المتوسطة والإعدادية واستمر على ذلك حتى أحيل على التقاعد حسب طلبه وهو منذ ذلك الوقت وحتى وفاته يدرس الراغبين حسبة لوجه الله تعالى وقد تخرج عليه كثيرون وله مؤلفات منها :

١-حاشية على شرح مختصر المنتهى في أصول الفقه .

٢-الشرح الجديد لجمع الجوامع في أصول الفقه أيضا .

٣-ملخص نصب الراية في الحديث النبوي .

٤-حاشية على شرح العضدية للدواني في علم الكلام .

٥-توضيح قطر الندى في النحو .

٦-حاشية على البهجة المرضية في النحو أيضا .

---

[1] هو العلامة السيد داود بن السيد سلمان التكريتي ولد في تكريت سنة ١٢٨٠ هـ رحل في طلب العلم الى الموصل وبغداد حتى نال الإجازة من العلامة الشيخ عبد السلام الشواف المتوفي سنة ١٣١٨هـ توفي في تكريت سنة ١٣٦٠ هـ ولم يخلف له عدة مؤلفات أخبرني بهذه الترجمة زميلي وأخي عبد الكريم الأنيس

٧-العروض والقوافي في أوزان الشعر العربي ٠
٨-حول قنن السلم وشرحه في المنطق (رسالة)٠
٩-المجموعة النفيسة وتضم ألف مادة ٠
١٠-رسالة في تعريف التصوف وأشتقاق الصوفية ٠
١١-رسالة في الأوراق النقدية ٠
١٢-مجموعة فتاوى نشرت في مجلة التربية الاسلامية ٠
١٣- رسالة في الصرف ٠
١٤- رسالة في القات والقهوة والدخان ٠
١٥- رسالة في الفرائض والمواريث ٠
١٦-رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة ٠
١٧-رسالة في البلاغة العربية[١]٠

وفاته :

توفي -رحمه الله -وقدس روحه ونور ضريحه في ضحى يوم الجمعة ١٥/من ذي القعدة عام ١٤١٤ الموافق ٧من ايار ١٩٩٣ ودفن في مقبرة الحضرة القادرية وحين سمع الأستاذ الشيخ عبد الكريم المدرس أطال الله بقاءه نبأ وفاته قال بتأثر بالغ (أنه نفع الإسلام والمسلمين)وكررها وقال عن دفنه في مقبرة الحضرة القادرية : لقد نزل بركة عليهم وله فيه كلمات كثيرة غير هذه [٢] .

٤-العلامة طه السيد ياسين السامرائي :

هو العلامة الجليل طه ياسين بن حسين بن مصطفى السامراني ينتمي الى عشيرة العثاعثة ولد سنة ١٣٠٠ هـ دخل المؤدب ودرس القرآن الكريم وأحسن الخط ثم دخل المدرسة الابتدائية وبعد التخرج فيها دخل المدرسة الدينية العلمية في

---

[١] وكلها ما تزال مخطوطة لم تطبع .

[٢] ترجمة كتبها لي زميلي وأخي تلميذه الشيخ عبد الحكيم محمد الأنيس .

سامراء فدرس على العلامة الجليل محمد سعيد النقشبندي والعلامة عباس حلمي القصاب والعلامة السيد عبد الوهاب النائب والعلامة داود أفندي التكريتي فـــدرس عليهم الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق والبلاغة فـــاجيز منـــه بكل العلوم له شعر جديد ونظم دقيق بعد تخرجه من المدرسة العلمية الدينية فـــي سامراء عين قاضيا لمدينة سامراء سنة ١٣٢٨هـ ثم عين في القضـــاء نفســه مدرسا للعلوم وذلك سنة ١٣٢٨هـ ثم في سنة ١٩١٩ م عين للقضاء المذكـــور قاضيا شرعيا ثم أضيف اليه منصب حاكم صلح ثم تخلى عن هـــاتين الوظيفتيــن سنة ١٩٢١م ثم عين مأمورا لدائرة أوقاف سامراء في ٢٦ /آب /١٩٢٦م ثـــم استقال من الوظيفة فعين إماما لمسجد السيد درويش توفـــي –رحمـــه الله –فـــي ١٩٦٧/٢/٩ م في دار والده ببغداد ودفن في مقـــبرة ســـامراء وقـــبره ظـــاهر ومعروف هناك [١] .

[١] -انظر علماء سامراء ،ص٧٢ ، ٧٣ ،وكذلك تاريخ علماء بغداد ، ص٣١٢ .

الفصل الثاني

المبحث الثاني

منهجه في التدريس وأسلوب تربية الطلاب علميا وأخلاقيا

أولا طريقة تدريسه ونظام مدرسته :

إن أبرز شيء أشتهر به الشيخ وعلل ذكره عند الناس هو رغبته الشديدة في العلم وحبه للتدريس وتفانيه في نشر المعرفة وتفهم الدين كان يبذل كل شـــي من غال ونفيس ويعطي عصارة فكره ويسهر ليله ويتحمل الكثير من أجل أيجـــاد طلبة يتحملون شرف هذا العلم ويتسلمون الراية من يد من تقدمهم مـــن العلمـــاء وكان ذلك أمين في حياته فحقق الله له ما تمنى وأراد .

كان اهتمامه بالدرس والتدريس أمر لا يوصف وشي لا يعبر عنـــه القلـــم ويعجز عنه اللسان اللهم إلا ما نتذكره من ذلك الخيال حينما يعود بك إلى المدرسة وهي تموج موج البحر بطلبة العلم وتدوي دوي النحل بأصوات قراءتـــهم كـــان نظام مدرسته فريدا من نوعه غريبا معيدا لذكريات الماضي المجيد (أفنى شـــبابه في طلب العلم والتعليم وتجاوز العقد الخامس وهو يزداد نشاطا وجدا فـــي تعليـــم الطلاب وحثهم على الدرس والاستماع والاختيار)[١] .

---

[١] التربية الاسلامية رثاء الشيخ ضبحي الهيتي ،ص٤٤ .

لم تفتر مدرسته كما تفتر الكثير من مدارس العراق من الحركة العلميـــة والنحو الفكري فكاد العلم الشرعي أن يموت في العراق لولا همته العالية وتفانيـه الكبير من خلال مدرسته فهي (تعتبر من أكبر مدارس العراق وأنفعها إذ عليـــــها المعول في سد احتياجات المدارس العلمية والجوامع في العراق)[١] ومما حدثنـــي به الشيخ خليل محمد الفياض عن الشيخ أمجد الزهاوي أنه كان يحث الناس على انتماء أولادهم الى مدرسة الشيخ عبد العزيز ويرغبهم في ذلك كثـــيرا وحدثنـــي الشيخ جمال النزال [٢] قال : كان الشيخ عبد القادر الخطيب يقول أن للشيخ عبـــد العزيز الفضل في لبس الزي الديني لطلبة العلم ولم يوفق له الا الشيخ عبد العزيز. كما كانت طريقته طريقة السابقين من حيث الاهتمام والعناية ويتمتع بحــــرص لا نظير له إذ كان العلماء يدرسون التلاميذ في المدارس الأخرى ويتركونهم وشأنهم ولكن للشيخ شأنا آخر فقد كان يلتزم الطالب خلال ليله ونهاره ويراقبه ويرعـــاه ويوجهه ويحاسبه .

لقد وجه الناس إلى العلم ورغبهم في العلماء وحبب إليهم دينـــهم يقــول الشيخ عبد الكريم المدرس (له اليد في نشر العلم في هذه المنطقة) .

كان جل وقته وانصباب همه هو الطالب وتخرجه لقــد كــان يــأتي إلــى المسجد صباحا في صلاة الصبح ولا يخرج منه إلا بعد صلاة العشاء بــأكثر مــن ساعة وربما ذهب للقيلولة يقول الشيخ صبحي الهيتي[٣] (كنا نخرج معه أحيانـــا إلى عيادة مريض أو زيارة المقبرة وما أن نعود إلى الجامع حيث المدرسة الدينية إلا ويتنفس الصعداء قائلا الحمد لله أنا لا أرتاح إلا هنا) ويقــول أيضــا (وكــان يستعذب المصاعب ليألف الطلاب تلقي الدروس ويتجرع الآلام ليحقق الآمال)[٤] .

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ، ص٢٧٤ .

(٢) انظر ترجمته في طلابه .

(٣) انظر ترجمته في طلابه .

(٤) التربية الاسلامية ، صبحي الهيتي ، ص٤٤ .

وكان يبذل وقته في سبيل إيجاد أقرب طريق لتعليم طلابه وتزويدهم بالعلم المطلوب يسجل لهم المختصرات ويبسط لهم المعقدات ويسافر هنا وهناك لجمع تبرعات أهل الخير ليساعد طلبته ويهيأ لهم الجو المناسب للدراسة فكانت منزلة طلابه بين طلبة العلم والمدارس أجل منزلة وأرفع مكانة ويكفي الطالب شرفا أو مكانة أن يكون قد تتلمذ على الشيخ عبد العزيز فهو عنوان العلم والمثابرة والجد والفهم .

ثانيا • في رحاب المدرسة :

أ • الاهتمام بمقوماتها المادية : كان الشيخ يسعى في سبيل توفير مستلزمات الدراسة في تلك المدرسة مما يحافظ على وجودها ودوامها واستمرارها فقد كان ويوفر لطلبته السكن اللازم وخاصة الذين يوفدون من خارج (الفلوجة)ومن القرى والأرياف أو من مناطق أخرى وبلدان متفرقة ويسعى دائما لتوفير الطعام والملابس وتغذية الطلاب الوافدين وكان يجمع لهم الأموال من أهل الخير ويصرفها عليهم بتنظيم وترتيب وقد ذهب عدة مرات إلى البصرة والكويت ليلتقي بأغنيائها ويجلب للمدرسة المال الكافي فكان يرسلون إليه سنويا الحصة التي اعتادوا إرسالها ولم تكن في أول الأمر مخصصات من الأوقاف لطلبة فكان يقوم بكل ذلك لسد احتياجهم وخاصة الفقراء منهم وقد ساعد بعضهم حتى في نفقات زواجه وكان يطبع مختصراته وشروحه التي سيرد الحديث عنها ويوزع على الطلبة تلك الكتب التي تساعدهم على الحفظ والفهم .

ب•نظام دوام المدرسة :

يعتبر نظام مدرسة الشيخ عبد العزيز نموذجا فريدا في الدراسة وكان يختلف عن المدارس الأخرى فان الطالب فيها يتفرغ تفرغا تاما ويعد إعدادا شبه عسكري فيها وكان الدوام فيها كالآتي : يبدأ الدوام من صلاة الفجر فيلزم الطالب بحضورها سواء كان ينام في المدرسة أو خارجها ويكون هناك تسجيل للحضور بعد انتهاء الصلاة وأورادها وقراءة سورة (يس) ويستمر الطالب في قراءة

الدروس على الشيخ أو من ينوب عنه الى وقت الضحى بعد طلوع الشمس بساعة أو ساعتين ويصلون الضحى في وقت واحد ويتلون دعاء الضحى ثم ينصرفون لتناول طعام الفطور قدر ساعة واحدة بعدها يبدأ الطلاب بحفظ الدروس وقراءة الشروح وإكمال ما تبقى من الدروس حتى صلاة الظهر وبعده بساعة يسجل الحضور ويذهبون للغداء والقيلولة حتى صلاة العصر ثم تستمر الدراسة بعدها حتى الغروب ويصلون المغرب ويسجلون الحضور ويتفرقون لتناول العشاء إلى صلاة العشاء ثم يصلون العشاء ويبدءون بمواصلة دراستهم جماعات وأفراد حتى تمضي ساعة أو أكثر بعد وقت الصلاة ثم ينصرفون وهكذا يوميا تتكرر هذه العملية .

تسجيل الحضور :

في كل وقت تجمع الطلبة وتفرقهم بعد الصلوات الخمس يقرءون الأسماء ويسجلون الغائب ويعرض غيابه على الشيخ ومن لم يكن لهم عذر مقبول عن التأخير يحاسبهم ولربما يعاقبهم .

ج-نظام الدراسة فيها :

إذا دخل الطالب مدرسة الشيخ عبد العزيز بدأ يعلمه قراءة القرآن لفظا وتجويدا مدة شهرين أو ثلاثة خلال العطلة الصيفية والتي تسبق تسجيله رسميا في المدرسة كمرحلة تمهيدية .

ثم تبدأ الدراسة بعد ذلك عند افتتاح العام الدراسي وللمدرسة أسلوب جيد في التدرج بحيث ينتقل الطالب من مرحلة الى أخرى بيسر أو سهولة فعلى سبيل المثال عند الدراسة يقرأ الطالب في الصرف جداول الأمثلة التي هي من ترتيب الشيخ نفسه وفي الفقه متن الغاية والتقريب لأبي شجاع وعليها تعليقات وتفسير الغريب من كلمات للشيخ نفسه .

فإذا انتهى من هذه انتقل إلى مرحلة أخرى هي قراءة البناء والمقصود به الصرف وقراءة متن القطر في النحو والعمدة في الفقه الشافعي وهكذا ثم تبدأ الدراسة في كتب أخرى وموضوعات أخرى في المنطق وعلم الكلام وأصول الفقه والحديث والتفسير والبلاغة والعروض .

حتى ينتهي الطلاب إلى قراءة أوسع الكتب مثل مغنى اللبيب لابن هشام في النحو وجمع الجوامع في أصول الفقه وشرح التلخيص في البلاغة والمنار في أصول الحنفية والبيضاوي في التفسير كل ذلك يتم في مراحل وكان لا يلتزم حرفيا بالملازم الرسمية المقررة من قبل الأوقاف إلا في الامتحانات السنوية فيمتحنهم ضمن المواد المقررة فيهم وما عدا ذلك فهو يتصرف لما ينفع الطلبة الدارسين وهذا المنهج أكثر شمولية من مناهج وزارة الأوقاف آنذاك .

وكان المتبع في مدرسته في التدريس ما يشبه العادة لأنه لا يمكن أن يدرس الشيخ جميع الطلاب وعلى شتى المستويات في زمن واحد فكان يدرس الطبقة العليا من الطلاب والطبقات السفلى إن اقتضى الأمر ذلك وكان في بداية أمره هو المدرس الوحيد ثم كان له مساعدون في التدريس من تلاميذه يعد ذلك بصفة رسمية ممن تخرجوا وأنهوا دراستهم ومن جملة ما يساعد الطلاب على الفهم والاستيعاب ويجعلهم يحتلون مراكز الصدارة بين سائر الطلاب في المدارس الأخرى هو اعتماد الشيخ على تبسيط المواد المقررة وإيضاحها وشرحها فهو يحلل العبارات ويقرب البعيد ويضرب الأمثلة ويعمل جداول مرئية من شأنها حصر الموضوع وجعل الطالب يستوعب بوقت أسرع وأبرز عامل لترسيخ المادة في أذهانهم هو نظام إعادة الدروس الماضية وإعادة استظهارها بالتكرار في أيام العطل وبخاصة الثلاثاء حيث كان هذا اليوم عطلة رسمية للمدارس الدينية إضافة إلى الجمع والأعياد وذلك ما يجعل الطالب على صلة دائمة بالعلوم التي درسها وحفظها ولم تلتزم المدارس الباقية بذلك بل تركت الأمر لنشاط الطالب نفسه .

د-التزام الطالب بنظام المدرسة :

من أهم الشروط المفروضة على الطالب الذي يريد الالتحاق بالمدرسة أن يستسلم لمناهجها ويتبع مقرراتها ولا يسعه مخالفاتها أو الخروج عنها ولا يسمح أن يعمل عملا مخلا بالأخلاق والمروءة وكان للطلاب زي خاص بهم يلبسونه ولا يجوز إطلاقا أن يتنازلوا عنه وبخاصة لبس العمامة فلا يسمح للطالب أن يتخلى عن لبسها وإلا طرد أو نقل من المدرسة وهذا ما قاله الشيخ عبد القادر الخطيب (للشيخ عبد العزيز الفضل في المحافظة على لبس زي العلم عند الطلاب) .
ولهم سلوك في معاملاتهم مع الناس وأهليهم والتزام أخلاق معينة ولا يحق لهم أن يخالفوه داخل المدرسة وخارجها .

حقا أنها رعاية تامة من جميع النواحي المادية والمعنوية وتهيئة كافة السبل وإيجاد الأنظمة ورعايتها وهي منبعثة من حرصه على طلاب العلم وعلى دراسات العلم الشرعي الذي أصبح غريبا بعيدا عن الناس وأصبح العراق يشكو من فاقة شديدة في العلم وأهله مما جعل هؤلاء الطلاب يعيدون الحياة العلمية إليه وسدوا فراغا كبيرا كان يعانيه البلد والمساجد .

إنها السمة البارزة على طلبته عند الناس وهي المحافظة على السلوك الإسلامي وعدم التأثر بالواقع المنحرف وقد أصر الشيخ عبد العزيز على أتسام طلابه بها .

منحة الإجازة العلمية :

كان الشيخ من المقلين في منح الإجازة العلمية لطلابه فلم يكن الذين منحهم إلا عدة طلاب معروفين وذلك للشروط العالية التي كانت تتطلبها الإجازة العلمية عنده .

فلم يكتف بدراسة كتب معينة أو سنين محدودة بل كان يضيف إليها اعتقاده بالطالب بأنه يتحمل الإجازة العلمية من الناحية الدينية ويتمسك بسيرة العلماء السابقين .

كان الذين حظوا بالإجازة قلة أعرف منهم الشيخ خليل محمد الفياض الكبيسي[١] والشيخ عبد الرزاق محمود حبيب الهيتي[٢] والشيخ إبراهيم رحيم جدي[٣] والشيخ عبد الستار ملا طه الكبيسي[٤] والشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي[٥] أما سلسلة الإجازات التي كان يمنحها كما وردت في منحه الإجازة العلمية للشيخ خليل محمد الفياض الكبيسي وذلك سنة ١٣٧٩ هـ و١٩٥٩ م وهذا نصها كما وردت في الإجازة العلمية الممنوحة لشيخنا وأستاذنا الشيخ خليل محمد الفياض مد الله في عمره فبعد البسملة وحمد الله وتقديم مقدمة لذلك : (وأن من اهتدى بنور الله تعالى إلى الصعود في مدارج هذه المرتبة وتجلى عليه النجم السعود في رصد النظر إلى هذه المنقبة تأمل هذه الوثيقة وحامل هاتيك النميقة الجامع لحقائق العلوم والمعارف والبارع في إحاطة دقائق النكت واللطائف المرتضى في إحراز الفنون ومدارج الكمال والممتطي صهوة المجد بفضائل بين أقرانه وأمثاله العالم العامل والفاضل الكامل العابد الرب الجليل التقي النبيل ذا الخلق المسدد والطائع الأمجد (خليل بن الحاج محمد الفياض) الكبيسي بلدا الحيدري عشيرة الشافعي مذهباً الأشعري عقيدة أكرمه الله تعالى وثبته على الحق الحقيق فأنه قد بذل شطرا من أيام دهره وصرف معظم ريعان عمره نحو اقتناص شوارد العلوم العقلية واقتناء فرائد العلوم العقلية وصحبني مدة مديدة ولازمني أعواما عديدة وقرأ علي وعلى بعض علماء عصره وفضلاء قطره ومصره من العلوم العربية والفنون الأدبية والحكم النظرية بمقدمتها ومطالبها ومباديها ومقاصدها من الأصلين التفسير والحديث اللذين فيهما تقر العين كتبا معتبرة

---

(١) انظر ترجمته في طلابه .

(٢) انظر ترجمته في طلابه .

(٣) انظر ترجمته في طلابه .

(٤) انظر ترجمته في طلابه .

(٥) انظر ترجمته في طلابه .

ومختصرة قراءة وتحقيق وإتقان وقبل منها قبول تصديق وإتقان فتحقق لدي أنه من الفضل على جانب عظيم وانه حقيق بأن تدخلـه فـي سـلك آباء التعليم (معاهدته) على النية الخالصة لله تعالى وعلى دوام ذكره تعالى بظاهره وباطنه وسره وعلنه وعلى القيام بقواعد الإسلام الخمس شـهادة أن لا إلـه إلا الله وأن يقيم الصلاة وأن يؤدي الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت إن استطاع إليه سبيلا وأن يبالغ في القيام بحقوق المسلمين ولا سيما جاره وأن يكـون مـن الأخـلاق الكريمة في المحل الأعلى .

ومن الأفعال الحميدة في المكان الأسنى وأن لا يراه مولاه حيث نـهاه ولا يفقده حيث أمره وأن لا يخلو من علوم تدريس الدين كالتفسير والحديث وكتب مذاهب الأئمة المجتهدين ﷺ .

فأجزت له : بتدريس العلوم النقلية ونشر فوائدها وتقرير العلوم العقلية وبسط فوائدها (وأجزته)أن يروي عني ما سمعه مني وما لم يسمعه من كل ما يجوز لي وعني رواية وبسائر ما صح ألي وعزوه ونسبوه من جميع العلوم على اختلاف فنونها (وأجزته)أن يجيز من رآه أهلا لذلك ، (كما أخذت ذلك جميعا قراءة وسماعا وحضورا وإجازة من علماء أعلام وفضلاء ومشايخ الإسلام وهـم كثيرون يطول ما سيتعاظمهم الكلام .

(أولهم) بل أجلهم علما وعملا وأطولهم باعا وأنصرهم أملا ذو فضائل هي الذكاء في الأشواق وذو معارف زينتها مكارم الأخلاق أمام أئمة زمانـه وشـيخ مشايخ أوانه منقولا ومعقولا الذي هو من سلالة سـيد المرسـلين ومـن طينـة الرفاعي المكين (السيد الشريف أحمد عزت بـن السـيد محمـد أميـن الـراوي الرفاعي) المدرس الأول في المدرسة الحميدية العلميـة الدينيـة فـي سـامراء المحمية أبقاه الله تعالى ذخرا لهذه الأمة المحمدية وهو الذي أخذ العلم عن الـذي نور الله بعلومه البلاد وأفاد بها العباد (عبد الوهاب بن عبد القادر العبيدي) نـائب

الشريعة المطهرة في محمية بغداد وهو قد قرأ على المتفنن المتضلع الورع مفتي الإسلام في مدينة السلام (محمد فيض أفندي) وهو قرأ على العالم الفاضل والبحر الكامل من أغنت بفضله وزهده الحواه في البوادي (الملا محمد أفندي الساوجيلاوي) وهو قرأ على العالم الكامل والجد الفاضل (صالح أفندي التلينلوي) وهو قرأ على العالم لفاضل ذي التبجيل (الملا إسماعيل أفندي) وهو قرأ على العالم العلامة والبحر الفهامة (صفة الله أفندي الحيدري) وهو على والده (إبراهيم أفندي) وهو على صاحب التصنيفات والتأليفات الرائعة (حيدر أفندي) وهو على والده (أحمد أفندي بن حيدر) وهو على مولانا (زين الدين الكردي اليلاني) تلميذ (نصر الله الخلخالي) تلميذ الخواجة (جمال الدين الشيرازي) تلميذ مولى المحقق (جمال الدين محمد بن أسعد الصديقي) الرواني تلميذ (محي الدين الكشكناري) تلميذ أستاذ البشر والعقد الحادي عشر العلامة الشهير (بالشريف الجرجاني قدس سره) تلميذ مولانا مبارك شاه البخاري تلميذ المحقق (قطب الدين الرازي) تلميذ الإمام (فخر الدين الرازي) وهو عن والده (حجة السلام محمد الغزالي) تلميذ أمام الحرمين (عبد الملك بن يوسف الجويني) تلميذ الشيخ (أبي طالب المكي) وهو أخذ الأذن من (أبي عثمان المغربي) وهو من قطب زمانه وغوث أوانه (أبي عمرو الزجاج) وهو من برهان الملا والدين وسلطان الحقيقة واليقين مروج الشريعة الغراء ومحي الطريقة البيضاء سيد الطائفتين (جنيد البغدادي)وهو من ولي الله بلا منازع مبين الحقيقة بلا دفاع (السري السقطي) وهو من تاج الأولياء (الشيخ معروف الكرخي) ﷺ وهو عن (داود الطائي) وهو من حبيب العجمي وهو من (الحسن البصري) وهو من حضرة الإمام والليث الهمام غوث الموحدين شارب الكأس اليقين (علي بن أبي طالب) ﷺ وهو من حضرة الدرة القيمة وواسطة عند الرسالة والشهود خليفة الله على الإطلاق المنقول في حقه لولاك لما

خلقت الأفلاك والطباق وهو (محمد المصطفى) ﷺ وهو من الله ذي النور المبين بواسطة الأمين (جبرائيل)-عليه السلام والتحية .

نتائج مدرسته :

وفي نهاية المطاف ظهرت نتائج تفانيه وحرصه وبان ما أفرزته مدرسته وتخرج عشرات الطلاب منها ولهم دور بارز الآن في شتى ميادين العلم والدين يعرفهم القاصي والداني فهم اللذين يسدون الفراغ في مجال العلم وفي بيوت الله قال هاشم الأعظمي (وتعتبر مدرسته أكبر مدارس العراق وأنفعها) وقال أيضا (وتعتبر نادرة زمانه علما وحرصا على نفع طلابه حتى تخرج عليه طلاب كثيرون) .

وإذا نظرنا إلى المساجد وخاصة في محافظة الأنبار بأقضيتها ونواحيها المتعددة نجد أن أغلب الأئمة والخطباء من طلاب الشيخ عبد العزيز أو من طلاب طلبته ، أما في مساجد بغداد فيوجد الكثير من هؤلاء هنا وهناك يعتلون منابرها ويقفون في محاربها .

لقد أورد الشيخ يونس السامرائي أسماء كثير منها هؤلاء الطلاب في (تاريخ علماء بغداد) وأورد الشيخ رشاد الخطيب في كتابه (هيت بين ماضيها وحاضرها) قسما كبيرا من علماء هيت كانوا قد تخرجوا على الشيخ عبد العزيز وحصل الكثير منهم على شهادات عالية كالماجستير والدكتوراه وأصبحوا (أساتذة جامعات) لهم دور بارز بين الأساتذة منهم حمد الكبيسي وأخوه أحمد عبيد والسيد فرج توفيق والدكتور هاشم جميل والدكتور حارث سليمان الضاري والاستاذ علي هاشم العيساوي وكثير منهم أورد ذلك وليد الأعظمي في كتابه (مدرسة الإمام أبي حنيفة)[1] .

[1] انظر ترجمة المشاهير من طلابه في الفصل الثاني -المبحث الثالث .

المدارس التي أنشئها طلبته :

ومن باب التأسي فقد تحمل طلابه الأمانة بعده وعرفوا ثقلها فأدلوا بدلوهم في هذا الميدان وتسابقوا في فتح المدارس الدينية في عدة أقضية في محافظة الأنبار ونهجوا منهج شيخهم وساروا على طريقته وخرجوا أيضا الطلاب وسدوا بهم الفراغ وكان من طلبتهم أيضا علماء وأساتذة بارزون في مجالات الحياة فبعد أن لم تكن في محافظة الأنبار سوى مدرستين أو ثلاث مدارس أصبح فيها ثمان مدارس دينية تدرس العلوم الشرعية وتخرج الطلاب وكان من أبرز هذه المدارس :

١ـ المدرسة الدينية في جامع عثمان أفندي في كبيسة :

التي أنشأها الشيخ عبد الستار الملا طه عبد العزيز الكبيسي سنة ١٩٦١ ـ١٩٦٢ م والذي هو من طلاب الشيخ عبد العزيز وأخذ منه الإجازة العلمية سنة ١٩٥٧ ثم عين إماما وخطيبا في جامع كبيسة وأسس مدرسة دينية هناك وأقبل عليه الطلاب وأحبه الناس نظرا لصلاحه وتقواه وكان لا تأخذه في الله لومة لائم فنشر العلم هناك وقضى على البدع والمنكرات ورغب الناس في دين الله وكان موته المفاجأ سنة ١٩٦٦م له الأثر البالغ في نفوس الناس جميعا واستمرت مدرسته والتي درس فيها الشيخ إبراهيم رحيم جدي والشيخ جمال شاكر النزال التكريتي وطلابه اليوم أصبحوا أساتذة وعلماء وأئمة وخطباء لهم مكانته بين الناس ويصفون بالعلم والتقوى .

٢ـ المدرسة الدينية في الرمادي:

والتي أنشأها الشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي والذي حصل الآن على شهادة الدكتوراه هو وأغلب أخوته وكانوا من تلاميذ الشيخ عبد العزيز وللشيخ عبد الملك دور بارز في رابطة علماء الأنبار وقام ببناء المساجد في

الرمادي والقرى المجاورة وكان يقوم بجولات وعظ في الرمادي وما حولها وله مكانة مرموقة عند أهالي الرمادي وهو ذو علم غريز ومتضلع في سائر العلوم وله عدة مؤلفات منها رسائل الماجستير والدكتوراه والفوائد والدور وكتاب في الشركة وكتاب ترجم فيه حياة الحاج محمد الفياض الكبيسي المتقدم الذكر .

٣ـ المدرسة الدينية في هيت في جامع عثمان بن عفان:

أنشأها الشيخ إبراهيم رحيم جدي بالتعاون مع ياسين تركي وكان الشيخ إبراهيم رحيم جدي قد حصل على الإجازة العلمية من الشيخ عبد العزيز وتخرج في مدرسته في الفلوجة وعين إماما وخطيبا أول في بغداد في جامع خضر الياس ودرس في مدرسة الفلوجة بعد وفاة الشيخ عبد الستار الملا طه .

٤ـ المدرسة الدينية في الخالدية :

أنشأها الشيخ أيوب بن الحاج محمد الفياض الكبيسي عام ١٩٧١ م وهو أيضا من تلاميذ الشيخ عبد العزيز انتقل اليه بعض الطلبة ممن كان لهم أتجاه صوفي[١] .

[١] انظر ترجمة هؤلاء الطلاب في طلابه .

الفصل الثاني

المبحث الثالث

في طلابه أو من تلقي منه أو انتمى إلى مدرسته

ما أن مع الناس بمجيء الشيخ عبد العزيز إلى الفلوجة ومباشرته التدريس فيها حتى هب الناس لتسجيل أبنائهم في هذه المدرسة كي ينهلوا من علومها ومعارفها فتوافد عليها الطلاب من كل أنحاء العراق ولما ذاع صيتها وسمعتها توافد عليها عدد من طلبة العلم من خارج العراق من تركيا ،أفريقيا ،ومن كل مكان فعظمت المدرسة وازدهرت وطورت إلا أن بعض الطلاب لم يحالفهم الحظ في الاستمرار على الدراسة فيها للأسلوب الشديد الذي كان يتبعه الشيخ .

فقد كان يشدد على الطلاب داخل المدرسة وخارجها فلو سمع أو رأى طالبا يسير مع أحد أبناء الدنيا قامت قيامته حدثني الشيخ خليل الفياض قال :رأى الشيخ عبد العزيز يوما كتابي ممزقا فضربني ضربا موجعا ومرة قال له (لو كان بيدي لصببت العلم في فمك صبا) وهذه الشدة والأسلوب الشديدين أثمر عند الطلاب بعد أن دخلوا الجامعات وأكملوا الماجستير والدكتوراه فلم تقل درجة تقدير معظمهم عن الامتياز .

ومن الطلاب من ألمت به الظروف فنقل إلى المدارس الأخرى ومنهم من ترك الدراسة تحت تأثير الظروف القاسية آنذاك وأما الطلاب من خارج العراق فالأغلبية أكملوا دراستهم وواظبوا عليها حتى تخرجوا فيها فرجعوا إلى بلادهم علماء وفقهاء فنشروا العلم في بلادهم فاستفاد منهم خلق كثير .

ولقد اعتمدت في الكتابة عن طلابه في السجلات الثلاثة للمدرسة التي وجدتها في إعدادية الدراسات الإسلامية (المعهد الإسلامية) في الفلوجة وهي سجلات رسمية فيها الكثير من المعلومات المعتمدة والمعززة بالكتب والمعلومات الصادرة والمصدقة من ديوان الأوقاف آنذاك ولأجل الأمانة العلمية قمت بذكر طلابه بصورة عامة سواء منهم من واصل الدراسة أو أنقطع عنها إلا أنني خصصت الطلاب الذين واصلوا الدراسة بشي من الترجمة بصورة موسعة ووفاء

لهذه المدرسة العظيمة ومنهم من لم احصل عنهم على معلومات كاملة وبخاص
الذين هم خارج العراق .

واعتمدت أيضا بالإضافة إلى ذلك على بعض الكتب التي صـــدرت حد
بهذا الخصوص مثل كتاب لب الألباب للشيخ محمد صالح الســـهرودي بجز
الأول والثاني وكذلك كتاب تاريخ علماء سامراء للشيخ يونس السامرائي –رد
الله – وكتاب تاريخ جامع الإمام الأعظم لمؤلفه هاشم الأعظمي وكتابه أيضا تـ
مدرسة أبي حنيفة وكتاب مدرسة أبي حنيفة لمؤلفه وليد الأعظمي وكذلك اعتـ
في كتابه تراجم الطلاب على أضابيرهم الشخصية في وزارة الأوقـــاف ومعرفـ
الشخصية لهم والاستعانة ببعض زملائهم وأصحابهم وربما لم أتوصل إلى ترجـ
حياة بعضهم فكتبت اسمه وتاريخ انتمائه إلى المدرسة ضمن قائمة البحث .
وقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : في طلابه الذين لهم أثار علمية ،

المطلب الثاني : في الذين ليس لهم أثار علميـــة لكنـــهم اســتمروا فـ
المدرسة حتى التخرج .

معتمدا على سجلات المدرسة وإني أرتب ذكرهم حسب الحروف الهجائـ

الفصل الثاني
المبحث الثالث
المطلب الأول
في طلابه الذين لهم آثار علمية [1].

[1] -المقصود بالآثار المؤلفات والبحوث والفتـاوى المنشـورة أو تخريج الطلاب .

الشيخ إبراهيم رحيم الهيتي :

هو الشيخ ابراهيم رحيم الهيتي ولد سنة ١٩٣٣ في هيت دخل المدرسة الابتدائية في هيت في مدرسة الملك غازي الابتدائية سنة ١٩٣٣ م ثم التحق بالمدرسة العلمية في هيت سنة ١٩٤٧ م .

ودرس على الشيخ طه السامرائي ولما أراد الاستزادة من العلم وفنونه توجه الى مدينة الفلوجة والتحق بالمدرسة الآصفية الدينية وأخذ العلم على يد علامتها الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي .

ثم عين مدرسا ثانيا في المدرسة بتوجيه من شيخه السامرائي وفي سنة ١٩٥٧ م عين إماما وخطيبا في جامع خضر الياس في بغداد الكرخ واستغل وجوده في بغداد وليستزيد من فنون العلم المختلفة على يد الشيخ عبد القادر الخطيب والشيخ نجم الدين الواعظ .

ثم نقل الى جامع الفاروق في هيت سنة ١٩٦٢ وهناك فكر في ادارة المدرسة الدينية في هيت وتولى مهام التدريس فيها وأدارتها سنة ١٩٦٨ انتقل الى جامع عثمان بن عفان في هيت حيث تم تشييد هذا الجامع والمدرسة الملحقة به وأصبح إماما وخطيبا ومديرا لتلك المدرسة وبعد أن انتقل الشيخ عبد العزيز السامرائي الى مدينة سامراء حيث أصابه المرض في تلك الفترة عهد اليه بتسلم مدرسته العلمية في الفلوجة فما كان منه إلا أن استجاب لطلب شيخه وذلك عام ١٩٧١ م استمر في التدريس وإدارة المدرسة والإمامة والخطابة في جامع الفلوجة الكبير حتى منتصف عام ١٩٧٣ حيث عزل عن وظيفته وترك التدريس لينصرف بعد ذلك إلى عمله التجاري الخاص مستغلا تلك الفترة لتدريس الراغبين ضمن الحلقات العلمية في المساجد بين فترة وأخرى .

ثم بعد ذلك وافاه الأجل المحتوم وانتقل الى الرفيق الأعلى يوم الجمعة الموافق ٣٠ شوال ١٤٠٤ ه الموافق ١٩٨٤/٧/٢٧ م عن عمر ناهز الواحد والخمسين عاما [١].

الشيخ الدكتور :إبراهيم صايل الفهداوي :

هو :ابراهيم بن عبد صايل بن محمود الفهداوي نسبا والشافعي مذهبا .

ولد في محافظة الأنبار -قرية حصيبة الشرقية -سنة ١٩٤٥ م .

تعلم منذ صباه القراءة والكتابة على يد معلمها المرحوم الملا محمد الخلف ثم دخل مدرسة المقاصد الابتدائية سنة ١٩٥٥ م فأكمل الابتدائية فيها سافر إلى الفلوجة فدخل الثانوية فيها لم ينتظر حتى يتخرج ويحصل على الشهادة الثانوية بل دفعه الشوق إلى طلب العلم الشرعي فدخل المدرسة الآصفية الدينية سنة ١٩٦٣ م واكمل الدراسة فيها على يد شيخه المغفور له عبد العزيز وعلى يد بعض طلبه منهم الشيخ الأستاذ علي هاشم والشيخ جمال شاكر .

وبعدها اسند إليه مهمة الإمامة والخطابة والوعظ في مساجد محافظة واسط وبغداد والأنبار ولم يمنعه ذلك من مواصلة طلب العلم ،فدخل كلية الأمام الأعظم -جامعة بغداد ،وتخرج فيها سنة ١٩٧٧/١٩٧٦ وفور تخرجه منها رحل إلى مصر لطلب العلم فدخل جامعة الأزهر كلية الشريعة والقانون شعبة السياسة الشرعية فنال منها شهادتي الماجستير سنة ١٩٨٢ بتقدير ممتاز والدكتوراه سنة ١٩٨٩ حاز فيها على مرتبة الشرف الأولى .

آب فورا إلى وطنه فدخل من السنة نفسها جامعة صدام للعلوم الإسلامية مدرسا فيها . والى الآن -يعطي كما اخذ ويعلم كما تعلم وهكذا العلم أخذ وعطاء ومع هذا فلا زال أماما وخطيبا لمسجد الهداية في قريته ومسقط رأسه .

(١) -تاريخ علماء بغداد ،ومعرفتي الشخصية به .

له مؤلفات عدة منها :

١ . تحقيق مخطوط في السياسة الشرعية (المختار في كتاب تدبير الدول) لابن نباته المصري .

٢ . طرق إنهاء الحرب في الشريعة الاسلامي والقانون الدولي العام .

٣ . أحكام المسح .

٤ . صلاة المسافر وأحكامها .

٥ . كيف تساس الحرب بعد نشوبها .

الدكتور أحمد عبيد الكبيسي :

ولد في مدينة الفلوجة عام ١٩٣٥ من عائلة عريقة مشهورة بحبها للعلم والعلماء نشأ هناك وأكمل تحصيله الدراسي ثم انتظم في المدرسة العلمية الدينية ودرس فيها على الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي –رحمه الله تعالى –ثم واصل دراسته العلمية وحصل على الشهادات التالية :

١ . بكالوريوس في الشريعة والقانون من جامعة الأزهر عام ١٩٥٦ .

٢ . ماجستير في الفقه المقارن من جامعة الأزهر عام ١٩٦٨ .

٣ . دكتوراه في الفقه الجنائي من جامعة الأزهر عام ١٩٧٠ .

ثم شغل عدة وظائف ومناصب علمية أذكر منها :

١ . معيد في كلية الآداب قسم الشريعة عام ١٩٦٨ .

٢ . مدرس في قسم الشريعة بكلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٧١ .

٣ . أستاذ مساعد في كلية الحقوق بجامعة بغداد عام ١٩٧٥ .

٤ . رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٦ .

٥ . أستاذ ورئيس قسم الشريعة بكلية القانون بجامعة بغداد ١٩٨٠ .

حضر كثيرا من المؤتمرات والندوات العلمية في البلدان العربية والإسلامية اذكر منها :

١ . ندوة الفقه الإسلامي في المغرب .

٢ . ندوة مكافحة المخدرات في المدينة المنورة .

٣ . ندوة الدعوة العالمية في المدينة المنورة .

٤ . ندوة الأديان العالمية في موسكو .

٥ . ندوة التراث الاسلامي المسيحي المشتركة في دبي .

وحضر كثيرا من الندوات العلمية الأخرى لا مجال لذكرها بالكلية .

وله الكثير من الكتب والمؤلفات العلمية منها :

١ . أحكام السرقة في الشريعة والقانون .

٢ . الأحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون .

٣ . المرأة والسياسة في صدر الإسلام .

٤ . فلسفة نظام الأسرة في الإسلام .

٥ . السياسة الجنائية في الشريعة الإسلامية .

٦ . حقوق المتهم في الفقه الجنائي الإسلام .

٧ . تحقيق كتاب (فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على كتاب الخراج) وله نشاط خاص في الدعوة إلى الله حيث قام بإلقاء المئات من المحاضرات في مختلف المساجد على امتداد القطر العراقي مما جعل لها أثرا كبيرا في علاقة الكثيرين مع الدعوة الإسلامية وتفهم الفكر الإسلامي والعودة به إلى الله تعالى[١]

---

[١] -ترجمة كتبها لي نفسه ومعرفتي الشخصية به .

الشيخ إسماعيل عبد الرزاق محمود :

هو الشيخ إسماعيل عبد الرزاق محمود ولد في سنة ١٩٥٦ م ودخل المدرسة الدينية الآصفية في ١٩٦٦/١١/٢٦ وترك المدرسة في ١٩٦٧/١٠/١ منقولا منها .

واستمر على الدراسة حتى التخرج وهو الآن أماما وخطيبا في الجامع الشرقي في هيت ونال شهادة الماجستير والدكتوراه ويدرس الآن في كلية الشريعة[١] .

الشيخ أيوب محمد الفياض الكبيسي :

ولد الشيخ الفاضل في سنة ١٩٤٤ في مدينة كبيسة ونشأ فيها واكمل الدراسة الابتدائية هناك ثم قرأ القرآن الكريم على يد الملا شهاب حمد ، ثم التحق بالمدرسة الدينية العلمية وتخرج فيها عالما فاضلا تغلب عليه النزعة الصوفية حيث كان مولعا بحب أبيه الروحي السيد النبهان وقد توفي أثر حادث صدام سيارة في طريق عودته من حلب بعد اشتراكه في تشييع جنازة شيخه النبهان الذي تولع به وكانت وفاته في مستشفى حماة في ٩ آب عام ١٩٧٤ م ،١١ شعبان ١٣٩٤ هـ وهو شقيق شيخنا وأستاذنا الشيخ خليل محمد الفياض وللشيخ أيوب –رحمه الله تعالى – الفضل في تأسيس المدرسة الدينية في الخالدية وهي مدرسة أسست على غرار المدرسة الآصفية في الفلوجة وبقي فيها مدرسا ومعلما ومشرفا إلى أن وافته المنية وانتقل إلى دار الآخرة يلحق بركب الصالحين اسكنه الله الفردوس الأعلى مع أحبابه من الأولياء والصالحين آمين[٢]

[١] -انظر السجل رقم (٢)، ص١٠ .

[٢] -انظر السيد النبهان ، واخبرني بذلك شقيقه الشيخ خليل محمد الفياض .وأنظر أيضا الحاج محمد الفياض في ركاب الصالحين ، ص١١ .

الشيخ جمال التكريتي :

هو الشيخ جمال بن شاكر محمود ولد سنة ١٩٤٢ م في مدينة الفلوجة محافظة الأنبار واكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة فيها ثم التحق بالمدرسة الآصفية في الفلوجة عام ١٩٦٢ ، قرأ فيها مختلف العلوم الدينية على الشيخ عبد العزيز السامرائي وتخرج فيها عام ١٩٧٠ ثم التحق بالمدرسة العلمية القادرية في بغداد حيث درس على شيخ عبد القادر الخطيب والعلامة الشيخ عبد الكريم المدرس واستمر على ذلك حتى عام ١٩٧٦ م شغل منصب إمام وخطيب في جامع الشيخ رجب في راوه ثم مدرسا في المعهد الإسلامي في كبيسة وخطيبا في هيت ثم نقل الى الفلوجة مدرسا في المدرسة الدينية فيها وإماما وخطيبا في جامعها الكبير وكان ذلك ١٩٧٥م[1] وهو على جانب كبير من الورع والتقوى والصلاح والأخلاق .

حارث سليمان ضاري الزوبعي :

ولد صاحب الترجمة سنة ١٣٦٠ هـ ، ١٩٤١ م في منطقة أبي غريب (من ضواحي مدينة بغداد)قرأ القرآن الكريم على يد الملأ طيب احمد السرحان في مسجد القرية سنة ١٩٥٣ م .

وبعدها دخل المدرسة القادرية في بغداد سنة ١٩٥٤ ثم انتقل إلى المدرسة الدينية التابعة لجمعية التربية الإسلامية الأصلية في بغداد في عام ١٩٥٧ ثم انتقل إلى المدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة ودرس فيها على يد العلامة الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي[2] .

[1] تاريخ علماء بغداد ، للشيخ يونس السامرائي .ص١٣٧ ومعرفتي الشخصية به .

[2] كان الشيخ عبد الملك ينوب عن الشيخ في التدريس وهو من الطلاب القدامى الذين تتلمذوا على يدي الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي .

واجتاز مرحلة الثاني عشر بتفوق ثم سافر إلى القاهرة للالتحاق بكليـــة أصول الدين في الأزهر الشريف وتخرج فيـــها وبعدهـــا حصـــل علـــى شـــهادة ماجستير في التفسير والحديث من الكلية نفسها ، ثم عاد إلى بغداد وعين مفتشا في وزارة الأوقاف سنة ١٩٦٩ م ثم معيدا في كلية الإمام الأعظم ، حصل علـــى شهادة الدكتوراه في الحديث عام ١٩٧٨ م من جامعة الأزهر له عـــدة مؤلفـــات منها :

١ . الإمام الأزهري وأثره في السنة .

٢ . محاضرات في علوم الحديث .

٣ . تفسير القرآن الكريم للمرحلة الثانوية بالاشتراك مع الدكتور مساعد مسلم آل جعفر .

كما له بحوث كثيرة في علم الحديث منها :

١ . التعارض بين الأحاديث وكيفية دفعه عند المحدثين .

٢ . التدليس وحكمه عند المحدثين .

٣ . الادراج درجته وحكمه عند المحدثين .

٤ . الإسناد نشأته وأهميته .

٥ . الإمام مجد الدين بن الأثير وجهوده في الحديث الشريف

٦ . التصحيف في الحديث .

٧ . المكاتبة ودورها في تحمل الحديث ونشره .

٨ . علم الجرح والتعديل نشأته وأهميته .

وهو الآن يعمل أستاذا في كلية العلوم الإسلامية ومن المتخصصين فـــي علوم الحديث .

الدكتور حمد عبيد عبد الله الكبيسي :

ولد الدكتور حمد عبيد عام ١٩٣٢م في مدينة الفلوجة وفي عام ١٩٤٣ أرسله والده -رحمه الله -الى هيت للدراسة في مدرستها الدينية حيث تتلمذ على الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي -رحمه الله - لكنه لم يتمكن من الاستمرار على الدراسة في البعد عن الأسرة فعاد إلى الفلوجة ليواصل دراسته في معهدها الإسلامي على الشيخ حامد الملا حويش ثم على الشيخ محمد أمين القاضي وفي عام ١٩٤٨ نقل الشيخ عبد العزيز الى الفلوجة مدرسا في معهدها الاسلامي فواصل الدراسة عليه الى عام ١٩٥٢ حيث عين إماما وخطيبا في الكرمة ثم في جامع الدهان في بغداد وخلال وجوده في بغداد درس الفقه والأصول على الشيخ أمجد الزهاوي . وفي عام ١٩٥٧ سافر إلى مصر للالتحاق بالأزهر حيث انتظم للدراسة في كلية الشريعة والقانون وتخرج منها عام ١٩٦١ بدرجة امتياز وكان الأول في الجامعة ومنح شهادة امتياز لخريجي الجامعات المصرية عام ١٩٦١م.

ولم يقف عند هذا الحد حيث واصل دراسته وحصل على الشهادات التالية :

١ . دبلوم القانون المقارن في معهد الدراسات والبحوث عام ١٩٦٥ م .

٢ . دبلوم أصول الفقه من جامعة الأزهر عام ١٩٦٦ م .

٣ . دبلوم الفقه المقارن من جامعة الأزهر عام ١٩٦٩ م .

٤ . دكتوراه في أصول الفقه من جامعة الأزهر عام ١٩٦٩ م .

رجع بعدها إلى بغداد وشغل عدة مناصب وكما يأتي :

أ- عمادة كلية الإمام أبي حنيفة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٦.

ب- عمادة كلية القانون في الجامعة المستنصرية من ١٩٧٢ الى ١٩٧٦

ج- عضو مجلس الأوقاف الأعلى .

د-رئاسة فرع أصول الفقه في قسم الدراسات العليا بالجامعة الاسلاميه بالمدينة المنورة للفترة من ١٩٧٦/١٢/١ -١٩٧٧/٦/٣٠ وهي فترة تفرغ علمي عن العمل في بغداد لمدة سنة .

ه- وكيل كلية الشريعة والقانون في دولة الإمارات العربية المتحدة للفترة من ١٩٧٨/١٢/١ ، ١٩٨٣/٨/٣ .

و-عميد المعهد الإسلامي العالي في وزارة الأوقاف ٠

الأستاذ حمد عبيد له الكثير من المؤلفات سواء كانت كتبا أو بحوثا نذكر منها :

١ ٠ المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ٠
٢ ٠ أصول الأحكام وطرق الاستنباط في الشريعة الإسلامية ١٩٧٥ ٠
٣ ٠ شرح قانون الأحوال الشخصية عام ١٩٨٠ م ٠
٤ ٠ شفاء العليل في التعليل للأمام الغزالي تحقيق ودراسة ١٩٧١ ٠
٥ ٠ دراسة في فقه المعاملات في مشروع القانون المدني لدولة الإمارات ١٩٨٢
٦ ٠ الشريعة الإسلامية ومدى مصدريتها للقانون -محاضرات لطلبة الماجستير في معهد الجامعة العربية ١٩٨٥ ٠
٧ ٠ العقود المسماة في الفقه الإسلامي ١٩٨٨ ٠

وله الكثير من البحوث التي نشرت أغلبها في مجلات عربية ومحلية كما له الكثير من الأعمال العلمية الأخرى كالإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه ومناقشاتها ٠

كما شارك في الكثير الكثير من المؤتمرات والندوات العلمية في البلدان العربية والإسلامية ٠

والأستاذ الجليل حمد عبيد الكبيسي أستاذ له حظ وافر من الأخلاق العالية والصفات الحميدة والسيرة الحسنة التي تأهله للارتقاء إلى مصاف العلماء الإجلاء

والأساتذة الذين يشار إليهم بالبنان –حفظه الله رعاه –علما من أعلام الإســـلام وسيفا مشرعا ضد أعدائه آمين[١] .

الشيخ خليل محمد الفياض :

أبو عبد الهادي من أكابر الصالحين والأولياء وصاحب كرامات يشهد بــها البعيد والقريب عالم ، تقي ، نقي ، طاهر ، مجاهد في الله حــق جــهاده بمالــه ونفسه لا يعرف من أمور الدنيا سوى الله يبذل ما في وسعه من أجل طلبة العلــم والعلماء ٠ محبا لهم يحرص على راحتهم مخلصا لدينه وفيا لشيخه له باع طويل في علوم العبادات خصوصا على مذهب الإمام الشافعي –رحمه الله تعالى – بنــى بيت ابيه الحاج محمد الفياض –رحمه الله تعالى –جامعا كبيرا عامرا يتلقى فيــه كثير من طلبة العلم مختلف العلوم أطلق عليه (جامع الحاج محمد الفيــاض)فــي وسط مدينة الفلوجة يقصده الفقراء والمحتاجون وهو سائر علــى ســيرة أبيــه الصالح –رحمه الله تعالى –كله تقوى وورع كله حــب لله ولرســوله ولأوليائــه عقيدته صافيه وسمعته عالية يغلب عليه الحلم لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمــات الله تعالى يهتم كثيرا بطلاب العلم يدفع لبعضهم الرواتــب التــي تســاعدهم فــي مواصلة الدراسة من ماله الخاص ويدرس بعضهم مختلف العلوم ٠ أنــه الشــيخ خليل ، غني عن التعريف أمد الله بعمره وأعز الإسلام به وبأمثاله العلماء الأتقياء ولد فضيلة الشيخ في قرية الإسماعيلية الواقعة على جانب الفرات تبعد عن هيــت ٢٥ كيلوا مترا سنة ١٩٣٥ قرأ القرآن على الملا شهاب حمد والتحق بالمدرســة الآصفية الدينية سنة ١٩٤٨ م هو رجل صوفي محب للأولياء والصالحين خــدم أباه سنين طويلة فاستفاد من هذه الخدمة لأن أباه من الأوليــاء المشــهود لــهم بالولاية ٠ حيث ألف عنه الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي كتابا ســماه (محمــد الفياض ٠٠٠ في ركاب الصالحين) .

---

[١] ترجمة كتبها لي الشيخ نفسه ومعرفتي الشخصية وهو أحد مشايخي .

والله نسأل أن يمد في عمره لخدمة هذا الدين أنه نعم المولى ونعم النصير ... آمين[1] .

الشيخ شاكر الكبيسي :

هو الشيخ الفاضل شاكر بن جمعة بن بكر الكبيسي ولد في كبيسة عام ١٩٤٧ م ثم أكمل المدرسة الابتدائية وتخرج فيها . ثم دخل المدرسة العلمية الدينية في كبيسة فدرس على المرحوم الشيخ عبد الستار الملا طه الكبيسي كما درس على المرحوم الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي وعلى الشيخ محمد طه الباليساني ثم نقل إلى المدرسة الدينية الآصفية في الفلوجة فدرس على العلامة الشيخ عبد العزيز السامرائي ثم انتقل إلى بغداد حيث دخل مدرسة مرجان الدينية فدرس على العلامة الشيخ عبد الله الصوفي ثم دخل المعهد الإسلامي في بغداد فدرس على أساتذة هذا المعهد . ثم نقل إلى معهد كبيسة الديني وتخرج فيه علم ١٩٧٢ م ثم دخل كلية الإمام الأعظم للدراسات الإسلامية وتخرج فيها عام ١٩٧٦ . وتقدم للامتحان فنال النجاح وعين إماما وخطيبا في جامع المصرف في بغداد عام ١٩٧٩ ثم نقل إلى جامع كبيسة الغربي ثم نقل الى جامع مظهر الشاوي بالكرخ ثم إلى جامع الجهاد في حي عدن ثم سافر إلى مكة المكرمة لإكمال دراسته العالية سنة ١٩٨٠ فحصل على شهادة الماجستير من هناك وعاد إماما وخطيبا في جامع الجهاد مرة أخرى بعدها انتقل إلى الرمادي [2].

الشيخ طه حمدون السامرائي :

هو الفاضل الشيخ طه بن حمدون بن سالم بن صنع الله بن علي من عشيرة البونيسان السامرائية .

---

[1] معرفتي الشخصية به وهو شيخي وأستاذي وله الفضل في سلوكي هذا الطريق .

[2] تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي .

ولد في سامراء عام ١٩٤٣ دخل المرحلة الابتدائية عام ١٩٤٩ م ثـــم
رسة العلمية الدينية في سامراء وفي الفلوجة عين مســـاعد مـدرس سـنة
١٩ م ثم أكمل كلية الإمام الأعظم عام ١٩٧٥ [١] وهو عالم مشهود له بعلميته
سعة تنقل بين علماء الانبار وسامراء حتى نال أرفع الدرجات في كافة العلـوم
ب عليه طابع الأدب والتواضع .

خدم شيخه (الشيخ عبد العزيز)وقتا طويلا من غير ضجر ولا ملل وهـو
صاحب خلق وتقوى وله عدة مؤلفات .

يخ طه جابر فياض العلواني :

هو الفاضل طه جابر فياض العلواني ولد سنة ١٩٣٩ ودخـل المدرسـة
ية الآصفية في ١/كانون الثاني /١٩٥١ م . وقد عين أماما وخطيبا لجـامع
بة الباجة جي في ١٩٥٢/٢/٢٣ [٢] واستمر في طلب العلم حتى نال شـهادة
ستير والدكتوراه وله عدة مؤلفات بمختلف العلوم ومن أشهر أعماله تحقيـق
المحصول للرازي .

يخ الدكتور عبد الحكيم السعدي :

ولد أستاذنا وشيخنا الدكتور الشيخ عبد الحكيم سنة ١٩٤٤م في مدينـة
دخل المدرسة الابتدائية سنة ١٩٥١ وتخرج منها ثـم التحـق بالمدرسـة
ية الدينية سنة ١٩٥٧ م ودرس على الشيخ عبد العزيز السـامرائي وهـذا
أنه نشأ في بيوت العلم والتقى منذ الحظات الأولى فتربى تربيـة إسـلامية
حتى سرى الإسلام في جسده فعاش نظيف اللسان نظيف القلب نظيف اليـد
ر هذا الشيخ الفاضل من ابرز العلماء العاملين فهو متبحر في كـل العلـوم
ح منه الطالب ويطمأن منه السائل وله أسلوب عجيب فـي إيصال المـادة

ريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي ، ص٣٠٨ -٣٠٩ .
ظر السجل رقم (١)، ص ٣٠ ، العدد ١٥ .

العلمية الى طلابه ولقد رأيت بعيني ما قد سمعته بأذني حرصه على طلبة العلم وفائدتهم وكأنه الضابط الحريص على جنده في المعركة تقلبت به السنون والازمان حتى نال شهادة الدكتوراه بامتياز من جامعة الأزهر وله مؤلفات في الماجستير والدكتوراه وكما نال الإجازة العلمية ، ترقى في المناصب العلمية حتى صار معاون عميد المعهد الاسلامي العالي في بغداد وكذلك مساعد رئيس جامعة صدام للعلوم الإسلامية وله الفضل الكبير في أعداد برامج المعهد الاسلامي العالي وكذلك جامعة صدام للعلوم الاسلامية فهو الشريان النابض بحياة هذه الجامعة المعاصرة وغيرته على طلبة العلم ليس لها حدود لمست ذلك منه لأنه حصل لي الشرف العظيم أن قدر الله تعالى أن أكون أحد طلابه . أمد الله تعالى في عمره وحفظه في الدنيا وأثابه في الآخرة علما آمين والدكتور عبد الحكيم بالإضافة الى المناصب التي نالها شغل أيضا منصب عميد قسم الفكر الاسلامي والدعوة في جامعة صدام للعلوم الإسلامية[1] .

الشيخ الدكتور عبد الرزاق السعدي :

ولد فضيلة الشيخ عبد الرزاق السعدي في هيت سنة ١٩٤٩م أكمل فيها دراسته الابتدائية ثم التحق بالمدرسة العلمية الدينية . وواصل دراسته حتى نال شهادة الدكتوراه وهو الأن مدرس في المعهد الاسلامي العالي .

الشيخ عبد الرزاق محمود حبيب :

هو الشيخ عبد الرزاق محمود حبيب من مواليد ١٩٢٦ في هيت بعد ان اكمل الدراسة الابتدائية دخل المدرسة الدينية في هيت سنة ١٩٤٣ وتخرج منها سنة ١٩٤٩ وعين أماما وخطيبا في عنه سنة ١٩٥٠ . ثم انتقل الى جامع هيت الشرقي سنة ١٩٥٢ ثم ذهب الى الفلوجة لتلقي علوم الشريعة على الشيخ عبد

---

[1] ترجمة كتبها لي بنفسه ومعرفتي الشخصية له وهو أحد مشايخي الذين تشرفت بتلقي العلم عنهم .

العزيز سالم السامرائي في المدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة . ثم أكمل الدراسة وعاد الى هيت سنة ١٩٦٧ والى نفس المسجد . وكان طيلة حياته مهتما ببناء المساجد وخدمة الجمعيات وتدريس الطلاب حتى وافاه الأجل بتاريخ ١٣/٩/١٩٩٠ .

لشيخ عبد الستار الكبيسي :

هو العالم الفاضل الشيخ عبد الستار بك ملا طه بن عبد العزيز آل السيد ويتصل نسبه مع بيت العطار في حلب . ولد عام ١٩٣٠ ونشأ في أسرة صالحة تعلم القرآن ودخل المدرسة الابتدائية في مدينة كبيسة في محافظة الانبار ثم دخل المدرسة العلمية الدينية في الفلوجة فدرس على الشيخ محمد أمين الخطيب ثم على الشيخ عبد العزيز سالم السامرئي ونال الإجازة العلمية سنة ١٩٥٧ م . عين أماما وخطيبا ومدرسا في جامع كبيس الغربي توفي مختنقا بغاز الحمام وكان ذلك بتاريخ ٢٥/١١/١٩٦٥ الموافق ٢٥/رجب/١٣٨٥ هـ وهكذا طويت صفحة هذا العالم الذي عاش مجاهدا ومات شهيدا [١] .

الشيخ عبد العليم السعدي :

هو الشيخ عبد العليم عبد الرحمن بن اسعد السعدي ولد سنة ١٩٤٢ في قضاء هيت محافظة الأنبار .

دخل المدرسة الابتدائية هناك وبعدها دخل المدرسة العلمية الدينية في الفلوجة سنة ١٩٥٥ حيث درس على العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي وعلى أخيه الشيخ عبد الملك وعلى الشيخ خليل بن محمد الفياض . ثم انتقل الى المدرسة الدينية في الرمادي عين أماما لمسجد المدني في الكرخ عام ١٩٦١ م ثم خطيبا في جامع الشيخ معروف الكرخي عام ١٩٦١ . وخلال وجوده في بغداد

---

[١] انظر تاريخ جامع الإمام الأعظم ، ج٢، ص٢٧٣ ،الا أنه ذكر خطأ تاريخ وفاته سنة ١٩٦٦ والصحيح ما ذكرناه وانظر أيضا علماء بغداد ، ص٣٨٤ .

أستمر على الدراسة على علماء بغداد الاعلام منهم الشيخ نجم الديـــن الواعـ
والشيخ عبد الكريم المدرس ثم نقل الى جامع الفـــاروق فـــي الفلوجـــة بتـــار
١٩/٩/١٩٦٣ واستمر فيه حتى عام ١٩٦٧ ٠ حيث نقل الى جامع الحاج محه
عارف في الرمادي الذي حول بعد ذلك الى المعهد الاسلامي بتاريخ ١/١٠/٦٧
دخل كلية الإمام الأعظم للدراسات الاسلامية وتخرج منها عام ١٩٧٢[١] .

ولقد حاز على شهادة الاثنى عشر الدينية الرسمية ثم الإجازة العلمية ه
شقيقه العلامة عبد الملك السعدي ٠ له مؤلفات كثيرة متخصصة بالدعوة الـــى
منها :

١ ٠ صلاتك أيها المسلم ٠

٢ ٠ زكاتك أيها المسلم ٠

٣ ٠ عقيدتك أيها المسلم ٠

٤ ٠ حجك أيها المسلم ٠

٥ ٠ صيامك أيها المسلم ٠

٦ ٠ أدبك أيها المسلم ٠

٧ ٠ قرآن ربك أيها المسلم ٠

وله مؤلفات غيرها مخطوطة والجدير بالذكر ان الشيخ عبد العليم يوا
طلب العلم في معهد التاريخ العربي للحصول على شهادة الماجستير في التـــ
الاسلامي وهو الان عضو الهيئة الإدارية لرابطة علماء الأنبار ٠

الشيخ عبد القادر العاني :

هو الفاضل الشيخ عبد القادر بن عبد الله خلف العاني ولد في مدينة ا
عام ١٩٤٥ م ولما بلغ عهد الصبا قرأ القرآن الكريم ودخل المدرســة الابتدا

[١] تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي ، ص٣٩٧ ،وانظر اضبارته في وزارة الأو
ومعرفتي الشخصية به ٠.

هناك ، وفي عام ١٩٦٢ ألتحق بالمدرسة الآصفية في الفلوجة ودرس على شيخها العلامة عبد العزيز سالم السامرائي ثم انتقل الى مدرسة (منورة خاتون) في الرمادي عام ١٩٦٥ ودرس على شيخها عبد الملك السعدي ، وفي عام ١٩٦٧ انتقل الى مدرسة الحضرة القادرية ببغداد ودرس على شيخها العلامة الكبير عبد الكريم محمد المدرس المعروف ب (بيارة) .

وفي عام ١٩٧٢ التحق بكلية الإمام الأعظم للدراسات الاسلامية وتخرج منها عام ١٩٧٦م٠ عين إماما وخطيبا في جامع الكبيسي ببغداد (الكرخ)بتاريخ ١٣/٤/١٩٦٩ ثم نقل الى جامع الشهداء في أم الطبول بتاريخ ١/٤/١٩٧٣ م ثم ذهب الى مصر والتحق بجامعة الأزهر لاكمال الدراسة حيث حصل على شهادة الماجستير من الأزهر الشريف وله الآن محاضرات يلقيها على طلبة العلم في جامعة صدام للعلوم الاسلامية ٠ والجدير بالذكر أن الشيخ عبد القادر العاني يعد العدة للحصول على شهادة الدكتوراه[1] ٠

الشيخ الدكتور عبد القادر رحيم الهيتي :

ولد في سنة ١٩٤٤ في هيت أتم دراسته الابتدائية فيها سنة ١٩٥٦ دخل المدرسة العلمية الدينية في الفلوجة حسب رغبة شقيقه الشيخ ابراهيم رحيم ودرس فيها مدة (٥)سنوات حتى عام ١٩٦١ ٠

عين إماما وخطيبا في جامع خضر الياس في الكرخ ببغداد سنة ١٩٦١م وفي سنة ١٩٦٢ سافر الى القاهرة لاكمال دراسته في الأزهر الشريف وهناك أتم دراسته الإعدادية والجامعية الأولية وتخرج من الجامعة سنة ١٩٧٠ ٠ وفي سنة ١٩٧٣ اكمل دراسة الماجستير في الفقه الإسلامي من كلية دار العلوم ٠ وفي سنة ١٩٧٤ اكمل دراسة الماجستير في اللغة العربية من جامعة الأزهر ٠ وفي سنة ١٩٧٦ عين مدرسا مساعدا في كلية الشريعة جامعة بغداد وبقي فيها حتى

---

[1] تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي ، ومعرفتي الشخصية به ٠

عام ١٩٨٢ حيث قبل في كلية الآداب جامعة بغداد لاكمال دراسته العليا (الدكتوراه) ٠

اكمل دراسة الدكتوراه سنة ١٩٨٦ وكانت رسالته (القرطبي وجهوده في النحو واللغة) ، بعدها عاد ليزاول تدريسه في جامعة بغداد في كلية الشريعة وكلية الآداب حتى عام ١٩٩٠ ٠

وفي عام ١٩٩١ سافر الى ليبيا أستاذا منتدبا في جامعة قار يونس /كلية الآداب قسم اللغة العربية في مدينة بنغاري الليبية ولا يزال يزاول مهمة التعليم هناك[١] ٠

الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي :

هو العلامة الأستاذ عبد الملك بن عبد الرحمن بن أسعد السعدي السامرائي ٠ ينتمي الى عشيرة (البو عباس)فخذ (البو خضر)حيث رحل أحد أجداده الى مدينة هيت واستوطنها وانحدرت منه ذرية منهم الشيخ عبد الملك[٢] ولد سنة ١٩٣٧ في هيت ونشأ وتعلم فيها حيث دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٤٣ ثم المدرسة العلمية الدينية عام ١٩٤٨ ثم انتقل الى المدرسة الدينية في الفلوجة عام ١٩٥٤ فدرس على العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ٠ ثم دخل كلية الامام الأعظم وتخرج فيها عام ١٩٧١ ثم حصل على الماجستير عام ١٩٧٣ ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة وهو الآن أستاذ في المعهد الاسلامي العالي لاعداد الأئمة والخطباء في بغداد ومحاضر في الجامعة الإسلامية وجامعة الأنبار ، إضافة الى ذلك فهو امام وخطيب جامع الرمادي الكبير ومدير للمدرسة الدينية فيه يأتيه الناس من جميع أنحاء العراق

---

[١] ترجمة كتبها لي ابن أخيه عبد الستار ابراهيم ، ومعرفتي الشخصية به ٠

[٢] تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي ،ص٤٦١ ،ومعرفتي الشخصية له ٠ وقد تشرفت بأن تلقيت العلم من صدره الشريف وهو المشرف على هذه الرسالة ٠

للفتوى والإرشاد والاستفادة من علومه وله عدة كتب قيمة في الشريعة الاسلامية واللغة العربية والمنطق وآداب البحث ، والشيخ السعدي عالم فاضل طيب تقي ورع متمسك باداب الاسلام ويعتبر الشيخ عبد الملك المرجع الرئيس لا في محافظة الأنبار فحسب بل في العراق على العموم ٠

وهو من ابرز الطلاب الذين حصلوا على الإجازة العلمية من لدن الشيخ عبد العزيز –رحمه الله– وضل مواضبا على التدريس وبناء المدارس وكذلك الجوامع في كل مكان خصوصا في الأنبار له مؤلفات كثيرة وكتب قام بتحقيقها مما يحتاج اليه العلماء والعوام لا يمكن الاستغناء عنها ، وله صيت شائع بحل العبارة يلجأ إليه حتى العلماء في الفتوى والتزود بالعلوم والمعارف أمد الله في عمره وجنبه كل مكروه ٠٠٠ آمين ٠

له نشاطات إسلامية من خلال جمعية رابطة علماء الأنبار حيث كان العمدة في تأسيسها فكان نائبا لرئيسها ثم رئيسا لها ٠ شارك في الكثير من المؤتمرات الاسلامية والمجالس العلمية والندوات الثقافية ٠

الشيخ فرج توفيق :

هو الفاضل فرج توفيق ولد سنة ١٩٦٧ م ودخل المدرسة الدينية الآصفية في ١٨/٩/١٩٤٨ م ونقل الى مدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني في ٢٥/١٠/١٩٥٤ بموجب شهادة النقل المرقمة ٧٠ وحسب الأمر الاداري الصادر من مديرية الاوقاف العامة المرقم ٢٠٠١٨ في ١٧ /١٠/١٩٥٤ م[١] وبعد أن نقل من المدرسة الآصفية الى مدرسة عاتكة خاتون واصل المسير في طلب العلم حتى التخرج منها وحصل على عدة شهادات منها :

١ ٠ شهادة ثانوية معهد البحوث الاسلامي (الأزهر الشريف) ٠

٢ ٠ شهادة الثانوية من المعاهد الاسلامية (بغداد) ٠

[١] انظر السجل رقم (١)، ومعرفتي الشخصية به حيث تفضل عليء بكتابة هذه الترجمة ٠

٣ . بكلوريوس لغة عربية (الأزهر الشريف) .

٤ . بكلوريوس شريعة -(كلية الشريعة) .

٥ . شهادة الماجستير - شريعة -كلية الشريعة

ثم عمل في مجال التأليف حيث زادت مؤلفاته على السبعة عشر مؤلفا أضيفت هذه المؤلفات الى الخزانة الاسلامية فمن هذه :

١ . الرهن في الشريعة سنة ١٩٧٣ م .

٢ . المعادة (في الفكر الاسلامي سنة ١٩٧٤ م) .

٣ . المجمع الصوفي للقرآن الكريم ١٩٧٥ م .

٤ . المدخل في فقه القرآن ١٩٧٩ م .

٥ . الالهيات في العقائد ط ١٩٧٩ م ويدرس في المعاهد الاسلامية .

٦ . النبوات في العقائد ط ١٩٧٩ م يدرس في المعاهد الاسلامية .

٧ . السمعيات في العقائد ط ١٩٧٩م يدرس في الثانويات .

٨ . المنتهى في علوم القرآن ١٩٨٠م .

٩ . نصوص إسلامية قديمة ١٩٨٦م .

١٠ . علم التجويد للثالث المتوسط ط ١٩٨٢ م يدرس في الثانويات الاسلامية .

١١ . قواعد التلاوة الطبعة الثانية ١٩٨٧م .

١٢ . الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل للشيخ عبد القادر الكيلاني -دراسة وتحقيق فرج توفيق الوليد ط ١٩٨٨ م ثلاث مجلدات .

١٣ . فقه القرآن وخصائصه ، ج٢، ١٩٩٠ م .

المخطوطات :

١ . المستدرك في شعب الأيمان للامامين البيهقي وابن حبان .

٢ . أحكام السحر في الشريعة الاسلامية .

٣ . دراسة حول نسب الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني .

تحت التأليف :

١ · المتفق في الفكر الاسلامي ·

ولقد اشرف على عدة رسائل للماجستير والدكتوراه حتى تخـــرج عليـــه اكثر من عشرين طالبا في مختلف الاختصاصات والشيخ فرج توفيق مـــن ابـــرز العلماء المشهود لهم بالعلمية الواسعة ·

الدكتور قوام الدين عبد الستار :

ولد سنة ١٩٤٦ في مدينة هيت · اكمل دراسته الابتدائية فيها والتحـــق بالمدرسة الدينية هناك ودرس على الشيخ عبد العزيز سالم الســـامرائي ، اكمـــل فيها دراسة الصف الثاني عشر والتحق بعدها بكلية الدراسات الاسلامية وتخـــرج منها ثم رحل الى مصر للدراسات العليا فحصل علـــى شـــهادة الماجســـتير ثـــم الدكتوراه ·

الشيخ مصطفى بابير النيجيري :

من الطلاب الأذكياء الذين درسوا في المدرسة الآصفية واخـــذوا العلـــوم الشرعية من الشيخ عبد العزيز السامرائي وكان ابرز طلابها علما ومعرفة بعد أن أكمل الدراسة رجع الى بلاده (النيجر)فقيها عالما وانقطعت أخباره ·

حتى التقى به أحد الاخوان في موسم الحج فتعرف عليه واخبره بأنه بنـــى اكبر مدرسة علمية في النيجر على غرار مدرسة الشيخ عبد العزيز –رحمـــه الله تعالى –تخرج منها الى الآن مئات العلماء ينتشرون في كل الأمصار يدعون الناس الى دين الاسلام وبلغني انه تقلد عدة مناصب حكومية وأخيرا حصل على منصـــب وزير في بلاده وهو صاحب علم وتقوى وأدب رفيع ·

يقول عنه زملاؤه من الطلاب الذين زاملوه في الدراسة انه كان غايـــة في الآدب والأخلاق والتمسك بالشرع ·

الشيخ الدكتور مشعان سعود العيساوي :

هو الفاضل الشيخ مشعان بن سعود بن عبد بن رحال المنصوري العيساوي ولد في العامرية التابعة لقضاء الفلوجة سنة ١٩٥٤ م أنهى الدراسة الابتدائية سنة ١٩٦٧ وجاوز الصف الأول المتوسط حيث دخل في المدرسة الدينية الآصفية سنة ١٩٦٨ ثم دخل المعهد الاسلامي في الأنبار وأنهى الدراسة الأولية فيها سنة ١٩٨٠ ثم اكمل الدراسة العليا (الماجستير)سنة ١٩٨٧ وواصل الدراسة فأنهى مرحلة الدكتوراه سنة ١٩٩٢ ٠ أما أول أساتذته فكان العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي والشيخ ابراهيم رحيم جدي ثم الشيخ جمال شاكر النزال وفي الرمادي في المعهد الاسلامي كان يدرس على الشيخ عبد الملك السعدي والشيخ عبد الحكيم السعدي والشيخ عبد الرزاق السعدي وكان أول تعيينه سنة ١٩٧٧ حيث عين واعظا في منطقة الحبيبية في بغداد سنة ١٩٨٠ بعدها نقل الى جامع سيدنا عبد الرحمن بن عوف في قرية البو صالح التابعة لناحية العامرية ثم نقل الى جامع معاوية بن أبي سفيان ثم الى جامع محمد عبد الرحمن المدلل سنة ١٩٨٤ وما زال إماما وخطيبا فيه ٠ حاضر الشيخ مشعان في كلية الشريعة ثم عين مدرسا في جامعة صدام للعلوم الاسلامية عام ١٩٩٣ وللشيخ مؤلفات منها :

١ ٠ التفسير الاشاري ما هيته وضوابطه (وهو رسالة الماجستير)

٢ ٠ (أبي بن كعب – رضي الله عنه –ومكانته من مفسري الصحابة)وهو رسالة الدكتوراه ٠ وهو الآن رئيس قسم الفقه بجامعة صدام للعلوم الاسلامية وقد أفادني ببعض المعلومات عن الشيخ عبد العزيز [١] ٠

[١] -ترجمة كتبها الشيخ لي نفسه ، ومعرفتي الشخصية به ٠

الشيخ الدكتور هاشم جميل عبد الله :

ولد في مدينة الفلوجة سنة ١٩٤١ ودرس القرآن الكريم على الملا سالم ثم الملا صالح واكمل دراسته على الملا ... الثاني . ثم دخل مدرسة ابن خلدون الابتدائية سنة ١٩٤٩ وكانت تسمى ذلك الوقت المدرسة الثانية ، وفي سنة ١٩٥١ دخل المدرسة في الفلوجة على الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ثم انتقل الى المدرسة العلمية في سامراء ودرس على الشيخ احمد الراوي والشيخ أيوب الخطيب حتى عام ١٩٦١ بعدها عين أماما وخطيبا في جامع الشاوي ببغداد وفي هذه الفترة اخذ يدرس العلوم الشرعية على الشيخ احمد الزهاوي والشيخ نجم الدين الواعظ والشيخ عبد الكريم المدرس والشيخ كمال الطائي . في سنة ١٩٦٣ رحل الى مصر والتحق بالجامع الأزهر (جامعة الأزهر)وحصل فيها على شهادة البكالوريوس في الشريعة والقانون ثم شهادة الماجستير عام ١٩٦٩ رجع بعدها الى بغداد سنة ١٩٦٩ وعين في كلية الامام الأعظم مدرسا واستمر فيها حتى عام ١٩٧١ حيث رحل مرة أخرى الى مصر للحصول على شهادة الدكتوراد وحصل عليها عام ١٩٧٣ .

له عدة مؤلفات مطبوعة منها :

١ . فقه الامام سعيد بن المسيب (٤) مجلدات .

٢ . مسائل في الفقه المقارن (مجلدان) .

وله أبحاث عدة نشر أغلبها في المجلات كالتربية ومجلة الامام الأعظم ولقد اشرف الدكتور هاشم جميل على العديد من رسائل الدكتوراه والماجستير . وقد تخرج الى الآن ثلاثة طلبة دكتوراه واثنان في الماجستير من الذين اشرف عليهم .

والشيخ هاشم جميل رجل صاحب علم وتقوى وله باع طويل في هذا المجال ويغلب عليه التواضع وحسن الأدب [1].

الشيخ ياسين تركي جاسم :

ولد في هيت سنة ١٩٢٢م ، دخل المدرسة الابتدائية وتخرج منها سنة ١٩٣٧ ثم التحق بالمدرسة الدينية سنة ١٩٤٣ وتخرج منها سنة ١٩٤٩ ، عين أماما وخطيبا في العمارة سنة ١٩٥١ ثم نقل الى جامع الفاروق في هيت سنة ١٩٦٨ بعدها نقل الى جامع عثمان بن عفان في هيت أيضا سنة ١٩٨٤ وما يزال أماما وخطيبا في الجامع نفسه ،

الشيخ ياسين السعدي :

وهو الشيخ ياسين منصور السعدي ولد عام ١٩٢٧ في قضاء هيت في محافظة الأنبار قرأ القرآن الكريم وتعلم الخط والكتابة ثم دخل المدرسة الدينية العلمية في هيت عام ١٩٤١ ودرس على العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حتى نال الإجازة العلمية عام ١٩٥٠ م [2] عين مدرسا في مدرسة التاجي الدينية ١١/١/١٩٥٠ ثم إماما في مسجد المدني بالكرخ ثم إماما وخطيبا في جامع المجلس الوطني ثم أماما ومدرسا في جامع الآصفية وبعدها إماما وخطيبا في جامع الوزير بالرصافة ، وهو عضو المجلس العلمي التابع لوزارة الأوقاف كما انه عضو في جمعية رابطة العلماء في العراق وقد ساهم في بناء المساجد داخل بغداد وخارجها ولم يترك ساعة في حياته الا وخدم الاسلام والمسلمين وهو من الرعيل الأول الملازمين للشيخ عبد العزيز وكانت بينه شيخه

---

(١) انظر مدرسة آبي حنيفة ، ص ٦ ، ٨ ،ومعرفتي الشخصية له ، وهو أحد مشايخي الذين تشرفت بالدراسة عندهم ،

(٢) تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي ، ص٧١٠ ، ومعرفتي الشخصية له ،

الشيخ عبد العزيز صلات روحية ومحبة قوية حيث كان الشيخ عبد العزيز يجلـه ويحترمه كثيرا ٠

الشيخ الدكتور ياسين ناصر الخطيب :

هو الشيخ الدكتور ياسين ناصر الخطيب ولـد سـنة ١٩٣٩ م ودخـل المدرسة الدينية الآصفية في ٣ شباط ١٩٥٣ عين أمامـا وخطيبـا فـي جـامع المسيب في ١٩٥٨/١١/٣ بموجب شهادة النقل ١٢٣ في١٩٥٨/١٠/١٩ اسـتمر في مواصلة المسير وطلب العلم بكل قوته حتى صار علما وعالما عاملا فقيـها ، لم يكتف بهذا القدر بل استمر في مواصلة دراسته الجامعية حتـى حصـل علـى شهادتي الماجستير والدكتوراه بتفوق عال درس على يديه الكثير من طلبة العلـم حتى صاروا علماء وهبه الله تعالى صفات المؤمن الصادق مع ربه الوفـي مـع شيوخه أخبرني الحجاج بأنه في كل عام يتفقد أبناء بلده من الحجاج يعمـل لـهم الولائم ويساعد المحتاجين منهم ويغيث الملهوف منهم ويعين مظلومهم ويصـرف معهم الوقت الكثير في قضاء حوائجهم بالإضافة الى علميته الواسعة فقـد غلـب عليه العمل بعلمه والتوجه الى الله تبارك وتعالى ومن الجدير بـالذكر أن فضيلـة الدكتور ياسين يقيم الآن في المملكة العربية السعودية ويـدرس فـي جامعتـها الاسلامية أمد الله بعمره ونفع المسلمين بعلمه آمين [١].

[١] السجل رقم /١ وأخبرني بذلك أصدقائه من العلماء الأعلام والحجاج ٠

الفصل الثاني

المبحث الثالث

المطلب الثاني

في طلابه الذين لهم آثار دينيه [1]

[1] ـ المراد بالآثار الدينية أشغال المناصب والوظائف الدينية كالإمامة والخطابة ٠

الشيخ إبراهيم عبد الرزاق محمود الحبيب :

هو الشيخ إبراهيم عبد الرزاق محمود الحبيب ولد في هيت سنة ١٩٥٠ ودخل المدرسة الابتدائية وتخرج منها سنة ١٩٦٠ ثم التحق بالمدرسة الدينية في الفلوجة ودرس على العلامة الشيخ عبد العزيز السامرائي سنة ١٩٦١ ، عين أماما وخطيبا في جامع عبد الله بن المبارك ثم نقل الى جامع معاوية بن أبي سفيان في الرمادي ولا يزال فيه حتى الآن ،

الشيخ احمد خضير عباس :

هو الشيخ احمد بن خضير عباس ولد سنة ١٩٥٣ م ودخل المدرسة الابتدائية في عام ١٩٥٩ م ثم انتقل الى المدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة سنة ١٩٦٦ م وأول ما تلقى فيها من الدروس أن درس القرآن الكريم على الحاج عبد الله الحديد وبعدها درس العلوم الشرعية مثل العقائد (المقاصد النووية)وفي الصرف رسالة الأمثلة للشيخ عبد العزيز سالم ثم متن البناء ومتن الأجرومية وشرحها ثم واصل دراسته للعلوم الشرعية وفي سنة ١٩٧٠ م التحق بالمعهد الاسلامي في الرمادي ودرس على زملائه المتقدمين عليه في طلب العلم منهم الشيخ حمد عبيد الفلاحي كما قرأ على الشيخ عبد الرزاق السعدي وفي سنة ١٩٧١ م نقل الى الخالدية وتخرج من المعهد عام ١٩٧٤ م ثم دخل كلية الامام الأعظم سنة ١٩٧٤ م وتخرج منها سنة ١٩٧٨ بتقدير جيد جدا شغل عدة مناصب دينية في جامع ٧ نيسان في بغداد ثم نقل الى جامع سيدنا عمار بن ياسر وما يزال فيه ، أما من جهة الدراسة فقد واصلها وهو الآن يعد رسالة الماجستير الموسومة ب(القبض في التصرفات الشرعية) ،

الشيخ إحسان الدين حامد الهيتي :

هو الشيخ إحسان الدين حامد الهيتي ولد في ١٩٤٤ م دخـــل المدرســة الدينية الآصفية في ١٩٦٤/١١/١ م وعين أماما وخطيبا في جامع الرطبة الكبـير [١] وهو الآن أمام وخطيب في هيت ٠

الشيخ احمد عبد وطبان الجنابي :

هو الفاضل الشيخ احمد بن عبد وطبان بن هزاع بن نوفل الجنــابي ولــد سنة ١٩٥٥م في ناحية جرف الصخر التابعة لقضاء المسيب ودخـــل المدرســة الابتدائية سنة ١٩٦٠ وتخرج فيها سنة ١٩٦٦م ثم دخل المرحلــــة المتوسـطة وبعدها انتقل الى المدارس الدينية حيث التحق بالمدرسة الدينية في المحموديـــة سنة ١٩٦٧ م ودرس على الشيخ طه السامرائي وفي عام ١٩٦٩م انتقــل الــى المدرسة الآصفية في الفلوجة حيث درس على الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي والشيخ خليل محمد الفياض والشيخ رحيم جدي والشيخ جمال شاكر الـــنزال ثـم دخل كلية الشريعة وتخرج منها سنة ١٩٧٩ م ٠ عين أماما وخطيبا في جـــامع خضر بك في بغداد سنة ١٩٦٧ م وبعدها في جامع الخفافين ثم نقل الـــى جـامع الفاضلية في جرف الصخر سنة ١٩٩٢ م حيث نقل الى جامع سيدنا الحســـين – عليه السلام –في الفلوجة ولا يزال فيه حتى يومنا هذا ٠

الشيخ الدكتور اسماعيل كاظم العيساوي :

ولد في سنة ١٩٥٣ في قرية البو هوى احدى ضواحي مدينـــة الفلوجــة اكمل الدراسة الابتدائية هناك ودخل المدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة وتخــرج فيها والتحق بكلية الشريعة وعين أماما وخطيبا في جامع الراوي فـــي الفلوجــة سنة ١٩٧٦م ثم واصل دراسته حتى حصل على شهادة الماجستير ســنة ١٩٨٥

[١] انظر السجل رقم ٢ ،ص ٢٤ ، العدد ٤٤ ٠

ثم واصل المسير حتى حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٩٢م وهو من العلماء المشهود لهم بالسمعة الطيبة والسيرة الحسنة [١].

الشيخ توفيق آل مصطفى الخليل :

هو الفاضل الشيخ توفيق بن السيد شافي ويتصل نسبه بالشيخ مصطفى بن الشيخ محمد الشيخ خليل ولهذا البيت نسب يتصل بآل الطبقجلي ولد في قرية (البو مصطفى الخليل)التابعة للمحاويل في محافظة بابل سنة ١٩٤٩م ولما بلغ عهد الصبا دخل المدرسة الابتدائية في القرية ثم دخل المرحلة المتوسطة ثم التحق لطلب العلم في المدرسة الدينية الآصفية في الفلوجة سنة ١٩٦٤ م ومكث فيها سنة واحدة ثم انتقل الى المدرسة العلمية في الرمادي مدرسة (منورة خاتون) واستمر فيها الى سنة ١٩٧١م ثم انتقل الى مدرسة أبي صيدا في ديالى ثم الى المدرسة الخالدية الدينية ثم الى مدرسة الحضرة القادرية وبعدها بكلية الامام الأعظم سنة ١٩٧٤م ثم تخرج فيها والتحق مرة ثانية بجامعة بغداد لدراسة الماجستير سنة ١٩٩٢ م وما يزال في سبيل تقديم رسالته لنيل الشهادة . من أساتذته الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي والشيخ عبد الملك السعدي والشيخ عبد الكريم المدرس والشيخ كمال الدين الطائي . شغل عدة مناصب دينية منها أمام في جامع الحاج زيدان في حي السلام في بغداد وأمام في جامع البنية في بغداد أيضا ثم نقل الى جامع أبي عبيدة في الفلوجة ثم نقل الى مسجد سيدنا علي في الفلوجة ثم الى جامع الهداية في الفلوجة وأخيرا استقر في جامع الفاروق أماما وخطيبا وما يزال فيه حتى يومنا هذا [٢].

[١] -ترجمة كتبها لي نفسه ،ومعرفتي الشخصية له .

[٢] -ترجمة كتبها لي الشيخ نفسه ، ومعرفتي الشخصية له .

الشيخ جاسم عبد علوان الشجيري :

هو الشيخ جاسم عبد علوان الشجيري ولد في مدينة الفلوجة سنة ١٩٤٧م ودرس في المدارس الدينية في الفلوجة وبعد أن انهى دراسته وتعلم الخط والكتابة دخل المدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة سنة ١٩٦٠-١٩٦١ م ودرس على العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي بعد أن اكمل المرحلة الثامنة على نظام المدرسة عين أماما وخطيبا في قضاء المقدادية في محافظة ديالى وأكمل هناك المعهد الاسلامي في أبي صيدا وفي سنة ١٩٧٤ م نقل الى جامع ناحية الكرمة الكبير التابع لمدينة الفلوجة وفي سنة ١٩٨٣ م نقل الى جامع العشرة المبشرة في مدينة الفلوجة وللشيخ جاسم مخطوطة في طريقها الى الطبع عنوانها (مقتطفات من الفقه والتجويد المبتدئ منها يستفيد)والشيخ جاسم عالم فاضل ومواظب على الدوام في الجامع وما زال يطلب العلم ويتزود من العلوم والمعارف[١] ٠

الشيخ جاسم محمد صالح الجميلي :

ولد في هيت سنة ١٩٢٧ م ودخل المدرسة الابتدائية وتخرج فيها سنة ١٩٣٩م ثم التحق بالمدرسة الدينية هناك وتخرج فيها وتعين أماما وخطيبا سنة ١٩٤٢ م في عنه ثم نقل الى البصرة واستمر هناك أماما وخطيبا بعدها نقل الى الكوت سنة ١٩٦٣ م وقد وافاه الآجل سنة ١٩٨٤ م ٠

الشيخ حامد علي النوري :

هو الشيخ حامد بن علي بن حديد بن يونس الملقب (النوري)ولد في الفلوجة سنة ١٩٣٣ م ولما بلغ عهد الصبا دخل المدرسة الابتدائية ثم دخل المدرسة الآصفية الدينية حيث تلقى العلوم الشريعة فيها على العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي وبعد أن نال قسطا من العلوم والمعارف عين أماما وخطيبا

[١] ترجمة كتبها لي الشيخ نفسه ، ومعرفتي الشخصية له ٠

في جامع الحاج شاكر الضاحي في الفلوجة من تاريخ صدور المرسوم الجمهوري المرقم ١٥٥ في ١٩٦٠/٢/٢٩ م واستمر فيه الى ١٩٨٤/٢/٦ حيث أحيل على التقاعد بناء على طلبه وهو اليوم من قضاء الفلوجة .

الشيخ حامد فرحان جاسم الفهداوي :

ولد صاحب الترجمة بتاريخ ١٩٤٨/٧/١ م في الفلوجة ، اكمل الدراسة الابتدائية ودخل المدرسة العلمية الدينية في الفلوجة في بداية سنة ١٩٦٣ م وتخرج فيها سنة ١٩٧٤ م ثم دخل كلية الامام الأعظم سنة ١٩٧٨ وتخرج فيها استمر في طلب العلم حيث التحق بكلية الأداب قسم اللغة العربية للحصول على شهادة الماجستير وتخرج فيها سنة ١٩٩٠ م ولم يقف عند هذا الحد حيث واصل دراسته للحصول على شهادة الدكتوراه وحاليا في المرحلة الثالثة يعد اطروحته تحت عنوان (البحث النحوي واللغوي عند علم الدين السخاوي)وهو رجل فاضل يغلب عليه الحياء والادب والتواضع مع العلماء وهو محمود السيرة والسلوك [١] وسافر مع الشيخ عبد العزيز الى حلب لزيارة الامام النبهان وذلك في ١٩٦٧/٣/١٩ مع جمع خفير من طلبة العلم والعلماء ومكثوا هناك عشرة أيام وعادوا الى العراق في ١٩٦٧/٣/٢٩ .

الشيخ حامد فرحان الجميلي :

هو الشيخ حامد فرحان الجميلي ولد في ١٩٥٤ م ودخل المدرسة الدينية الآصفية في ١٩٦٨/٩/١٨ م ونقل الى المدرسة العلمية في سامراء حسب كتاب رئاسة ديوان الاوقاف المرقم ٢٦٣٩٧في ١٩٧٠/٩/٢٦م [٢].

[١] ترجمة كتبها لي نفسه وكذلك معرفتي الشخصية له .

[٢] انظر السجل رقم (٢)ص ١٠١ ،العدد ١٩١ .

الأستاذ حامد محمد سرحان العبدلي :

هو الاستاذ حامد بن محمد بن سرحان لطيف شحاذة العبدلي ولد في منطقة أبي غريب سنة ١٩٣٢ م ودخل المدرسة الابتدائية ثم المتوسطة وواصل الدراسة فيها الى الصف الثالث متوسط ولم يكمله حيث التحق بالمدرسة الدينية الآصفية في الفلوجة ودرس على العلامة عبد العزيز السامرائي قربة سبع سنين ولم يكن في المدرسة نظام الصفوف في ذلك الوقت ٠ عين أماما في جامع الصديق سنة ١٩٥٢ م ثم أمتحن مع ثلة من الممتحنين سنة ١٩٥٨ م في مديرية أوقاف بغداد وكان الثالث من الناجحين عين أماما في مسجد المدني في بغداد ولم يلتحق بالجامع المذكور واستمر في القيام في الإمامة في جامع الصديق الى أن فتحت الدورة الخاصة برجال الدين سنة ١٩٦٠ م فعين معلما الى أن أحيل على التقاعد سنة ١٩٨٣ م وللأستاذ حامد العبدلي مؤلفات قيمة في علوم اللغة العربية فقد شرح (مقصورة ابن دريد الأزدي)شرحا مبسوطا دل على ما يتمتع به من طول الباع وسعة الاطلاع في اللغة وعلومها وهذا الشرح مطبوع كما حقق ألفيه بن معط المسمى (الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية)والشرح لابن الخباز وهذا الشرح مطبوع أيضا بتحقيقه كما شرح وأعرب اكثر من (٥٣٧)شاهدا من شواهد ابن يعيش على (المفصل)وهو في سبيل اتمامه ٠ نشرت له كثير من المقالات في بعض المجلات كمجلة ألف باء ومجلة الهدى التي تصدرها المديرية العام لتربية الأنبار ٠ والأستاذ حامد العبدلي من رجال البحث والتحقيق والتأليف في الفلوجة زاده الله توفيقا لخدمة الاسلام والمسلمين ٠

الشيخ حمزة عباس العيساوي :

هو الشيخ حمزة عباس مهنى المناصيري ولد هذا العالم الفاضل سنة ١٩٤١م في قرية الحصي قرب الفلوجة قرأ القرآن الكريم والتحق بالمدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة وقرأ العلم الشريف على يد الشيخ عبد العزيز سالم

السامرائي وبعد أن اكمل مرحلة الثاني عشر فيه دخل كلية الامام الأعظم وتخرج فيها والجدير بالذكر أن الشيخ حمزة عباس يشغل الآن منصب أمام وخطيب جامع الوحدة في مدينة الفلوجة وهو عالم بارع خصوصا على مذهب الامام الشافعي . وهو مستمر في التدريس في الجامع نفسه وله طلاب مواظبون . ورع في الفتوى حريص على شرع ربه متمسك بشريعته وفقه الله في الدنيا لخدمة هذا الدين [١].

الشيخ ختال العبيدي :

هو الفاضل لشيخ ختال بن مخلف بن حمد العبيدي ولد في مدينة هيت عام ١٩٤٤ م ولما بلغ عهد الصبا دخل المدرسة الابتدائية في هيت ثم دخل المدرسة العلمية الدينية الآصفية في الفلوجة حيث درس على علامتها الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ثم انتقل الى مدرسة الرمادي الدينية حيث درس على الشيخ عبد الملك السعدي والشيخ عبد الجليل ابراهيم الهيتي ثم التحق بالمعهد الديني في أبي صيدا وتخرج فيه عام ١٩٦٤م وبعد ذلك عين أماما وخطيبا في جامع الانصاري في حي الحرية الثانية ببغداد عام ١٩٦٥م ثم نقل الى جامع هبهب في محافظة ديالى بتاريخ ١٩٦٨/٥/١ م وبناء على طلبه نقل إماما وخطيبا الى جامع منصورية الجبل في ديالى ثم نقل الى ناحية هبهب مرة أخرى بتاريخ ١٩٧١/٣/٩م وهو الأن أمام وخطيب في جامع سارية في بعقوبة [٢].

[١] -ترجمة كتبها لي نفسه ومعرفتي الشخصية له .

[٢] -تاريخ علماء بغداد :ص ١٧٩ .

الشيخ رياض احمد ابراهيم الدوري :

هو الشيخ رياض احمد ابراهيم الدوري ولد سنة ١٩٥٠ م ودخل المدرسة الدينية الآصفية في ١١/١٠/١٩٦٥م وقد نقل الى سامراء حسب الأمر الديواني المرقم ٢٥٤٧١في ١٧/١٠/١٩٦٦ [١].

الشيخ سعدون محمد أمين العاني :

ولد في هيت سنة ١٩٢٨ م اكمل المرحلة الابتدائية وتخرج فيها سنة ١٩٤٠ م ثم التحق بالمدرسة الدينية هناك سنة ١٩٤٤ م وتخرج فيها سنة ١٩٥٠ ثم عين واعظا سيارا في هيت أيضا وكان ذلك عام ١٩٥٢ م ثم استقال من الوظيفة وتفرغ للزراعة في أملاكه وأملاك عائلته هناك وما يزال على هذه الحالة .

الشيخ شاكر عماش الكبيسي :

هو الطالب شاكر عماش الكبيسي ولد سنة ١٩٤٨ م ودخل المدرسة الدينية الآصفية في ١٦/١٠/١٩٦٦ وقد نقل الى المعهد العالي الاسلامي في الرصافة حسب الأمر الديواني المرقم ٢٦٥٨٦كما جاء بكتاب مديرية أوقاف منطقة بغداد المرقم ١٣٤١٤ في ٢٣/٩/١٩٦٨[٢].

الشيخ صادق محمد الأربيلي :

هو الشيخ صادق محمد الأربيلي ولد سنة ١٩٤٨ و ودخل المدرسة الدينية الآصفية في ١٢/١٢/١٩٦٥ وقد نقل الى مدرسة عاتكة خاتون في الحضرة الكيلانية في بغداد حسب كتاب رئاسة الأوقاف المرقم ٨٣٠٧ في

[١] تاريخ علماء بغداد ، ص ١٧٩ .

[٢] انظر السجل رقم (٢).ص٨٢ ،العدد ١٨٠ .

٢١/٩/١٩٧٠ م [١]. وهو الآن من العلماء الأجلاء في الموصل يفتي ويوجه ويرشد ويدعو الى الله .

الشيخ صبحي خليل عبد فليح :

ولد الشيخ صبحي خليل في هيت سنة ١٩٢٨ م ودخل المرحلة الابتدائية هناك سنة ١٩٣٦ م وتخرج فيها سنة ١٩٤٢ م ودخل المدرسة الدينية في هيت سنة ١٩٤٣ م وتخرج سنة ١٩٤٩ م عين أماما وخطيبا في السعدية في محافظة ديالى سنة ١٩٥٣ م ثم دخل دورة المعلمين سنة ١٩٥٩ م وعين معلما في مدينة الرمادي سنة ١٩٦٠م عاد أماما وخطيبا في الرمادي وما زال .

الشيخ طيب أحمد السرحان :

هو الفاضل طيب احمد السرحان ولد سنة ١٩٣٢م ودخل المدرسة الدينية الآصفية في ٢٤/أذار ١٩٤٩م وقد تخرج من المدرسة في ٢٥/١١/١٩٥٢م حيث عين في جامع الشيخ ضاري حسب الأمر الاداري المرقم ٢٦٨٨ في ٦/١١/١٩٥٢م الصادر من مدير الاوقاف العام [٢] تطوع في الجيش العراقي إماما في الجيش واستمر في الخدمة مدة طويلة واحيل على التقاعد برتبة عسكرية عالية .

الشيخ عبد الهادي جاسم العيساوي :

هو الشيخ عبد الهادي جاسم العيساوي ولد في سنة ١٩٤٢م ودخل المدرسة الدينية الآصفية في ١٠/١٠/١٩٦٦م وقد اكمل الدراسة فيها ثم عين أماما وخطيبا في جامع الصقلاوية [٣].

وبقي فيه إماما وخطيبا وواعظا حتى أحيل على التقاعد .

(١) -انظر السجل رقم (١)،ص٢٠ ،العدد ١٠ .

(٢) -انظر السجل رقم (١)ص٢٠ ، العدد١٠ .

(٣) -انظر السجل رقم (٢)، ص٨٠ العدد ١٧٩ .

الشيخ عبد اللطيف حمد شهاب :

هو الطالب عبد اللطيف حمد شهاب من عشيرة المعاضيد ولد سنة ١٩١٧ م في هيت دخل المرحلة الابتدائية سنة ١٩٣٦ م وتخرج فيــها سـنـة ١٩٤٢ م والمتوسطة سنة ١٩٤٩ م عين بعدها إماما وخطيبا أيضا في أحــد جوامعــها ، ووافاه الأجل المحتوم والتحق بالرفيق الأعلى في شهر نيسان من ســنة ١٩٩٥ م/١٤١٥ هـ .

الشيخ عبد الغفور فواز عبد التكريتي :

هو الطالب عبد الغفور فواز التكريتي ولد في سنة ١٩٢٦ ودخل المدرسة الابتدائية في هيت سنة ١٩٣٤ م وتخرج فيها سنة ١٩٤٠ ثم دخــل المدرســة الدينية وتخرج فيها سنة ١٩٤٩م ، عين إماما وخطيبا فــي بغــداد دخـل دورة المعلمين على حساب وزارة التربية سنة ١٩٥٩ م ، عين معلما في الزعفرانيــة واستمر فيها حتى أحيل على التقاعد وما يزال يسكن هيت ،

الحاج عبد الله حديد العيساوي :

ولد الحاج عبد الله حديد العيساوي سنة ١٩١٢ م في قرية البــو صــالح خارج الفلوجة ، لازم الشيخ عبد العزيز السامرائي منذ مجيئـــه الــى الفلوجــة وأحسن الصحبة وهو مقرئ القرآن حيث كان يعلم الطلبة الجدد القرآن الكريم قبل دخولهم المعهد الاسلامي وهو رجل ظاهر الصلاح زاهد في الدنيا يأتي المســـجد صباحا ولا يخرج منه الا بعد صلاة العشاء ،

تعلم علم الفرائض وأخذ يحل أصعب المسائل الفرضية وهو المعتمد لحــل الفريضة لمحكمة الفلوجة حتى وفاته له معرفة باحوال الفقراء يغنيهم ويجمع لهم الأموال ويوزعها عليهم وهو مؤتمن وموضع ثقة الناس ، توفي يــوم الاثنيــن الموافق ١٩٩٣/٦/٧ عن عمر يناهز الأحدى وثمانين سنة قضاها في طاعــة الله

وخدمة كتابه [1] ، وأقيم له حفل تأبين ألقى فيه فضيلة الشيخ عبد الملك السعدي كلمة والشيخ عبد الحكيم الأنيس قصيدة مطلعها :

أيها الرجل الكريم سلاما   من محب رأى بك الاسلاما

وكان قد أخذ عنه وقرأ عليه .

الشيخ عقلة جروان الكبيسي :

هو الشيخ عقلة جروان عبد الله بطي الكبيسي ولد في مدينة كبيسة سنة ١٩٣٢ م أكمل الدراسة الابتدائية ثم ألتحق بالمدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة وتخرج فيها ثم ألتحق بكلية الأمام الأعظم وتخرج فيها وشغل منصب مدرس في المدرسة الدينية في الخالدية ومن ثم عمل مدرسا في اعدادية الدراسات الاسلامية في الفلوجة وكان الشيخ عقلة عالما فاضلا يحب الأولياء والصالحين يحب درسه ويحب طلابه يصرف عليهم ويدعوهم لمواصلة المسير ناجح بخطته ومنهجه قوي الملاحظة عظيم السيرة وافاه الأجل المحتوم بتاريخ ١٩٨٨/٨/١٧ م وطويت صفحته المشرفة في تاريخ العلم والعلماء تغمده الله برحمته وأسكنه الفردوس الأعلى [2].

الشيخ علي حسين العيساوي :

هو الفاضل الشيخ علي حسين محمد العيساوي ولد عام ١٩٤٩ م في مدينة الفلوجة ودخل مدرسة الفراقد الابتدائية في قرية الدواية في منطقة الجميلة عام ١٩٥٧م ثم مدرسة الأنبار المسائية وتخرج فيها عام ١٩٦٣ م ثم دخل المعهد الاسلامي في الفلوجة وتخرج فيه عام ١٩٧٣ م ثم دخل كلية الدراسات الاسلامية وتخرج فيها عام ١٩٧٧م . عين أماما وخطيبا في جامع الفاروق في

[1] -ترجمة كتبها لي نجله الحاج نجم ،ومعرفتي الشخصية له .

[2] -ترجمة كتبها لي نجله عبد الجبار ، ومعرفتي الشخصية له .

الفلوجة ثم نقل الى جامع الفلوجة الكبير عام ١٩٧٣م [١] ، وهو الآن امام وخطيب جامع آبي عبيدة في الفلوجة وقد حصل على شهادة الماجستير وهو رجل علم فاضل ،طيب متمسك بآداب الاسلام .

الحاج عيادة أمين الكبيسي :

هو الحاج عيادة بن أمين بن طه بن وليد ، ولد في مدينة كبيسة سنة ١٩٣٥ م وقد نزحت عشيرته (الوليد)الى الفلوجة من كبيسة ما بين (١٩٣٦ - ١٩٤١)درس الابتدائية في مدرسة الفلوجة الثانية [٢]سنة ١٩٤٣م ثم التحق بالمدرسة الآصفية الدينية في جامع الفلوجة الكبير سنة ١٩٤٨ م ثم نقل الى لمدرسة القادرية (مدرسة عاتكة خاتون)سنة ١٩٥٤ م ثم صدرت الارادة الملكية بتعيينه إماما وخطيبا في جامع أبي كرمة –قضاء المقدادية –وبعدها وفي سنة ١٩٥٩ م دخل الدورة التربوية الدينية في الأعظمية ، عين بعد التخرج من الدورة معلما على الملاك الابتدائي سنة ١٩٦٠ م وبقي على هذا الى أن أحيل على التقاعد سنة ١٩٨٩م وهو الآن يعمل في التجارة مع عدم الانقطاع من المطالعة ومراجعة الكتب العلمية ومن أساتذته العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي في الفلوجة وفي بغداد الشيخ قاسم القيسي (مفتي الديار العراقية)كما درس على الشيخ عبد الكريم المدرس –حفظه الله تعالى– والشيخ امجد الزهاوي –رحمه الله تعالى– وأما تعيينه على ملاك الابتدائي فقد درس في المدارس التالية:

١ . مدرسة الفراقد الابتدائية .

٢ . مدرسة المفيد الابتدائية .

٣ . مدرسة ابن رشد الابتدائية .

---

[١] تاريخ علماء بغداد للشيخ السامرائي ،ص٥٢٥ . ٥٢٦ ، وكذلك معرفتي الشخصية له .

[٢] هي البناية التي تضم الآن اعدادية الدراسات الاسلامية في الفلوجة .

٤ . مدرسة الفدائي الفلسطيني الابتدائية .

٥ . مدرسة الأنبار الابتدائية .

وله قصائد في مناسبات دينية ووطنيه واجتماعية .

الطالب فائز بشير محمد علي الكبيسي :

هو الفاضل فائز بشير محمد علي الكبيسي ولد سنة ١٩٥٤ م قرأ القرآن على الملا عبد الله الحديد العيساوي وبعدها دخل المدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة سنة ١٩٦٦ ودرس العلم الشريف على الشيخ عبد العزيز واستمر على الدراسة لغاية مرحلة الحادي عشر وبعد مرض الشيخ عبد العزيز اكمل مرحلة الثاني عشر على العلامة الشيخ عبد الكريم بيارة في مدرسة الحضرة الكيلانية سنة ١٩٧٤ م ثم دخل كلية الدراسات الاسلامية وتخرج فيها سنة ١٩٧٧م بدرجة جيد جدا . وما يزال يواصل الدراسة والمذاكرة ولم ينقطع عن طلب العلم رغم اشتغاله بالتجارة [١].

الشيخ فوزي عبد الله الكبيسي :

ولد صاحب الترجمة في الفلوجة بتاريخ ١٩٥٠/٧/١ ودخل المدرسة الابتدائية وتخرج منها ثم دخل المدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة وواظب على طلب العلم فيها حتى تخرج فيها على يد الشيخ عبد العزيز السامرائي ثم دخل كلية الشريعة وتخرج منها سنة ١٩٧٧م عين أماما وخطيبا في جامع الهداية في الفلوجة وخطيبا في جامع الكرمة الكبير والشيخ فوزي عالم محمود السيرة متواضع للعلماء وغيرهم [٢] . مطبق للشريعة لا يمنعه الحياء من الاستفهام في حالة الشك .

[١] -ترجمة كتبها لي صاحب الترجمة نفسه .مع معرفتي الشخصية له .

[٢] -ترجمة كتبها لي نفسه ومعرفتي الشخصية له .

الشيخ فيصل عبد ضايع المحمدي :

ولد عام ١٩٥٠م في منطقة النساف من ضواحي مدينة الفلوجة بدأ دراسته الابتدائية في مدرسة الفلاحات ثم انتقل الى الفلوجة حيث أكمل دراسته الابتدائية هناك في مدرسة الوثبة الابتدائية ٠ ثم التحق بالمدرسة العلمية في الفلوجة ودرس على الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي -رحمه الله تعالى -ثم انتقل الى مدرسة عاتكة خاتون في الحيدر خانة ودرس على الشيخ نجم الدين الواعظ بعدها نقل الى المدرسة القادرية ودرس فيها على الشيخ كما الدين الطائي وفي عام ١٩٦٧ عين أماما وخطيبا في جامع الصينية في تكريت وفي عام ١٩٧٠م نقل الى بغداد إماما وخطيبا في جامع احمد الظاهر وهناك في هذه الفترة اكمل ثانوية المعهد الاسلامي على المادة المؤقتة التي فتحت لمن لم يكمل دراسته الثانوية المعهد الاسلامي الفترة من ١٩٧٢ -١٩٧٣ م ٠ تنقل إماما وخطيبا بين جامع الأبرار في مدينة صدام وجامع مظهر الشاوي في الصالحية وجامع الرسول في حي الأمين ثم جامع الحاجة فوزية في بغداد وفي عام ١٩٩٢م دخل جامعة صدام للعلوم الاسلامية للحصول على شهادة البكالوريوس وهو الآن في الصف الثالث ونجح الى الصف الرابع في قسم الفقه وأصوله ٠[1]

الشيخ مشرف محي الدين مولود :

هو الشيخ مشرف محي الدين مولود ولد سنة ١٩٢٨ م في الرمادي اكمل فيها دراسته الابتدائية ثم التحق بعدها بمدرسة التفيض الأهلية المتوسطة وبعدها دخل المدرسة الدينية الآصفية في ١٩٤٦/١٢/١م ودرس على العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ثم عين أماما وخطيبا في جامع الشيخ سليمان الضاري سنة ١٩٥٤م ثم نقل الى جامع الكرمة أماما وخطيبا سنة ١٩٥٦م ثم بعدها نقلت خدماته الى مكتبة الرمادي المركزية العامة حتى ١٩٦٦م حيث عين أماما وخطيبا

[1] -ترجمة كتبها لي نفسه .مع معرفتي الشخصية له ٠

بجامع حسب الله في الحبانية ولا يزال فيه وفي الفترة ١٩٧٠ الى ١٩٧٣ عاد الى الدراسة في المعهد الاسلامي في الرمادي لاكمال الدراسة وتخرج فيه .

أما العلماء الذين صحبهم ودرس عليهم فهم [١]:

١ . المرحوم الشيخ حامد ملا حويش .

٢ . الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي .

٣ . الشيخ ياسين منصور السعدي .

٤ . الشيخ عبد الستار الملا طه .

٥ . الشيخ حمد عبيد الكبيسي .

٦ . الشيخ احمد عبيد الكبيسي .

٧ . الشيخ خليل محمد الفياض .

٨ . الشيخ عبد الملك السعدي .

٩ . الشيخ عبد الحكيم السعدي .

١٠ . الشيخ عبد العليم السعدي .

١١ . الشيخ عبد الرزاق السعدي .

الشيخ محمود عواد محمد :

هو الشيخ محمود عواد محمد ولد في سنة ١٩٤٦ م ودخل المدرسة الدينية الآصفية في ١٩٦٤/١١/١١م وقد نقل الى مدرسة عثمان أفندي في كبيسة حسب كتاب مديرية أوقاف منطقة بغداد ٢٠٠٦/٦/٩ والمؤرخ في ١٩٦٥/٣/١٤ م [٢].

[١] -ترجمة كتبها لي نفسه .

[٢] -انظر السجل رقم (٢)ص١٨ ،العدد١٧٥ .

الشيخ محمد مطلق عبيد المحمدي :

من مواليد ١٩٤٨م اكمل دراسته الابتدائية ثم التحق بالمدرسة الآصفية الدينية في الفلوجة ودرس العلم الشريف على الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي وكان ذلك في سنة ١٩٦٤م واستمر على الدراسة حتى تخرج فيها سنة ١٩٧٤م التحق بعدها بكلية الأمام الأعظم واصل الدراسة حتى تخرج فيها سنة ١٩٧٨ م وهو الآن أمام وخطيب في جامع سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه –في الفلوجة وهو عالم جليل له حظ وافر من الخلق الرفيع والسمعة الطيبة .[1]

الشيخ نجم عبد الله العيساوي :

هو الشيخ نجم عبد الله ابراهيم العيساوي ولد سنة ١٩٥١م في قضاء الرطبة حيث كان والده هناك دخل المدرسة الابتدائية وتخرج فيها وهي مدرسة ابن خلدون الابتدائية سنة ١٩٦٣م ثم التحق بالمعهد الاسلامي في جامع الفلوجة الكبير سنة ١٩٦٤م وتخرج سنة ١٩٧٤م وفي سنة ١٩٩١م دخل الدراسات العليا للحصول على شهادة الماجستير وهو الآن أمام جامع الشهداء في الفلوجة وخطيب في جامع الصحابة في الحبانية .

الشيخ نجم عالم فاضل يغلب عليه الحلم والأدب وأخلاق عالية ومن المواظبين على طلب العلم وبدون انقطاع أمد الله في عمره لخدمة هذا الدين[2] .

الشيخ الحاج يحيى حمد الفياض الكبيسي :

ولد الشيخ الفاضل في مدينة كبيسة من محافظة الأنبار سنة ١٩٣٩ م نشأ في مدينة الفلوجة وأخذ أنواع العلوم والمعارف الشرعية والعربية عن الشيخ عبد العزيز السامرائي –رحمه الله تعالى– حيث انتسب إلى مدرسته الآصفية الدينية سنة ١٩٥١م في الفلوجة واستمر بها لغاية سنة ١٩٥٩ م بعدها انتسب

[1] –ترجمة كتبها لي بنفسه مع معرفتي الشخصية له .

[2] –ترجمة كتبها لي نفسه ومعرفتي الشخصية له .

الى المدرسة الدينية في جامع الحيدرجانة ببغداد سنة ١٩٦٠م وكـــان يديرهــا الشيخ كمال الدين الطائي -رحمه الله تعالى- وتخرج فيها سنة ١٩٦٤م وبذلـــك يكون قد أنهى الصف الثاني عشر، له نشاطات واسعة بالدعوة الـــى الله تعـالى وبناء المساجد وتأسيس الجمعيات الخيرية ومساعدة الفقراء والمحتاجين شـــديد التواضع وهو من آل فياض المشهود لهم بالعلم والتقى أمد الله في عمره وكـــثر ومن أمثاله[١] .

[١] -ترجمة كتبها لي بنفسه ومعرفتي الشخصية له .

الفصل الثالث

جهوده العلمية

وفيه مبحثان

المبحث الأول

في مؤلفاته وتوضيحاته

ما أن ظهرت حركة التأليف في الأمة الإسلامية وتطورت وشقت طريقها إلى أمام وصار عندنا علماء متخصصون فهذا بعلم التفسير وهذا بالفقه وهذا بالحديث وهذا بالنحو إلى غير ذلك من عنوم المعرفة وظهر لدينا في العصر الحديث علماء (موسوعيون) نهلوا من كل فرع من فروع المعرفة أو اغلب تلك الفروع حتى صاروا متخصصين في شتى العلوم ومن هؤلاء الشيخ عبد العزيز لذا ادرج مما يأتي أسماء مصنفات الشيخ وقد قسمتها على مجاميع. كل علم على انفراد وأوردت في كل مجموعة المصنفات التي تنتمي إلى تلك المجموعة مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط ونبهت إلى المفقود منها. ورتبتها حسب أشرفية العلوم واستنسخت لكل مؤلف صورة من أوله وأخرى من آخره كنموذج لها:

علوم القرآن:

١. علم أصول التفسير. (مخطوط)

٢. أوضح المقال لبيان تحفة الأطفال. (مطبوع)

٣. شرح تحفة الأطفال. (مخطوط) شرح ثان لم اقف عليه.

علوم الحديث:

علم أصول الحديث. (مخطوط)

علم العقيدة على المقاصد النووية.

١. العقائد الإسلامية. (مطبوع)

٢. إيضاح متن السنوسية في عقائد الإسلام. (مخطوط)

٣. إيضاح العقائد النسفية. (مخطوط) (غير كامل)

٤. إيضاح بدأ الأمالي. (مخطوط)

٥. إيضاح متن الشيبانية. (مخطوط)

علم أصول الفقه:

رسالة في علم أصول الفقه. (مخطوط)

علم الفقه والفرائض:

إيضاح متن الغاية والتقريب من فقه الإمام الشافعي. (مخطوط)

مرشد الحجاج إلى بعض أحكام الحج. (مطبوع)

إيضاح متن الرجبية في علم الفرائض. (مخطوط)

إيضاح علم نظم السراجية في علم الفرائض. (مخطوط)

التصوف والمديح:

الأخلاق المحمدية. (مطبوع)

مجموعة الاستغاثات الربانية. (مطبوع)

الكشكول. (مخطوط)

قصيدة أبي مدين وتخميسها لابن عربي وشرحها لابن عطاء. (تحقيق وهو مطبوع)

تخميس القصائد الوترية في مدح خير البرية. (تحقيق وهو مطبوع)

علوم العربية:

النحو:

إيضاح متن الأجرومية. (مطبوع)

الكلمات الغريبة على البهجة المرضية. (مخطوط) (غير كامل)

إيضاح قطر الندى وبل الصدى. (مخطوط)

الصرف:

متن المقصود في فن الصرف. (تحقيق وهو مطبوع)

إيضاح متن المقصود والبناء. (مخطوط)

جداول الأمثلة في فن الصرف. (مطبوع)

علوم اللغة:

شرح بعض أبيات المقصورة الدريدية. (مخطوط)

البلاغة:

رسالة في المعاني والبيان والبديع. (مخطوط)

تحفة الإخوان في فن البيان. (مطبوع)

العروض:

رسالة في فن العروض. (مخطوط)

فن الوضع:

رسالة في فن الوضع. (مطبوع)

فن السيرة:

قطعة من أخبار المصطفى. (مخطوط)

العلوم العقلية:

إيضاح ايساغوجي. (مخطوط)

رسالة في الحكمة في النقولات العشر. (مطبوع)

آداب البحث والمناظرة. (مخطوط) (غير كامل)

رسالة في المنطق مختصرة من تهذيب المنطق:

غير كاملة إلى القضية المحصلة والعدول أكملها تلميذه الدكتور عبد الملك السعدي من الموجهات إلى النهاية وبإذن منه.

علوم القرآن:

وقفت على ثلاثة مصنفات للشيخ في هذا الفن سماه :

الأول: علم أصول التفسير[1].

[1] كتبها وعلق عليها عبد السميع محمد بتاريخ/الخميس/٨ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ

والتسميتان مترادفتان عند الكثيرين فالمراد بعلوم القرآن هو العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول وجمع القرآن وترتيبه وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن الكريم[١] .

ويسمى بعلم أصول التفسير لأنه يتناول المباحث التي لا بد للمفسر من معرفتها للاستناد إليها في تفسير القرآن [٢].

ورسالة الشيخ - رحمه الله - هي رسالة صغيرة الحجم تتألف من (٢١) صفحة مع القطع المتوسط وهي على صغرها جمعت آمات مسائل هذا الفن ولكن الشيخ في كتابه لم يتناول جميع أنواع علوم القرآن والذي يبدو لي إن الشيخ اقتصر على الأنواع التي ذكرها جلال الدين البلقيني[٣] في كتابه (مواقع العلوم من مواقع النجوم) ونقل تلك الأنواع السيوطي[٤] في مقدمة كتابه (الإتقان) وقد بدأ الرسالة بقوله:

((علم التفسير: يبحث عن أحوال الكتاب العزيز وأحواله: مثل نزوله وسنده وآدابه وألفاظه ومعانيه)) [٥] .

---

(١) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن: ١٦/١ بتصرف بقلم محمد عبد العظيم.

(٢) الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه. مباحث في علوم القرآن، مناع لقطان الرسالة، ط١٦، ١٩٨٣م.

(٣) عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الشافعي القاهري محدث نحوي مفسر (ت٨٣٤هـ)، مجمع الإعلام، ٣٢٠/٣.

(٤) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي صاحب المصنفات الكثيرة (ت٩١١هـ). الإتقان في علوم القرآن ١٢/١ - ١٤ - قدم له الأستاذ محمد شريف سكر، راجعه الأستاذ مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، ط١، ١٩٨٧.

(٥) علم أصول التفسير، ص٢.

وتحدث الشيخ عن علم التفسير وعرفه قائلاً: (علم يبحث عن أصول الكتاب العزيز مثل نزوله، سنده، آدابه ...) [1] .

وتطرق إلى تعريف القرآن والصورة وغيرها وكتاب بإيجاز الأنواع الستة التي ترجع إلى السند وهي التواتر - الآحاد - الشاذ - قراءات النبي - صلى الله عليه وسلم - الحفاظ. الرواة [2] .

ومن ثم انتقل إلى الأنواع التي ترجع إلى الأداء وهي ستة: الابتداء - الإمالة تخفيف الهمزة - الوقف - المد - الإدغام [3] .

وكانت كتاباته هذه بعبارة سهلة موجزة غير مخلة تتناسب وفهم الطالب وكان يعتمد في صياغته التعريف على أسلوبه الخاص به فيقول في تعريف المعرب (لفظ موضوع لمعنى في غير العربية ثم استعملته العرب في ذلك المعنى)[4] .

وقال السيوطي (هذا ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغاتها) [5].

والشيخ لا يطيل في عرض المادة بل يقتصر على ما فيه فائدة للطلاب وكثيرا ما كان يختصر.

وقال الشيخ أول من ألف في هذا الفن[6] جلال الدين البلقيني والذي جعله يقول ذلك والله اعلم هو قول السيوطي في مقدمته ولكن السيوطي استدرك على

(١) ينظر علم أصول التفسير، ص٢ .

(٢) ينظر علم أصول التفسير، ص٥-٦

(٣) نفس المصدر، ص٧-٨ .

(٤) نفس المصدر، ص١٠ .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢٦٨/١ شرح وتعليق محمد جاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٨٧م.

(٦) ينظر قوله، ص٢.

نفسه فجعل من الإمام الزركشي[٢] اقدم من جمع أنواع علوم القرآن في مصنف [٣] والتحقيق في هذه المسألة[٤] إن أول من صنف في هذا الفن كتاباً شاملاً يضم كثيراً من أنواع علوم القرآن هو الإمام الحوفي[٥] فتتابع التصنيف فجاء ابن الجوزي[٦] فألف كتاب (فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن) فقول السيوطي غير مسلّم له فالحوفي وابن الجوزي كلاهما قبل الزركشي وقول الشيخ (أول من ألف فيه جلال الدين البلقيني)[٧] أيضاً لا يسلّم فأولئك كانوا ألفوا فيه قبل البلقيني.

وان كان هناك خلاف في المسألة يذكر في بعض الأحيان رأياً واحداً ويقتصر عليه من ذلك قوله : (القرآن قسمان: فاضل ومفضول)[٨] .

فالفاضل كلام الله في الله كسورة الإخلاص والمفضول كلام الله في غير الله كسورة تبت[٩] .

فظاهر قوله هذا يوحي انه من القائلين بالتفاضل مطلقاً بل في المسألة ثلاثة مذاهب .

---

(٢) هو محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي من العلماء الأصوليين.في فقه الإمام الشافعي له البحر المحيط والبرهان في علوم القرآن (ت ٧٩٤هـ) الأعلام ٦/٦٠ .

(٣) ينظر الإتقان، ١/١٧ .

(٤) ينظر - التحقيق الذي قام به الزرقاني في مناهل العرفان، ١/٢٧ - ٣١ .

(٥) علي بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن الحوفي نحوي من علماء اللغة والتفسير له البرهان في علوم القرآن (ت ٣٣٠هـ) الأعلام، ٤/٢٥٠ .

(٦) عبد الرحمن بن علي عالم العراق وواعظ الآفاق له المنتظم وزاد المسير (ت ٥٩٧هـ)، طبقات الحفاظ (٤٨٠ ١٠٦٣).

(٧) ينظر علم أصول التفسير، ص٢ .

(٨) التعبير الأسلم. افضل وفاضل. كذا علق كاتبها - وهو الصواب.

(٩) ينظر علم أصول التفسير، ص٢ .

فذهب قوم انه لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله وكذلك أسماؤه تعالى لا تتفاضل بينها. وذهب قوم إلى التفضيل واختلفوا في سبب التفضيل فقال بعضهم الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها .. وقيل بل يرجع إلى ذات اللفظ.

أما المذهب الثالث وهو التوسط قال الزركشي: (وتوسط الشيخ عز الدين[1] فقال كلام الله في الله افضل من كلام الله في غيره فـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ [2]) افضل من تبت يدا أبي لهب [3] و[4] .

وهو ما ذهب إليه الشيخ في رسالته المذكورة وقد ختمها بقوله (المبهمات) مؤمن آل فرعون اسمه حزقيل ... امرأة فرعون اسمها آسية [5]

علم التجويد:

وهو أحد علوم القرآن وقيل في تعريفه علم يعرف به إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من الصفات والممدود وغير ذلك كالترقيق والتفخيم ونحوها.[6]

وقفت في هذا الفن على مصنفين وهما:

---

[1] عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي الملقب بسلطان العلاء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهادات (ت ٦٦٠هـ) الأعلام ٢١/٤ .

[2] الإخلاص (١) .

[3] المسد (١).

[4] البرهان في علوم القرآن ٢٥٠/١.

[5] علم أصول التفسير، ص٢٠ (وهو يذكرها تعداد - من غير شرح).

[6] ينظر هداية المستفيد في أحكام التجويد، ص٥، لأبي ريمه - دار العلوم الحديثة، بيروت- لبنان.

الأول: أوضح المقال لبيان تحفة الأطفال

وهو شرح موجز لتحفة الأطفال للجمزوري [٢] والشيخ في شرحه وضع الخلاصة لعلم التجويد من تلك التحفة ولم يلتزم بإيراد البيت لشرحه.

بدأها بقوله (فإن التجويد فرض عين ... مبحثه حروف الهجاء وهي تسعة وعشرون حرفاً أولها الهمزة وآخرها الياء) [٣] .

وختمها بقوله (صفات الحروف سبعة عشر صفة) [٤] ثم جعل الشرح على صفات الحروف وعلى شكل جدول كما ستراه في الصورة - إن شاء الله - .

الثاني: شرح منظومة تحفة الأطفال [٥] (لم اقف عليه).

علوم الحديث:

وقفت على رسالة واحدة للشيخ باسم (علم أصول الحديث) [٦] وهذا العلم يعرف [٧] بعلم أصول الحديث أو علم رواية الحديث.

وعلم الحديث علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول -عليه الصلاة والسلام- من حيث أصول رواته ضبطاً وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالا وفي هذا الفن منفعة عظيمة بل هو أحد أركان الدين .

(٢) هو سليمان الجمزوري من علماء القرن الثاني عشر، ينظر ذيل كشف الظنون، ٣/٢٤١.

(٣) أوضح المقال، ص٢ .

(٤) نفس المصدر، ص١١ .

(٥) شرح مخطوط على منظر تحفة الأطفال شرحها سنة ١٩٥٥ .

(٦) حررها طالب خلف حمود (١٤٠٢هـ في رجب- أيار ١٩٨٢ .

(٧) ينظر تدريب الراوي في رشح تقريب النووي. للسيوطي ١/٥ مقدمة المحقق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، ١٩٧٩م، دار الكتب العلمية.

وأول من ألف في هذا الفن الرامهرمزي [٢] في كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) [٣].

رسالة الشيخ صغيرة الحجم يغلب عليها الإيجاز تقع في ثماني صفحات بدأها بقوله:

الحديث: علم يعرف به أصول السند والمتن.

السند: الإخبار عن طريق المتن.

المتن: الكلام الذي ينتهي إليه السند [٤] .

وتكلم عن الآحاد المردودة وجعل سبب الرد أمرين: السقط من السند وهو حذف بعض رجال السند وهو أقسام خمسة معلق - مرسل - معضل - منقطع - مدلس) [٥] .

والأمر الثاني: الطعن في الراوي ديانة وضبطاً وذكر ستة أنواع فقط (الموضوع – المتروك - المنكر - المعلل - المخالف - المجهول) [٦] .

وقال الشيخ بعد ذكره لهذه الأنواع (وقد تركنا كثيراً من الأقسام روماً للاختصار) [٧] .

(٢) أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد إمام كبير الشأن نسبة إلى رامهرمز (ت٣٦٠هـ)، طبقات الحفاظ (٣٧٠) رقم (٨٣٩).

(٣) طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب في مجلد كبير، نشر دار الفكر، ١٩٧١م.

(٤) علم أصول الحديث، ص١ .

(٥) ينظر علم أصول الحديث، ص٥ .

(٦) نفس المصدر، ص٦ .

(٧) نفس المصدر. ص٦ .

وهو محق في ذلك حيث ذكر ابن الصلاح [1] اثنين وأربعين نوعاً وغالى بعضهم فأوصلها إلى واحد وثمانين وثلاثمائة نوعاً لذلك قال ابن حجر [2] في هذا التقسيم (تعب ليس وراءه إرب) [3] .

وانتقل إلى الباب الثاني وتكلم عن المرفوع والموقوف والمقطوع وجعل المرفوع قسمين عالياً ونازلاً [4] .

أما الخاتمة فتكلم فيها عن المدرج والمسلسل والمعنعن والمؤنن[5] وختم الرسالة بقوله: ((فائدة: الموضوع يسمى مسنداً أيضاً: المرفوع قسمان: ١- عالي. ٢- نازل)) [6] .

والشيخ كما هو في رسائله يختار رأيا واحداً ويذكره للاختصار فهو يقول: (زيادة راويها أي الصحيح والحسن مقبولة لأنها في حكم الحديث المستقل) [7] .

وهو بذلك يقصد حكم الزيادة في المتن [8] .

ومن المعلوم إن الزيادة مختلف في قبولها وترى إن ابن الصلاح يقسمها بحسب قبولها وردها إلى ثلاثة أقسام وهذا التقسيم هو: [9] .

---

[1] الإمام الحافظ تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، طبقات الحفاظ (٥٠٣ رقم ١٠١٧).

[2] احمد بن علي بن محمد أبو الفضل صاحب التصانيف الكثيرة كالإصابة والتهذيب (ت ٨٥٢هـ)، طبقات الحفاظ، (٥٢٥٢) رقم (١١٩٠).

[3] ألفية السيوطي في مصطلح الحديث، تأليف جلال الدين السيوطي، ص٥٨ .

[4] ينظر علم أصول الحديث، ص٧ .

[5] ينظر علم أصول الحديث، ص٨ . ولم يتناول الشيخ في رسالته - آداب الرواية وما يتعلق بها.

[6] علم أصول الحديث، ص٧ .

[7] ينظر علم أصول الحديث، ص٤ .

[8] لأن الزيادة قد تكون في الإسناد أيضاً كرفع الموقوف.

[9] ينظر تفصيل ذلك - تدريب الراوي ٢٤٦/١ وما بعدها.

أ. زيادة منافية لما رواه الثقاة أو الأوثق وهذه حكمها الرد وهي التي تسمى بالشاذ.

ب. زيادة ليس فيها منافاة لما رواه الثقاة أو الأوثق فحكمها القبول.

جـ. زيادة فيها نوع منافاة لما رواه الثقاة أو الأوثق وتنحصر هذه المنافاة في أمرين:

١. تقييد المطلق.

٢. تخصيص العام.

وهذا القسم الأخير سكت عن حكمه ابن الصلاح وقال عنه النووي.[١]

((والصحيح قبول هذا الأخير))[٢] فنحن نرى أن قول الشيخ يتوجه إلى القسم الأول وان كان هناك قسم من العلماء قبل الزيادة مطلقا ومنهم من ردها مطلقاً ومنهم من رد الزيادة من راوي الحديث والذي رواه أولاً بغير زيادة وقبلها من غيره.[٣]

علم العقيدة:

وقفت على خمسة مصنفات في هذا الفن وهي شرح المتون وكانت طريقة شرحه لهذه المتون هي أن يضع كلمات المتن غير الواضحة المعنى على يمين الصفحة ويفصل الكلمات بجدول ثم على يسار الصفحة شرح الكلمة والتمثيل لها كما ستقف على ذلك بالنماذج المصورة من كل كتاب ومصنفاته وهي:

(١) الفقيه محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي المذهب له الروضة والمنهاج (ت ٦٧٦هـ)، طبقات الحفاظ، (٥١٣ رقم ١١٢٨).

(٢) ينظر تدريب الراوي ٢٤٧/١ .

(٣) ينظر تفصيل ذلك - تيسير مصطلح الحديث - (١٣٧-١٣٨) بقلم الدكتور محمود الطحان. ط٦، ١٩٨٤م، نشر وتوزيع دار التراث، الكويت.

الأول: العقائد الإسلامية: [1]

وهي شرح للمقصد الأول من المقاصد السبعة النووية ويبلغ (٣٦) صفحة وهي شرح متوسط يقول الشيخ في مقدمته (هذه كلمات نافعة لمن ابتدأ في المقاصد السبعة للإمام يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ شرحت المقصد الأول والمقصد السابع والخاتمة) [2] .

ختمها بقوله (المطهرة: النظيفة من كل عيب ودنس ونقصان)[*]

الثاني: متن السنوسية في عقائد الإسلام. [3]

وهو شرح موجز على متن السنوسية للإمام السنوسي [4] وهذا المتن لا يتجاوز عشر صفحات يقول الشيخ في مقدمته: وهذه كلمات موضحة لمتن السنوسية في العقائد[5] ويختمها بقوله

---

[1] صيغت بعنوان (العقائد الإسلامية والأخلاق المحمدية شرح المقصدين الأول والسابع والخاتمة من المقاصد السبعة النووية)، ط - ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، مطبعة العاني، بغداد، والمقصد السابع والخاتمة مما في علم التصوف وسنأتي عليها -إن شاء الله-.

[2] العقائد الإسلامية، ص٢.

[*] العقائد الإسلامية، ص٣٦.

[3] وهو من املاءاته على طلبته. وهو مخطوط وقد طبع ((متن)) السنوسية ضمن مجموع المتون الكبير، ص٢-١٠ وهذا المجموع مشتمل على (٦٣) متناً، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م، وعلى متن السنوسية عدة شروحات منها حاشية البلجوري على السنوسية، مطبعة مصطفى محمد، مصر.

[4] محمد بن يوسف بن عمر الحسني عالم تلمسان في عصره له تصانيف كثيرة (ت ٨٩٥هـ)، الأعلام ١٥٤/٧ .

[5] إيضاح متن السنوسية (مخطوط)، ص١.

أ. زيادة منافية لما رواه الثقاة أو الأوثق وهذه حكمها الرد وهي التي تسمى بالشاذ.

ب. زيادة ليس فيها منافاة لما رواه الثقاة أو الأوثق فحكمها القبول.

جـ. زيادة فيها نوع منافاة لما رواه الثقاة أو الأوثق وتنحصر هذه المنافاة في أمرين:

١. تقييد المطلق.

٢. تخصيص العام.

وهذا القسم الأخير سكت عن حكمه ابن الصلاح وقال عنه النووي.[١]

((والصحيح قبول هذا الأخير))[٢] فنحن نرى أن قول الشيخ يتوجه إلى القسم الأول وان كان هناك قسم من العلماء قبل الزيادة مطلقا ومنهم من ردها مطلقاً ومنهم من رد الزيادة من راوي الحديث والذي رواه أولاً بغير زيادة وقبلها من غيره.[٣]

علم العقيدة:

وقفت على خمسة مصنفات في هذا الفن وهي شرح المتون وكانت طريقة شرحه لهذه المتون هي أن يضع كلمات المتن غير الواضحة المعنى على يمين الصفحة ويفصل الكلمات بجدول ثم على يسار الصفحة شرح الكلمة والتمثيل لها كما ستقف على ذلك بالنماذج المصورة من كل كتاب ومصنفاته وهي:

(١) الفقيه محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي المذهب له الروضة والمنهاج (ت ٦٧٦هـ)، طبقات الحفاظ، (٥١٣ رقم ١١٢٨).

(٢) ينظر تدريب الراوي ١/٢٤٧ .

(٣) ينظر تفصيل ذلك - تيسير مصطلح الحديث - (١٣٧-١٣٨) بقلم الدكتور محمود الطحان. ط٦، ١٩٨٤م، نشر وتوزيع دار التراث، الكويت.

(الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ... الواجب في حقهم: الصدق - الأمانة) .

الثالث: إيضاح العقائد النسفية: [١]

وهو شرح موجز على متن النسفية للإمام النسفي [٢] وهذا المتن يقع في سبع صفحات. وهذا الشرح غير كامل بل بلغ به إلى قول النسفي (المقتول ميت بأجله والأجل واحد).[**]

الرابع: إيضاح بدء الأمالي: [٣]

وهو شرح لقصيدة الإمام الأوشي [٤] وتسمى (بدء الأمالي) وعدد أبياتها ٦٩ بيتاً. بدأها يقول: (يقول العبد في بدء الأمالي لتوحيد بنظم كاللآلئ)[***]

---

(١) وهو من املاءاته على طلبته وهو مخطوط يقع في ٣٥ صفحة ومتن النسفية عليه عدة شروحات منها - شرح التفتازاني على العقائد النسفية، دار إحياء الكتب العربية، البابي وشركاه. شرح النسفية في العقيدة الإسلامية د. عبد الملك السعدي، ط١ -١٩٨٨، دار الأنبار.

(٢) عمر بن محمد بن احمد بن إسماعيل نجم الدين النسفي من فقهاء الحنفية (ت٥٣٧هـ)، الأعلام ٥-٦٠.

(**) إيضاح العقائد النسفية، ص١٨.

(٣) وهو من املاءاته على طلبته مخطوط يقع في ٢٨ صفحة وضعت القصيدة فيه مجموع المتون الكبير، ص١٩-٢٣، ومن شروحها -نشر اللآلئ - بدء الأمالي لعبد الحميد الآلوسي، مطبعة الشابندر- بغداد، ١٣٣٠هـ.

(٤) علي بن عثمان بن محمد بن سليمان سراج الدين الأوشي الفرغاني الحنفي (ت ٥٦٩هـ)، الأعلام، ٤-٣١٠.

(***) متن بدء الأمالي، ص١٩.

(الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ... الواجب في حقهم: الصدق - الأمانة) .

الثالث: إيضاح العقائد النسفية: [١]

وهو شرح موجز على متن النسفية للإمام النسفي [٢] وهذا المتن يقع في سبع صفحات. وهذا الشرح غير كامل بل بلغ به إلى قول النسفي (المقتول ميت بأجله والأجل واحد).[**]

الرابع: إيضاح بدء الأمالي: [٣]

وهو شرح لقصيدة الإمام الأوشي [٤] وتسمى (بدء الأمالي) وعدد أبياتها ٦٩ بيتاً. بدأها يقول: (يقول العبد في بدء الأمالي لتوحيد بنظم كاللآلئ)[***]

---

[١] وهو من املاءاته على طلبته وهو مخطوط يقع في ٣٥ صفحة ومتن النسفية عليه عدة شروحات منها - شرح التفتازاني على العقائد النسفية، دار إحياء الكتب العربية، البابي وشركاه. شرح النسفية في العقيدة الإسلامية د. عبد الملك السعدي، ط١ -١٩٨٨، دار الأنبار.

[٢] عمر بن محمد بن احمد بن إسماعيل نجم الدين النسفي من فقهاء الحنفية (ت٥٣٧هـ)، الأعلام ٥-٦٠.

[**] إيضاح العقائد النسفية، ص١٨.

[٣] وهو من املاءاته على طلبته مخطوط يقع في ٢٨ صفحة وضعت القصيدة فيه مجموع المتون الكبير، ص١٩-٢٣، ومن شروحها نشر اللآلئ - بدء الأمالي لعبد الحميد الآلوسي، مطبعة الشابندر - بغداد، ١٣٣٠هـ.

[٤] علي بن عثمان بن محمد بن سليمان سراج الدين الأوشي الفرغاني الحنفي (ت ٥٦٩هـ)، الأعلام، ٤-٣١٠.

[***] متن بدء الأمالي، ص١٩.

وختمها بقوله: (وإني الحق أدعو كل وقت لمن بالخير يوماً دعا لي).

الخامس: إيضاح متن الشيبانية: [١].

وهو شرح موجز على أرجوزة الإمام الشيباني في العقائد وعدد أبياتها ٨٠ بيتاً.

وعلم العقيدة من العلوم المهمة وقد عرف بأنه (علم يقتدر معه إثبات الحقائق الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة عنها) [٢].

وموضوعه [٣] ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين وقيل موضوعه- الموجود من حيث هو موجود.

وعند المتأخرين - إثبات العقائد الدينية تعلقاً قريباً أو بعيداً.

وواضعه: [٤] الشيخ أبو الحسن الأشعري [٥] وأبو منصور الماتريدي [٦] قال الشيخ عبد العزيز: (واضعه أبو الحسن الأشعري ومن تبعه في البصرة وأبو منصور الماتريدي ومن تبعه في إيران) [٧] ولهذا العلم عدة أسماء [٨]:

---

[١] وهو من املاءاته على طلبته مخطوط يقع في (٣٨) صفحة. وطبعت القصيدة في مجموع المتون الكبير ،ص٣٦-٤٢.

[٢] ينظر - مفتاح السعادة ١٣٢/٢ .

[٣] نفس المصدر ١٣٢/٢ / شرح النسفية (السعدي)، ص٧ .

[٤] ينظر مفتاح السعادة ١٣٣/٢-١٣٤ شرح النسفية (السعدي)، ص٨ .

[٥] على بن إسماعيل بن إسحاق إمام السنة ومؤسس مذهب الأشاعرة (ت ٣٢٤هـ) مفتاح السعادة ١٣٤/٢

[٦] محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي نسبة إلى (ماتريد) (ت ٣٣٣هـ) مفتاح السعادة ١٣٣/٢ .

[٧] إيضاح متن السنوسية، ص٢ .

[٨] ينظر - شرح النسفية (السعدي)، ص٩ وما بعدها - إيضاح متن السنوسية، ص٢

١. علـــم التوحيـــــد: [١]سمي بذلك لأن اشهر مباحثـــه توحيـــد الله تعالى قال الشيخ: (وسمي توحيداً لأن فيه توحيد الله تعالى) [٢] .

٢. الفقـــه الأكبـــــر: [٣] – لأنه يبحث في أصول هذا الدين ـ تمييزاً له عن المسائل الفرعية.

٣. علم أصول الدين: [٤] والدين مشتمل على أصول وفـــروع ـ يقـــول الشيخ (الدين قسمان علم
الفروع ويسمى فقهاً. وأصول وهي التي تسمى بأصول الدين) [٥].

٤. علـــم العقائـــــد: [٦] سمي بذلك لأنه يبحث في الأمور التي يجـــب على الإنسان الاعتقاد بها وعدم الشك فيها (يقـــول الشيخ ـ عقائد جمع مفرده عقيدة والعقيـــدة: مـــا ربط عليه القلب وجزم) [٧] .

---

[١] ومن المؤلفات التي حملت هذا العنوان ـ التوحيد واثبات صفات الرب ـ لابن خزيعـــة وقـــد يسمى (التوحيد والصفات).

[٢] ايضاح متن الشيبانية، ص١ .

[٣] ومن المؤلفات التى تحمل هذا العنوان ـ الفقه الأكبر في التوحيد لأبي حنيفة وهو مطبـــوع تقديم وتعليق محمود عمران موسى ـ بغداد، مطبعة اسعد. ١٩٩٠

[٤] ومن المؤلفات التى تحمل هذا العنوان ـ أصول الدين لعبد الظاهر البغدادي والشـــامل فـــى اصول الدين لإمام الحرمين الجوينى.

[٥] ايضاح العقائد النسفية، ص١ .

[٦] ومن المؤلفات التي تحمل هذا العنوان: قواعد الاعتقاد للغزالي وعقيدة الســـلف وأصحـــاب الحديث ـ للصابونى.

[٧] العقائد الإسلامية. ص٣

٥. علم الكلام: [١] – سمي بذلك لأن عنوان مباحثه كان قولهم (الكلام في كذا وكذا) أو لأن مسألة الكلام كانت اشهر مباحثه وقيل غير ذلك. [٢]

أما الموضوعات التي تناولها الشيخ فهي الموضوعات المبثوثة والمدونة في كتب العقيدة وهو يستظهر اعتقاد أهل السنة والجماعة في تلك المصنفات.

ولم يقسم كتبه على التقسيم المعروف (الإلهيات - النبوات - السمعيات) وذلك لأنه يتمشى مع طريقة المتن الذي يشرحه والكتب الثلاث الأولى هي شرح لمنشور والرابع والخامس هما شرحان لمنظوم فهو يتحدث في كتبه عن صفات الله تعالى وأقسامها. [٣] فالصفات الواجبة (٢٠) وأقسامها ٤ (نفسية سلبية - صفات المعاني - صفات معنوية) وتحدث أيضا عن المستحيل في حقه وهي (٢٠) صفة كالعدم والحدوث ... .

ومن ثم ينتقل في الحديث عن الأنبياء وما يجب في حقهم وما لا يجوز عليهم وينقل عقيدة المسلمين في الصحابة الكرام وما يجب علينا تجاههم ويذكر أيضا الاعتقاد في الجنة وما أعده الله لأصحابها والنار وما أعده الله لأصحابها فيها إلى غير ذلك من الأمور الاعتقادية.

أما طريقته في الشرح فهي مبسطة سهلة فإذا كان المتن منثورا يأخذ عبارة أو كلمة ثم يشرحها فعلى سبيل المثال قالت النسفية (قال أهل الحق. حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية) [٤] فقال الشيخ شارحا (الحق مطابقة الواقع للكلام ويقابله الباطل ... حقائق الأشياء. الحقيقة: الذي به يوحد

(١) ومن المؤلفات التى تحمل هذا العنوان نهاية الإقدام في علم الكلام.

(٢) ينظر - مفتاح السعادة ١٣٢/٢ شرح النسفية (السعدي)، ص١٠

(٣) ينظر إيضاح متن السنوسية، ص٦ وما بعدها. إيضاح متن الشيبانية، ص٤ وما بعدها.

(٤) ينظر - إيضاح بدء الأمالي، ص١٠ العقائد الإسلامية، ص٩ . مجموع المتون الكبير، ص٢٩

الشيء مثال حقيقة الإنسان حيوان ناطق. والعلم بها متحقـــق-العلـــم الإدراكـــي الجازم المطابق للواقع) [١] وهكذا يستمر في تبيين رأي السوفســطائية ونقضــه ويبيّن فرقهم وهي - العنادية والعندية واللاأدرية ... .

وأما إذا كان المتن منظوماً فيورد البيت ثم يعقبه بشــرحه فعلــى ســبيل المثال جاء في بدء الأمالي:[٢]

يراه المؤمنـــون بغير كيــف ... وإدراك وضـــرب مـــن مثـــال

فينســون النعيـــم إذا رأوه ... فيـــا خســـران أهـــل الاعـــتزال

فيعقب على البيتين - رؤية الله تعالى في الموقف وفي الجنة حيث يـراه المؤمنون دون الكافرين ويستشهد بقوله تعالى (كلا انـــهم عــن ربــهم يومئــذ لمحجوبون)[٣] ويرد على المعتزلة رداً عنيفاً (لا يرون الله تعالى جزاء وفاقاً حيث اعتقدوا عدم رؤية الله[٤] وهكذا.

ومن الملاحظ في شروحه انه يرد على بعض الفرق الإسلامية كالمعتزلــة[٥] والمجبرة[٦] عند مناقشاته لها في خلق أفعال العباد [٧] ردا موجزا منسجماً مع الب دراسة هذه الرسائل.

إيضاح العقائد النسفية (ص٢).

ينظر مجموع المتون الكبير، ص٢٠- والبيتان (٢٠-٢١).

المطففين (١٥) .

إيضاح بدء الأمالي، ص١٢.

وهي فرقة لها أوصل معروفة حيث يرون أن العبد خالق لأفعاله وسميت بـــهذا الاســم لأن مؤسسها واصل بن عطاء اعتزل حلقة الحسن البصري وقيل غــير ذلــك (الملــل والنحــل. ص٥٣).

وهي فرقة لها آراء معروفة فالعبد عندهم مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيـار الملل والنحل - ١٠٨).

ينظر رد الشيخ عليهم - إيضاح العقائد النسفية. ص١٤

٥. علم الكلام: [١] – سمي بذلك لأن عنوان مباحثه كان قولهم (الكلام في كذا وكذا) أو لأن مسألة الكلام كانت اشهر مباحثه وقيل غير ذلك. [٢]

أما الموضوعات التي تناولها الشيخ فهي الموضوعات المبثوثة والمدونة في كتب العقيدة وهو يستظهر اعتقاد أهل السنة والجماعة في تلك المصنفات.

ولم يقسم كتبه على التقسيم المعروف (الإلهيات ـ النبوات ـ السمعيات) وذلك لأنه يتمشى مع طريقة المتن الذي يشرحه والكتب الثلاث الأولى هي شرح لمنشور والرابع والخامس هما شرحان لمنظوم فهو يتحدث في كتبه عن صفات الله تعالى وأقسامها. [٣] فالصفات الواجبة (٢٠) وأقسامها ٤ (نفسية سلبية ـ صفات المعاني ـ صفات معنوية) وتحدث أيضا عن المستحيل في حقه وهي (٢٠) صفة كالعدم والحدوث ... .

ومن ثم ينتقل في الحديث عن الأنبياء وما يجب في حقهم وما لا يجوز عليهم وينقل عقيدة المسلمين في الصحابة الكرام وما يجب علينا تجاههم ويذكر أيضا الاعتقاد في الجنة وما أعده الله لأصحابها والنار وما أعده الله لأصحابها فيها إلى غير ذلك من الأمور الاعتقادية.

أما طريقته في الشرح فهي مبسطة سهلة فإذا كان المتن منثورا يأخذ عبارة أو كلمة ثم يشرحها فعلى سبيل المثال قالت النسفية (قال أهل الحق. حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية) [٤] فقال الشيخ شارحا (الحق مطابقة الواقع للكلام ويقابله الباطل ... حقائق الأشياء. الحقيقة: الذي به يوحد

[١] ومن المؤلفات التى تحمل هذا العنوان نهاية الإقدام في علم الكلام.

[٢] ينظر ـ مفتاح السعادة ٢/١٣٢ شرح النسفية (السعدي)، ص١٠

[٣] ينظر إيضاح متن السنوسية، ص٦ وما بعدها. إيضاح متن الشيبانية، ص٤ وما بعدها.

[٤] ينظر ـ إيضاح بدء الأمالي، ص١٠ العقائد الإسلامية، ص٩ . مجموع المتون الكبير، ص٢٩

والشيخ في شروحه يورد حججه من الآيـــات[1] والأحـــاديث ولا سـيما أحاديث الرؤيا[2] وفضائل الصحابة[3] وقد يأتي بالحجج العقلية[4] للرد على الخصم وقد يحيل إلى كتاب الإحياء[5] للإمام الغزالي[6].

فمن المواضيع التي أحال عليها حديثه الشيخ عن الإلهام قائلاً (هو إلقـــاء معنى في القلب بطريق الفيض ومن ثم يتحدث عن أسباب العلم فيجعـــل أسـبابه ظاهرة وباطنه والباطن أما ملك أو شيطان فالذي يسببه الملك هو الإلهام وجعـــل علامته موافقة الشرع أما الذي يسببه الشيطان فهو الوسواس وجعـــل علامتـه مخالفة للشرع وقال عقب ذلك (وإن أردت استيفاء هذا البحث فعليك بكتاب عجائب القلب وكتاب رياض النفس من الجزء الثالث من إحياء علوم الدين للغزالـــي) [7] والذي أسجله على الشيخ في كتاباته انه يغفل التحدث بلمحة تاريخية لنشأة العلـم ومن الذي ابتكره وأول من ألف فيه ولا يتحدث إلا بالنزر اليسير وأيضا لم ينسـب ما يقوله إلى المراجع التي استفاد منها تلك المعلومة أو الجملة أو الفكرة.

(1) ينظر على سبيل المثال - العقائد الإسلامية، ص٧ و ٨ و ٩ و ١٢ .

(2) ينظر - إيضاح العقائد النسفية، ص١٣ .

(3) ينظر - العقائد الإسلامية، ص١٣، بدء الأمالي، ص١٤ وما بعدها.

(4) ينظر - إيضاح العقائد النسفية، ص٩.

(5) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي - له طبعات كثيرة منها طبعة دار القلم. بيروت. صححـت باشراف الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان.

(6) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام فيلســوف متصـوف (ت ٥٠٥هـ). الأعلام ٧/٢٢ .

(7) إيضاح العقائد النسفية، ص٨ والموضوع في الإحياء ٣/٥ . وقد أحال مرات أخرى فـــي إيضاح بدء الأمالي إلى الإحياء أيضاً. ص١٢. حيث أحال على كتاب التوبة وهو في الإحيـاء ٤/٢ وكذلك في إيضاح العقائد النسفية، ص٧.

والشيخ في شروحه يورد حججه من الآيـــات[1] والأحـــاديث ولا سـيما أحاديث الرؤيا[2] وفضائل الصحابة[3] وقد يأتي بالحجج العقلية[4] للرد على الخصم وقد يحيل إلى كتاب الإحياء[5] للإمام الغزالي[6].

فمن المواضيع التي أحال عليها حديثه الشيخ عن الإلهام قائلاً (هو إلقـــاء معنى في القلب بطريق الفيض ومن ثم يتحدث عن أسباب العلم فيجعـــل أسـبابه ظاهرة وباطنه والباطن أما ملك أو شيطان فالذي يسببه الملك هو الإلهام وجعـــل علامته موافقة الشرع أما الذي يسببه الشيطان فهو الوسواس وجعـــل علامتـه مخالفة للشرع وقال عقب ذلك (وإن أردت استيفاء هذا البحث فعليك بكتاب عجائب القلب وكتاب رياض النفس من الجزء الثالث من إحياء علوم الدين للغزالـــي) [7] والذي أسجله على الشيخ في كتاباته انه يغفل التحدث بلمحة تاريخية لنشأة العلـم ومن الذي ابتكره وأول من ألف فيه ولا يتحدث إلا بالنزر اليسير وأيضا لم ينسـب ما يقوله إلى المراجع التي استفاد منها تلك المعلومة أو الجملة أو الفكرة.

(1) ينظر على سبيل المثال - العقائد الإسلامية، ص٧ و ٨ و ٩ و ١٢

(2) ينظر - إيضاح العقائد النسفية، ص١٣ .

(3) ينظر - العقائد الإسلامية، ص١٣، بدء الأمالي، ص١٤ وما بعدها.

(4) ينظر - إيضاح العقائد النسفية، ص٩.

(5) احياء علوم الدين للإمام الغزالى - له طبعات كثيرة منها طبعة دار القلم. بيروت. صححـت باشراف الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان.

محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسي أبو حامد حجة الإسلام فيلســوف متصـوف (ت ٥٠٥هـ). الأعلام ٧/٢٢ .

إيضاح العقائد النسفية، ص٨ والموضوع في الإحياء ٣/٥ . وقد أحال مرات أخرى فــي إيضاح بدء الأمالي إلى الاحياء أيضاً، ص١٢. حيث أحال على كتاب التوبة وهو فى الإحيـاء ٤/٢ وكذلك فى إيضاح العقائد النسفية، ص٧.

علم أصول الفقه:

وقفت على مصنف واحد للشيخ بعنوان (علم أصول الفقه)[1]

رسالة صغيرة تقع في (٢٢) صفحة تضم مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة:

قال الشيخ: (فهذه رسالة صغيرة في علوم أصول الفقه وقد جمعناها لمن ابتدأ في هذا العلم وهي مرتبة على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة[2] فالمقدمة ذكر فيها تعريف هذا العلم وواضعه وأما الأبواب السبعة فهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس واستصحاب الحال والتراجيح وصفات المجتهد وأما الخاتمة في الاجتهاد والتقليد).

وهذا العلم علم عظيم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الإجمالية اليقينية [3] وعرفه الشيخ انه (أدلة الفقه الإجمالية وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل[4] ويكاد العلماء يجمعون على أن الواضع لهذا العلم هو الإمام الشافعي[5] لذا جزم بهذا الشيخ وهو يقول مبتكره بالإجماع الإمام محمد بن إدريس الشافعي ﷺ وألف فيه الرسالة وهي مقدمة الأم [6].

ومن المعروف إن التصنيف في هذا الفن له طرق: [7]

---

[1] وهو من املاءاته على طلبته وهو مخطوط.

[2] ينظر - علم أصول الفقه. ص١ .

[3] ينظر مفتاح السعادة، ١٦٣/٢، أصول الفقه الإسلامي في نسيجه الجديد. ص٥، تأليف الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي، بغداد، ١٩٩١م.

[4] علم أصول الفقه، ص١١.

[5] هو محمد بن إدريس الشافعي أحد الأئمة الأربعة نزيل مصر إمام الأئمة وقدوة الأمة (ت ٢٠٤هـ) طبقات الحفاظ، (١٥٧ رقم ٣٣٦).

[6] علم أصول الفقه. ص١. جزم الشيخ هذا لا يسلم إلا إذا أراد انه أول من صنف فيه كتاباً مستقلا.

[7] ينظر - ميزان الأصول - للسمرقندي - مقدمة المحقق ٥٤/١ تحقيق الدكتور عبد الملك عبد الرحمن، ط١، ١٩٨٧، وزارة الأوقاف، بغداد. أصول الفقه (الزلمي)، ص١٠ .

١. طريقة المتكلمين: وهي متميزة بتحقيق قواعد أصول الفقه تحقيقاً منطقياً مبنياً على الحجج والبراهين وتأييد العقل بعيداً عن الاستقاء من الفروع الفقهية.

٢. طريقة الحنفية: إذ انهم كانوا يقررون القاعدة والأصل على موجب ما تقتضيه فروعهم.

٣. الجمع بين الطريقتين: وهو الجمع بين طريقة المتكلمين وطريقة الأحناف مع ذكر الأدلة ومناقشتها والترجيح بينها.

ورسالة الشيخ لا تتضح معالمها فهي كالمتن ولكن نستطيع أن نعدها من الطريقة الثالثة والشيخ في رسالته لم يذكر جميع الأصول الفقهية فقد اضرب عن المصالح المرسلة والاستحسان والاستقراء وغير ذلك وذكر استصحاب الحال وقال عنه: (وهو عند عدم الدليل حجة وليس من المتفق عليه) [١] وهو في مصنفه يتمشى مع رأي الجمهور فعند تقسيمه للأحكام لا يفرق بين الواجب والفوض ولا بين الفاسد والباطل.

فتعريف الواجب الذي يثاب على فعله ويعاقب على تركه وأراد به الفرض لأنه قسم خطاب التكليف على خمسة أبواب (واجب - مندوب - حرام - مكروه - مباح) فرأيه مع الجمهور أما الأحناف فإنهم يفرقون بين الواجب والفرض. [٢]

أما الفاسد فيعرفه (الفاسد ويراد به الباطل مخالفة الفعل ذي الوجهين الشرع)[٣] فهو مع الجمهور، أما الأحناف فهم يفرقون بين الباطل والفاسد. [٤]

(١) علم أصول الفقه، ص١٨ .

(٢) نفس المصدر، ص٢، ينظر - ميزان الأصول ١٢٨/١ - جمع الجوامع للسبكي ١٠٢ طبع ضمن مجموع المتون الكبير.

(٣) علم أصول الفقه، ص٣.

(٤) فالباطل عندهم هو غير مشروع أصلا ووصفاً كبيع الحر والفاسد ما هو مشروع بأصله دون وصفه كالبيع وقت النداء، ينظر ميزان الأصول ١٤٢/١ إيضاح المحقق.

وهو يرى نسخ الكتاب بالكتاب ونسخ الكتاب بالسنة ونسخ السنة بالكتاب ونسخ السنة بالسنة ومعلوم أن الشافعي يمنع نسخ الكتاب بالسنة فهو مع رأي الجمهور. (١)

والشيخ قد يعرض المسألة دون ترجيح فعندما يتكلم عن الأصل في الأشياء الإباحة أو التحريم فهو يعرض الآراء بدون فصل بينهما (وقيل اصل الأشياء كلها الحل لقوله تعالى) ((هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً)) (٢) وقيل اصل الأشياء كلها التحريم لأن الأشياء ملكه فلا يتصرف إلا بإذن منه. (٣)

وقد استمد رسالته هذه من كتاب الورقات في أصول الفقه لإمام الحرمين عبد الملك الجويني (٤) فتبعه في أسلوبه وعبارته ومنهجه.

علم الفقه والفرائض:

وقفت للشيخ على مصنفين في الفقه. وعلم الفقه (علم باحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العملية من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية). (٥)

الأول: إيضاح متن الغاية والتقريب في فقه الإمام الشافعي. (٦)

(١) ينظر أصول الفقه المسمى الفصول في الأصول ٢/٣٢١ وما بعدها وتفصيل المحقق لذلك وهذا الكتاب للإمام الجصاص (ت ٣٧٠هـ) تحقيق د. عجيل باسم النشمي، ط١، ١٩٨٥م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

(٢) البقرة (٢٩).

(٣) ينظر علم أصول الفقه، ص١٩، وينظر تفصيل هذا الرأي ومناقشته. ميزان الأصول ١/٣١٤.

(٤) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني على مذهب الشافعي صاحب البرهان في أصول الفقه (ت ٤٧٨هـ) الأعلام ٤/١٦٠ .

(٥) ينظر - مفتاح السعادة ٢/١٧٣.

(٦) وهو كتاب مخطوط ناسخه محمد عبد احميش الهيتي.

ومتن الغاية [1] للإمام أبي شجاع [2] ويقع شرح الشيخ هذا في (١١٤) صفحة.

الثاني: مرشد الحاج إلى بعض أحكام الحج. [3]

وهو رسالة صغيرة تقع في (٢٠) عشرين صفحة من القطع الصغير.

أما الكتاب الأول فإنا لا نطيل فيه لأنه كتاب معلومة سماته فهو يسير بنفس ترتيب متن الغاية فيبدأ بكتاب الطهارة وينتهي بكتاب العتق. ولم يذكر فيه خلاف المذاهب الأخرى فهو فقه شافعي بحت. وطريقته بالشرح موجزة تصل في بعض الأحيان إلى أن يعطي معنى الكلمة فقط.

ففي حديثه عن الطهارة وأقسام المياه يشرح قول صاحب المتن (ماء نجس وهو الذي حلت فيه نجاسة حلت ... وقعت ونزلت ... فتغير طعمه أو لونه أو رائحته اكثر من القلتين ... القلتان ... القلة القربة الكبيرة). [4]

أما الكتاب الثاني فهو كتاب مختصر جدا ولم يذكر جميع الأحكام وتفصيلاتها وهو كما قال مصنفه (هذه كلمات مختصرة تعين حاج بيت الله) [5] وقد ذهب الشيخ إلى أن العمرة فرض (فرض الله على المسلم المستطيع حجا اكبر وهو الحج وفرض الله على المسلم المستطيع حجاً اصغر وهو العمرة [6] ومعلوم أن فرضية العمرة مسألة خلافية وذلك لاختلاف الأدلة فيها فاحتج قوم بقوله تعالى

(١) له طبعات كثيرة وعليه شروح منها شرح العلامة الشيخ محمد بن قاسم الغزي المسمى فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب - مكتبة المثنى، بغداد، وهو الذي اقتبسنا منه النص.

(٢) احمد بن الحسين بن احمد. أبو شجاع شهاب الدين أبو الطيب الأصفهاني (ت ٥٩٣هـ) الأعلام ١/١١٦.

(٣) طبع هذا الكتاب سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م مطبعة العاني، بغداد.

(٤) متن الغاية مع شرحه، ص٤. إيضاح تمن الغاية والتقريب، ص٢.

(٥) مرشد الحجاج، ص٣.

(٦) نفس المصدر، ص٣.

(وأتموا الحج والعمرة لله) [1] فذهبوا إلى فرضية العمرة وإلى هنا ذهب الإمام البخاري [2] فعنون باباً في صحيحه (باب العمرة. وجوب العمرة وفضلها) [3] قال الحافظ ابن حجر (وجزم المصنف بوجوب العمرة وهو متابع في ذلك للمشهور عن الشافعي واحمد وغيرهما من أهل الأثر والمشهور عن المالكية أن العمرة تطوع وهو قول الحنفية) [4] ويختم الكتاب بنصائح لطيفة حتى انه يعلمهم ماذا يأخذون معهم في سفرهم من حاجيات[5] ونبه الشيخ على بعض الأخطاء عند العامة (وما قيل انه لا يجوز مواجهة زوجته فهو فرية وكذبة) [6] .

أما علم الفرائض فقد وقفت فيه للشيخ على مصنفين:

الأول: إيضاح متن الرحبية في علم الفرائض. [7]

وهو شرح موجز على متن الرحبية [8] وهي أرجوزة في علم الفرائض عدد أبياتها (١٧٧) بيتاً وهي للإمام محمد بن علي المعروف بابن المتقنة.

---

[1] البقرة (١٩٦- تناول الإمام القرطبي تفسير هذه الآية وجاء بمذاهب العلماء كلها وحججهم ينظر - الجامع لأحكام القرآن ٢٤٣/٢ شركة مكتبة البخاري، الكويت، دار الكتب العلمية. ط١. ١٩٨٨.

[2] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله إمام أهل الحديث صاحب الصحيح (ت ٢٥٦هـ) طبقات الحفاظ (٢٥٢ رقم ٥٦٠).

[3] صحيح البخاري /فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٦١/٣ - حقق اصلها عبد العزيز بن باز. رقم كتبها محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

[4] فتح الباري ٧٦١/٣.

[5] مرشد الحجاج، ص١٥ كالمناشف والسجادة وغيرها.

[6] نفس المصدر، ص١٢ وينظر حكم الرجل وزوجته في الحج، الهداية شرح بداية المبتدي ١٧٧/١ تأليف المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م.

[7] مخطوط يقع في (٣٥) صفحة.

[8] وهي مطبوعة ضمن مجموع المتون الكبير، ص١٨٧-٢٠١ .

الثاني: إيضاح على نظم السراجية. [٢]

وهي في علم الفرائض أيضاً والسراجية هي للإمام السجاوندي [٣] أما ناظمها فهو الإمام عبد الملك الغني [٤] وعدد أبياتها (٢٨٠) بيتاً.

والفرائض (جمع فريضة وهي فعيلة بمعنى مفروضة مأخوذة من الفرض وهو القطع وخصت المواريث باسم الفرائض من قوله تعالى (نصيباً مفروضاً) [٥] وقد وردت أحاديث كثيرة في الحث على تعلم علم الفرائض وورد انه أول علم يرفع) [٦].

وهذا العلم باب من علم الفقه [٧] في الأصل إلا أن لكثرة اعتناء العلماء به ولعسره وزيادة شرفه افردوه بالتدوين حتى عد علماً مستقلاً ومما جاء في تعريفه (هو علم باحث عن أحوال قسمة

---

[٢] مخطوط يقع في (٦٣) صفحة ونظم السراجية ضمن مجموع المتون الكبير (٢٠٢-٢٢٤).

[٣] محمد بن محمد بن عبد الرشيد رياض حنفي فرضي (ت ٦٠٠هـ) الأعلام ٧/٢٧ .

[٤] عبد الملك بن عبد الوهاب من أهل فتن من بلاد كجرات بالهند (ت ١٣٢٧هـ) الأعلام ٤/١٦١ .

[٥] النساء (٧).

[٦] سبل السلام - شرح بلوغ الإمام ٣/١٨٨ - للإمام الضحاني (ت ١١٨٢هـ) تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا - دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨.
فما ورد في فضل هذا العلم (تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وانه أول ما ينزع من أمتي) وأورد ابن حجر عدة أحاديث - ينظر فتح الباري ١٢/٣-٤ .

[٧] ينظر على سبيل المثال متن الغاية والتقريب - شرح الغزي، ٥٤. بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٢/٣٤١- تأليف الإمام أبي الوليد ابن رشد (ت ٥٩٥هـ)، دار القلم، ط١، ١٩٨٨م.

التركة على مستحقيها على فروض مقدرة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله وإجماع أمة رسوله) [١].

ومتن الرحبية هو علم الفرائض على مذهب الإمام الشافعي - قال صاحب الرحبية في مقدمتها [٢]:

فكان أولى باتباع التابعي لا سيما وقد نحاه الشافعي
فهاك فيه القول عن إيجاز مبرءاً عن وصمة الألغاز

أما ناظم السراجية فهو قد رأى انه لا توجد منظومة في علم الفرائض على مذهب أبي حنيفة كما عند الشافعية فأخذ بنظمها قال: [٣]

وقد رأيت الرحبية التي في كتب الميراث كالفريدة
وحبذا لو كان للمعاني نظيرها في مذهب النعماني

وسماها صاحبها بـ (خلاصة الفرائض).

وحين أن تمت بيمن فائض سميتها خلاصة الفرائض

أما شرح الشيخ فهو شرح متوسط مع الوضوح والتنبيه على الأحكام وكان أحيانا يعتمد في إيضاحه على الجداول لا سيما في المسائل التطبيقية للفرائض لأنها أوضح للمتعلم قال صاحب الرحبية:

ويمنع الشخص من الميراث واحدة من علل ثلاث
رق وقتل واختلاف دين فافهم فليس الشك كاليقين

فهو يورد البيت ثم يشرحه كلمة كلمة فالمانع - هو الذي يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه لا وجود ولا عدم كالقتل مانع للإرث فالشخص يوضحه بأنه الذكر أو الأنثى من الميراث - أخذ مال الميت ويستدل بالآيات والأحاديث.

(١) ينظر - مفتاح السعادة ٢/٥٥٦ .
(٢) مجموع المتون الكبير، ص١٨٨ .
(٣) نفس المصدر، ص٢٠٢ .

قال ناظم السراجية:

وسبب الإرث نكاح أو نسب   أو الولاء ليس دونها سبب

وشرح الشيخ مراد الناظم في هذا البيت قائلاً (أسباب الإرث ثلاثة - والسبب العلامة الدالة على الحكم ... فالنكاح - عقد الزوجة الصحيح دخل بها أم لا فنكاح المتعة ... لا ترث به ... والولاء قرابة حكيمة حاصلة من عتق أو موالاة فالعتق أن يقول لعبده أنت حرّ) [1] .

في التصوف والمديح:

وقفت للشيخ على خمسة مصنفات في هذين المجالين ثلاثة في مجال التصنيف واثنان في مجال التحقيق.

أما الثلاثة الأولى فهي:

الأول: الأخلاق المحمدية [2] .

وهو شرح للمقصد السابع والخاتمة للإمام النووي فالمقصد السابع في أصول طريق التصوف والخاتمة في بيان طريق الوصول إلى الله تعالى. وهذان كانا ضمن شرحه السابق للمقصد الأول من مقاصد الإمام النووي ﷺ.

الثاني: مجموعة الاستغاثات الربانية. [3]

وهو كتاب جمعه ورتبه ويتألف من مقدمة فيها حث على الذكر ومن ثم اتبعه بشيء من الدعوات القرآنية وبشيء من الدعوات النبوية وبشيء من

---

[1] ينظر إيضاح متن الرحبية، ص٥ حيث استدل بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - (ليس للقاتل من تركة المقتول شيء) (لا يرث) المسلم الكافر ولا الكافر المسلم. مجموع المتون الكبير، ص٢٠٣ البيت ٢٢. إيضاح على نظم السراجية، ص٥٠٦ .

[2] طبع هذا الكتاب مع العقائد الإسلامية. ط١. سنة ١٩٦٤. العاني. بغداد.

[3] طبع هذا الكتاب سنة ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م. الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة.

دعوات الإمام الرفاعي ثم المزدوجة الحسناء في الاستغاثة بأسماء الله الحسنى حيث ضمت (١٦٦) اسماً للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني [١] فهو يقول في مطلعها: [٢]

الحمد لله الذي تحمدا   كلم موسى واصطفى محمدا

ثم اتبعه بدعاء واستغاثة للشيخ عمر الباقي [٣] ثم الاستغاثة بالله العظيم للشيخ محمد بهاء الدين الرواس [٤] ثم القصيدة المحمدية والخاتمة وفيها الحث على الدعاء.

الثالث: الكشكول. [٥]

وهو من الكتب العامة إذ يحوي على فنون متعددة فقد يجد القارئ شيئا من النحو والبلاغة والأخبار والفقه ... ولكن هذا الكشكول غلب عليه التصوف لذلك وضعناه في هذا الموطن فقال الشيخ نفسه (الكشكول الثالث جمعه الفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن سالم السامرائي من الموائد الطيبة المخزونة عن عباد الله الصالحين) [٦] .

---

[١] يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني شاعر أديب من رجال القضاء (ت ١٣٥٠هـ) الأعلام ٨/٢١٨ .

[٢] مجموعة الاستغاثات الربانية، ص٧ .

[٣] عمر بن محمد البكري الباقي أبو الوفاء قطب الدين شاعر له علم بالفقه والحديث والأدب (ت ١٢٣٣هـ) الأعلام ٥/٦٤.

[٤] محمد مهدي بن علي الرفاعي الحسينى العبادي متصوف عراقي له الحكم الهدوية (ت ١٢٨٧هـ) الأعلام ٧/١٣ .

[٥] وهو كتاب كبير كتبه الشيخ نفسه في ١٨ ذي الحجة - ١٣٧٨٩هـ يقع فيما يقوب (١٢٠) صفحة من القطع الكبير ورقم هذا الكشكول هو الثالث فالأول والثاني لم اقف عليهما.

[٦] الكشكول٣. ص١ .

لقد تحدث الشيخ فيه عن صفات العارفين والحكم الإلهية للشيخ ابن عربي[1] والنفس وآفاقها ... وغير ذلك كثير.

ويرى الشيخ بأن التصوف مأخوذ من الصوف وذلك لعله يقول: (التصوف مأخوذ من الصوف لوجود الخشونة فيه لأن طريقهم طريق عمل لا كسل فيه) [2].

وله فصول خمسة تقوى الله واتباع السنة والإعراض عن الخلق والرضا عن الله تعالى والرجوع إلى الله.

ويعرف طريق الوصول إلى الله تعالى بأنه (العقيدة الصحيحة والعمل الصالح) [3].

وله كشاكيل بما فيها نفائس ومعلومات متناثرة بلغت ثلاثة كشاكيل.

(الكشكول الأول والثاني والثالث).

أما في مجال التحقيق [4] فكان له عملان:

الأول: حقق قصيدة [5] أبي مدين [6] وتخميسها لمحي الدين بن عربي وشرحها لابن عطاء السكندري [7] المسمى (عنوان التوفيق في آداب الطريق).

---

(١) محمد بن علي بن محمد أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي من أئمة المتكلمين له كتب كثيرة (ت ٦٣٨هـ) الأعلام ٢٨١/٦ .

(٢) العقائد الإسلامية والأخلاق المحمدية، ص٣٧، والذي ذكره الشيخ هو أحد الأقوال في اشتقاق التصوف ومن أراد التوسع في ذلك فعليه بمراجعة حلية الأولياء ١٧/١ لأبي نعيم الأصبهاني. دار الفكر.

(٣) العقائد الإسلامية والأخلاق المحمدية. ص٥٣ .

(٤) التحقيق الذي قام به الشيخ هو ليس التحقيق المتعارف عليه لدى المحققين للمخطوطات بأن يقابل الشيخ المخطوط ويثبت في الأصل ما هو الأولى لتقويم نص الكتاب بل يعني ذلك أن يشكل الكلمات بموجب النحو والصرف وينظم العبارات بداية ونهاية ويضع بين الكلمات بعض رموز الخط ويشرف على طبع الكتاب فقط.

وقصيدة أبو مدين تقع في (٢٢) بيتاً وهي في إرشاد السالكين إلى مرضاة رب العالمين ومطلعها:[٨]

ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا   هم السلاطين والسادات والأمرا

وتخميس هذا البيت:

يا طالباً من لذاذات الدنيا وطرا   إذا أردت جميع الخير فيك يرى

المستشار أمين فاسمع الخبرا   ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا

هم السلاطين والسادات والأمرا

الثاني: حقق - تخميس القصائد الوترية في مدح خير البرية [٩] .

وأصل القصيدة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر البغدادي[١٠] أما التخميس فهو للشيخ محمد بن عبد العزيز الوراق.[١١]

والقصائد الوترية - مرتبة على حروف المعجم وأُتي فيها من ذكر ما يتعلق بالسيرة النبوية وتبلغ (٢٩) قصيدة على حسب الحروف الهجائية لكل حرف قصيدة. قال الوراق.

---

(٥) طبعت القصيدة وتخميسها وشرحها في مطبعة الإحسان في دمشق سنة ١٩٦٢ وذيل هذا الكتاب بتراجمهم.

(٦) شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني أبو مدين من مشاهير الصوفية (ت ٥٩٤هـ) الأعلام ١٦٦/٣.

(٧) احمد بن محمد بن عبد الكريم أبو الفضل صوفي شاذلي (ت ٧٠٩هـ) الأعلام ٢٣١/١ .

(٨) ينظر المطلع وتخميسه، ص٤ .

(٩) طبع الكتاب في مطبعة اسعد، بغداد، سنة ١٩٦٨م .

(١٠) محمد بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله مجد الدين الوتري واعظ شافعي (ت ٦٦٢هـ) الأعلام ٢٩/٧ وسميت بالوترية نسبة إليه.

(١١) محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك شاعر أندلسي الأصل قرطبي من أهل الإسكندرية (ت ٧٥٧هـ) الأعلام ٢٠٨/٦.

بدأت بذكر الله مدحـــاً مقدمــاً وأثنـــى بحمـــد الله شـــكراً معظمـــا

واختم قولي بـــالصلاة وإنمــا اصلي صلاة تمــلأ الأرض والســماْ

على من له أعلى العلا متبوأ

من لطائف هذا النظم إن البغدادي إذا أتى بقصيدة آخر القافية في الشـــطر الثاني الباء - بدأ الشطر الأول بالباء واستمر إلى النهاية فالبيت المخمس أعـــلاه بدأ بالهمزة وختمه بالهمزة وهكذا ...

أما المخمس وهو الوراق فأنه لاحظ الحرف آخر الشطر الأول مـــن بيــت القصيدة وجعل آخر الأسطر الثلاثة مثله وهكذا كما ستقف عليـــه فـــي النمـــاذج المصورة.

علوم العربية:

إن العربية وعلومها الأساس الأول للعلوم الإسلامية [١] لأن القرآن الكريـم انزل باللغة العربية وذكر ذلك في (١١) آية لذا نجد الشيخ قد ألف بعلوم العربيـــة المختلفة.

النحو:

علم النحو: وقفت فيه على ثلاثة مصنفات. علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا لنوع من المعاني التركيبية النسبية من حيـــث دلالتـــها عليها.

[١] والذي يريد أن يعرف مقدار المسائل الفقهية المخرجة علـــى القواعـــد النحويـــة واللغويـــة فليراجع الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية - للأسـنوي (ت ٧٧٢هــ) تحقيق د. محمد حسن عواد. ط١. ١٩٨٥. دار عمان للنشر والتوزيـــع، عمـــان- الأردن. وكذلك اثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي. ط١. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. بغداد.

الأول: إيضاح متن الأجرومية. [1]

وهو إيضاح مبسط اعتمد فيه على الجداول جاء على ترتيب متن الأجرومية للعلامة الصنهاجي [2] ويقع هذا الشرح في (٦٣) صفحة.

الثاني: الكلمات الغريبة على البهجة المرضية. [3]

والبهجة المرضية [4] هي للإمام السيوطي وضمنها علمي النحو والصرف وهي شرح للألفية وطريقة الشيخ في الشرح هي الاختصار والإيجاز بحيث يأخذ الكلمة ويفسرها ويقع هذا الشرح في (٥٠) صفحة بدأ الشيخ يكتب ذلك على شكل حاشية لهذا الشرح ولم يكمله حيث وصل إلى قول المصنف (تخالف إن - أي كان - تخالف إن في أربعة مواضيع). [5]

الثالث: إيضاح قطر الندى:

وهو شرح لطيف لكلمات قطر الندى وبل الصدى [6] لابن هشام الأنصاري وكتاب الشيخ هذا مخطوط يقع في مائة وعشرين

---

[1] وهو كتاب مطبوع بخط زهير بن محمد بن عمر، ط٢، ١٩٦٧م .

[2] محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله نحوي له مؤلفات (ت ٧٢٣هـ) الأعلام ٣٣/٧ .

[3] وهو كتاب مخطوط بخط الشيخ خليل محمد الفياض انتهى من نسخه سنة ١٩٦١م .

[4] والبهجة المرضية شرح على ألفية ابن مالك، طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

[5] الكلمات الغريبة على البهجة المرضية، ص٥٠ .

[6] طبع طبعات عدة منها طبعة السعادة، ط١٢، ١٩٦٦، مصر، وهي مشروحة بشرح المؤلف، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

صفحة من القطع الوسط [٢] وطريقة شرحه متباينة. فقد يستدرك أحيانا أو يحل لفظة أحيانا أخرى وشرحه مبني على الإيجاز والاختصار، يقول ابن هشام (الكلمه قول مفرد وهي اسم وفعل وحرف) [٣].

ويشرح الشيخ ذلك بقوله: (الحرف وجمعها حروف تقسم على قسمين حروف مبان وهي التي تتألف منها الكلمة وحروف معان وهي قسيمة الاسم والفعل كحروف الجر وغيرها)[٤].

والكتاب يبدأ بقوله (هذا شرح مختصر على كلمات قطر الندى للعلامة ابن هشام الأنصاري) [٥].

وانتهى بقوله (هذا آخر ما تيسر من التعليق على ألفاظ قطر الندى). [٦]

الصرف:

علم الصرف: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء [٧]

وقفت للشيخ في هذا العلم على ثلاثة أعمال:

---

[٧] هو الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري المصري له مصنفات كثيرة (ت ٦٧١هـ) بغية الوعاة ٦٨/٢ .

[٨] وهو من ممتلكات الشيخ احمد الجنابي وهو من إملاءات الشيخ بخط احمد الجنابي.

[٩] شرح قطر الندى. ١٣-١٤ .

[١] إيضاح قطر الندى. ص٨٣ .

[٢] إيضاح قطر الندى. ص١ .

[٣] نفس المصدر. ص١٢٠ .

[٤] ينظر - شذا الحرف في فن الصرف، ص١٧، تأليف الشيخ الحملاوي - أوفسيت مكتبة النهضة العربية. بغداد.

الأول: تحقيق كتاب (متن المقصود في فن الصرف) [١] المنسوب إلى أبي حنيفة[٢].

الثاني: إيضاح متن المقصود والبناء [٣]

وهو شرح موجز على متن المقصود [٤] السابق الذكر ومتن البناء للعلامة الدتفزي [٥] والشيخ بنى شرحه على هذين المتنين على الإيجاز والاستعانة بالجداول الموضحة ويقع هذا الشرح في (٦٦) صفحة.

الثالث: جداول الأمثلة في فن الصرف. [٦]

وهي دراسة مبسطة لعلم الصرف بناء على طريقة الجداول حيث اتسمت بالإيجاز وسهولة الألفاظ وتقع هذه الجداول في (٢٤) صفحة اسندها من كتاب الأمثلة المطبوع ضمن مجموعة الصرف.

---

(١) طبع هذا الكتاب في مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٧ .

(٢) هو الإمام النعمان بن ثابت أحد الأئمة الأربعة صاحب المذهب المعروف وهو غني عن التعريف (٨٠-١٥٠هـ) الأعلام ٨/٣٦ .

(٣) وهو كتاب مخطوط وهو إملاء كتبه تلميذه احمد عبد الجنابي ١٩٦٩م .

(٤) ولهذا المتن شروح كثيرة من أهمها إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف، تأليف د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي وتقديم د. احمد ناجي القيسي، ط١، ١٩٧٣م، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد.

(٥) هو المولى الملا عبد الله الدتفزي وهو من علماء القرن التاسع الهجري وطبع متنه في مجموع المتون الكبير، ص٣٣٦-٣٥٠، إزالة القيود، ص٥، هامش ٢ .

(٦) طبع هذا الكتاب مع رسائل أخرى سنة ١٩٥٥، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة، بغداد، وطبع الطبعة الثانية سنة ١٩٦٤م.

علم اللغة:

وهو علم باحث عن مدلولات جواهر الألفاظ وهيآتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات ... وغايته الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلام العرب. [١]

وقفت في هذا الفن على مصنف واحد وهو: شرح المقصورة الدريدية. [٢]

وهو شرح موجز قال في مقدمته: (فهذا شرح مختصر على مقصورة محمد بن دريد الأزدي [٣]) [٤] وهذه القصيدة على بحر الرجز وتبلغ (٥٤) بيتا ولم يستوعب أبياتها كلها .

البلاغة:

علم البلاغة : البلاغة لغة الانتهاء والوصول - واصطلاحا- علم يبحث في بلاغة الكلام والمتكلم دون الكلمة ويضم ثلاثة علوم علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع [٥] .

وقفت في هذا الفن على مصنفين :

الأول: رسالة في المعاني والبيان والبديع. [٦]

---

[١] ينظر مفتاح السعادة، ١/١٠٠ .

[٢] وهو كتاب مخطوط بخط الشيخ خليل محمد الفياض وعليه (دفتر متن اللغة العربية) سنة ١٩٥٠ وللمقصورة عدة شروحات منها - شرح مقصورة ابن دريد - عبد الله الصاوي، ط٣، ملتزم الطبع والنشر، عبد الحميد احمد حنفي، مصر.

[٣] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد له الاشتقاق والجمهرة (ت ٣٢١هـ) بغية الوعاة ١/٧٦ .

[٤] شرح المقصورة الدريدية ص ١

[٥] ينظر - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص١ /٤٠٢ وما بعدها، تأليف الدكتور احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣م.

[٦] وهي كتاب مخطوط من إملاءاته على طلبته.

وهي رسالة متوسطة الحجم تضم لب هذه الفنـــون قـــال الشـــيخ فـــي مقدمتها:

(فهذه نبذة من الفنون الثلاثة: المعاني والبيان والبديع ينتفع بها المبتدي ولا يستغني عنها المنتهي) [١] .

وتقع هذه الرسالة في (٧٦) صفحة.

وختمها بقوله (وجميع فواتح السور والتخلص منها وخواتمها واردة على أحسن الوجوه) [*]

الثاني: تحفة الإخوان في فن البيان. [٢]

وهي رسالة صغيرة في هذا القسم من أقسام علم البلاغة قال الشيخ فـــي مقدمته (علم البيان: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق كثيرة) [٣] .

وتقع هذه الرسالة في عشر صفحات وختمها بقوله (فأسأل الله تعالى أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجه الله تعالى آمين وألف آمين) [٤] .

العروض:

وعلم العروض: علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة للشـــعر المعارضـــة للألفاظ والتراكيب العربية [٥] وواضعه الخليل بن احمد الفراهيدي. [٦]

---

(١) رسالة في المعاني والبيان والبديع، ص١، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد.

(*) رسالة في المعاني والبيان والبديع، ص٧٦ .

(٢) طبعت هذه الرسالة مع رسائل أخرى سنة ١٩٥٥ وطبعت ثانياً سنة ١٩٦٤، مطبعة العاني، بغداد.

(٣) تحفة الإخوان في فن البيان، ص٣ .

(٤) تحفة الإخوان، ص١٢ .

(٥) ينظر - مفتاح السعادة، ١/١٩٨ .

(٦) الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصـــري صـــاحب العربيـــة والعـــروض (ت ١٧٥هـــ)، بغية الوعاة ١/٥٥٧.

وقفت في هذا الفن على مصنف واحد هو:

فن العروض: [1]

وهي رسالة صغيرة قال عنها الشيخ (مرتبة على مقدمة وستة عشر بحراً وخاتمة) [2] .

بدأها بقوله (فن باحث عن الأوزان صحة وفساداً) [*] وكان قد نظم فيها جداول لأضرب البحر كما سترى في الصورة.

فن الوضع:

وعلم الوضع: علم باحث عن تفسير الوضع وتقسيمه إلى الشخص والنوع والعام والخاص وبيان حال وضع الذوات والهيئات إلى غير ذلك من الأحوال. [3]

وقفت على مصنف واحد هو: **رسالة فن الوضع:** [4]

وهي رسالة صغيرة تقع في عشر صفحات وقد رتبها على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وقال الشيخ عنها (هذه رسالة في فن الوضع أحد علوم العربية) [5] .

فن السيرة:

وهو فرع من علم التاريخ [**] لكنه مختص بسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - فسيرته تضم أفعاله وأقواله وأحواله اليومية إلى غير ذلك فيستنبط منه الأحكام الفقهية.

---

(١) وهو كتاب مخطوط من إملاءاته على الطلبة.

(٢) فن العروض، ص١ .

(*) رسالة فن العرض، ص١ .

ينظر مفتاح السعادة ١/١٢٥ .

طبعت هذه الرسالة مع رسائل أخرى سنة ١٩٦٤ - مطبعة العاني، بغداد.

رسالة فن الوضع، ص٢٣، والظاهر إن الشيخ استمدها من رسالة الوضع للعضد من حيث المادة والتقسيم تنظر رسالة العضد مجموع المتون الكبير، ٥٤٠-٥٤٣ .

(**) ومنهم من يعده من فروع علم الحديث، ينظر - مفتاح السعادة ٢/٥٥٣ .

وقفت للشيخ في هذا الفن على مصنف واحد هو:

قطعة من أخبار المصطفى ﷺ [1] وهو كتاب صغير تحدث في مقدمته عن فضل النبي - صلى الله عليه وسلم - ووجوب تعلم سيرته [2].

ثم انتقل إلى مولده ونسبه ومبعثه إلى غير ذلك من الأحداث المعروفة حتى وفاته ﷺ

العلوم العقلية:

وهي علوم آلية تعصم عن الخطأ في الكتب كالمنطق والحكمة أو علوم تعصم عن الخطأ في المناظرة أو الدرس كعلم النظر وعلم الجدل وعلم الخلاف.

وقد وقفت للشيخ على أربعة مصنفات في هذه العلوم وهي:

علم المنطق:

وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية أو التصديقية من معلوماتها ويسمى علم الميزان أيضا. [3]

وللشيخ في هذا العلم مصنفان :

الأول: إيضاح ايساغوجي. [4]

---

(١) وهو كتاب مخطوط بخط الشيخ - خليل محمد الفياض - ١٩٥٢م.

(٢) نقل الشيخ عبد العزيز كلاماً مهماً للعلامة ابن حجر الهيثمي ((تنبيه مهم: قال ابن حجر الهيثمي في شرح الحضرمية: يجب على الولي الأب أو الجد ثم الوصي أو القيّم واليد والملتقط والمودع والمستعير ونحوهم تعليم المميز أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولد بمكة وبعث بها ومات بالمدينة ودفن فيها))، ص٢.

(٣) ينظر مفتاح السعادة ٢٧٢/١ ويسمى هذا العلم باليونانية (لوغيا) وبالسريانية (مليوثا) ينظر الحدود الفلسفية للخوارزمي الكاتب، ص٢١٥ ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب، دراسة وتحقيق د. عبد الأمير الأعسم، مكتبة الفكر العربي، بغداد، ط١، ١٩٨٥ .

(٤) وهو كتاب مخطوط من إملاءاته ويقع في خمسين صفحة.

وهو شرح موجز لمتن ايساغوجي [1] للأبهري [2] في علم المنطق وسماه الشيخ في مقدمة كتابه ((التحفة الحرية لخدمة الرسالة الأبهرية)) [3] وجعله على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة فهو يعرف علم المنطق (علم يعصم عن الخطأ في التعريف والقياس) [4] وتكلم عن الدلالة وأقسامها ومن ثم مبادئ التصورات وهي الكليات الخمس وهكذا.

الثاني: مختصر من تهذيب المنطق:

رسالة اختصر فيها شرح الخبيصي على تهذيب المنطق غير كاملة. أتمها تلميذه الدكتور عبد الملك السعدي [5].

فن الحكمة:

رسالة فن الحكمة (المقولات العشر). [6]

وهي رسالة صغيرة شرح فيها تلك المقولات قال في مقدمتها (وهذه كلمات في فن الحكمة وهي في المقولات العشر ينتفع بها المبتدي -إن شاء الله-). [7]

---

(١) طبع هذا المتن ضمن مجموع المتون الكبير، ص٣٧٨-٣٨٦ وايساغوجي هو المدخل ويسمى باليونانية (ايسغوجي) ينظر الحدود الفلسفية للخوارزمي، ص٢١٥ .

(٢) أثير الدين المفضل بن عمرو بن المفضل السمرقندي منطقي من كتبه هداية الحكمة وايساغوجي (ت ٦٣٣هـ) الأعلام ٢٧٩/٧ .

(٣) إيضاح ايساغوجي، ص١ .

(٤) نفس المصدر، ص١ .

(٥) أخبرني بذلك الشيخ عبد الملك نفسه.

(٦) طبعت مع رسائل أخرى في مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٩٦٤ وتقع في خمس صفحات والمقولات العشر ذكرها أرسطو في كتابه (منطق أرسطو) ٣٥/١ وما بعدها، تحقيق عبد الرحمن بدوي، الكويت، ١٩٨٠ .

(٧) فن الحكمة، ص٢ .

والمقولات العشر هي [الجوهر والحكم والكيف والإضافة ومتى وأين والوضع وله (ملك)] وأن يفعل وأن ينفعل.

وقد عرف الشيخ الحكمة (معناها - هذا - كون الشيء على ما هو عليه) وهكذا يسترسل بشكل موجز .

علم آداب البحث والمناظرة :

وهو من العلوم التي تعصم عن الخطأ في المناظرة والدرس. فعلم الآداب هو العلم المتعلق بآداب تتعلق بالتلميذ مع الأساتذة وعكسه أما علم النظر فهو علم يبحث فيه عن كيفية إيراد الكلام بين المناظرين. [٢]

وقفت على رسالة واحدة للشيخ وهي : (آداب البحث والمناظرة) [٣] .

وهي رسالة صغيرة تبلغ اثنتي عشرة صفحة فهو في المقدمة يورد بعض المصطلحات مع تعاريفها بشكل موجز - فهو يعرف البحث (لغة التفحص والتفتيش واصطلاحاً إثبات النسبة الخبرية بالدليل [٤] .

أما المناظرة فـ (توجيه المتخاصمين في النسبة بين شيئين إظهاراً للصواب) [٥] وهكذا. [٦]

---

(٢) ينظر مفتاح السعادة، ١/٢٨٠.

(٣) وهو كتاب مخطوط من إملاءاته على طلبته.

(٤) آداب البحث والمناظرة، ص٢ .

(٥) وقد تعرض في هذه الرسالة للمكابرة والقطنية والنقل والمدعي والسائل والسند.

(٦) آداب البحث والمناظرة، ص١٢.

ولم يكملها بل وصل فيها إلى المبحث الرابع - وهو - في الممنوع
وختمها بقوله: (حين قال الخصم البساط منسوج وكل منسوج له ناسج فالبساط
له ناسج ...)

الفصل الثالث
المبحث الثاني
في مجموعة من فتاويه

قبل التعريف بعلم الفتوى لا بد من التعريف بالمنهج الذي سلكه هذا الحبر الجليل لإيصال الجواب إلى قلب السائل والمستمع فكما ذكرنا من قبل فإن الشيخ ـ رحمه الله ـ قبل أن يجيب على السؤال أو إعطاء الجواب يدرس نفسية السائل أو بالأحرى يدرس نفوس الناس ويفتي بما هو أجدر وأنفع ورغم انه كان حنفي المذهب لكنه لم يكن أسير التقليد فهو يدور مع الدليل حيث دار. وفي كثير من المسائل خالف مذهبه في الفتوى لأنه يفتي حسب الدليل الذي يراه أقوى ومنهجه في الفتوى منهج فريد من نوعه فهو يعزز إجابته بالأمثلة والحكايات والقصص فيتأثر بكلامه الناس وكثير من يحفظ إجابته إلى الآن لأن فتاويه وأجوبته عبارة عن أسلوب قصصي تمثيلي.

وفتواه عبارة عن سؤال وجواب فكان كثيراً ما يُسأل في المجالس وفي المسجد وفي الطريق، وفي ندواته ومجالس وعظه حتى في دعواته إذا ما دعي لوليمة فتارة يقول سألني أحد الإخوان ومرة يطرح السؤال ثم يجيب عليه وكثيراً ما نسمعه يقول وهو على المنبر.

((ومن أمور ديننا)) [١] .

ثم انه لم يتقيد بالفتوى في علم معين بل كان يفتي لجميع العلوم. [٢]

ولم يكن الشيخ عبد العزيز – رحمه الله ـ مفتياً رسمياً ولكنه كان كذلك واقعاً وفعلاً وليس لأهل بلده وقطره وإنما لكل بلاد الإسلام والمسلمين وقل أن يمر عليه يوم إلا والبريد يحمل إليه العديد من الرسائل المترعة بالأسئلة الشرعية والاستفتاءات العلمية. وأسباب تكاثر الأسئلة الشرعية عليه دون غيره من العلماء تعود في رأيي إلى ما يلي:

---

[١] تسجيل سمعته في شريط كاسيت. في إحدى جلساته بعد صلاة الجمعة.

[٢] أنظر خطبه المنشورة عند كثير من المسلمين. ثم سماعي له ذلك وكذلك أشرطة الكاسيت المسجلة له.

١. ثقة الناس في شتى البلاد بعلمه - رحمه الله تعالى – ومرد هذه الثقة خصلتين يمتاز بها: الأمانة العلمية والتحقيق العلمي المؤيد بالبرهان والدليل.

أما الأمانة العلمية فما رأيت نظيراً لها عند غيره من العلماء ويظهر ذلك في النقول العلمية التي يؤيد بها آراءه، ويستشهد بها في فتواه فكل نقل علمي لا بد أن يعزوه إلى صاحبه مبتدأ بدايته ونهايته حريصاً على كل حرف من حروفه فلا بد قبل كل نقل من ذكر مصدره وصاحبه وبعده لا بد من كلمة انتهى أو رمزها (أ هـ) وتظهر أمانته العلمية أيضاً في عرضه مختلف الآراء في القضية الواحدة ثم يختار ذلك الرأي المؤيد بالدليل والبرهان أما التحقيق العلمي فيظهر في مقارنته للأدلة المختلفة وتمحيصه للروايات المتعددة ورده الفروع إلى الأصول وتمييزه بين الصحيح والسقيم والقوي والضعيف لقد كان - رحمه الله - مشغوفاً بالتحقيقات العلمية الدقيقة يحمله شغفه أحياناً على الاستمرار في الدروس إلى ما بعد منتصف الليل ولا يوقفه عنه أحياناً إلا شفقته على تلاميذه من التعب والإرهاق.

٢. حرصه على الإجابة على أي سؤال يرد إليه مهما كان مصدره ومن أجل ذلك أتعب نفسه وأرهق جسمه فما اعتذر عن جواب ولا رد سؤال حتى بعد أن أعياه المرض وألزمته العلة الفراش.

والفقه هو الغالب على فتاويه وله الباع الطويل بذلك ولم يكن في زمنه من يجرا على الفتوى بل كان هو المرجع الرئيسي أيام ذاك والكل طلبة عنده . حيث كان يختار الإمام والخطيب أو يقبل البعض ولا يذكر دليلا لتعزيز الجواب إلا في بعض الأحيان .

وبعد التدقيق والبحث الشديدين وجدته رحمه الله تعالى لا يخرج عن مذهب السلف الصالح من العلماء في كل فتاويه إلا في بعض الفتاوى حيث وجدته قد خالف الجمهور وقد نبهت على ذلك وبحثت تلك الفتاوى بحثا علميا مفعما

بالأدلة ثم ذكرت الرأي الراجح ثم ذكرت آراء العلماء التي تتطابق ورأي الشيخ إن وجدت آراء مشابهة لرأيه

أما أغلبية المسائل الفقهية التي كان يفتي بها فهي أما مطابقة لرأي الجمهور وهذا كثير أو مطابقة لرأي الأحناف أو مخالفة لهم.

وفي كثير من المسائل أفتى - رحمه الله - مخالفاً لما هو معمول به في مذهبه (الأحناف) وأيضا نبهت عن ذلك وبحثته بحثاً تفصيلياً أما المسائل المطابقة لمذهبه فأوجزت فيها خوف الإطالة. وقد قدمت فتاويه المتعلقة بالعقيدة على غيرها لأهميتها كما هو معلوم ثم رتبتها على أشرفية العلوم أيضا.

وفتاوى الشيخ - رحمه الله تعالى - لم تجمع في كتاب ولكن نستطيع القول إن فتاويه لم تزل تجري على كثير من الألسنة ولا سيما الذين شاهدوه واستمعوا له ويمكن أن ألحظ بعض النقاط على فتاويه:

١. كانت فتاويه متنوعة فهي في العقيدة والفقه وغير ذلك مما يُساءل عنه.

٢. انه كان متأثراً بالإمام الغزالي إلى حد ما ولا سيما في كتابه إحياء علوم الدين.

٣. تتميز فتاويه بالطرافة وحسن التمثيل كي يقرب الجواب للسائل.

٤. في كثير من الأحيان لا يذكر الدليل في فتاويه عند الإجابة إلا لحاجة.

علم الفتوى:

علم الفتوى من العلوم المهمة فهو علم تروى فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم. والكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة جداً على مختلف المذاهب.

طريقة بحث الفتوى:

لا شك أن فتاوى الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ كثيرة جداً ومتنوعة فهو قد لبث ما يقارب خمسين سنة بين سامراء وهيت والفلوجة مدرساً وإماما وخطيباً وواعظاً ومفتياً فلو أردنا أن نحصي فتاويه لما استطعنا لكثرتها. لكن نتطرق إلى بعض الفتاوى التي لها مساس بالواقع والتي تثير مشاعر الناس لغرابتها أو لوجود خلاف فيها أو لأهميتها.

ثم نتطرق إلى بعض المسائل التي خالف فيها الذين من قبله بالتفصيل ونبحثها بحثاً علمياً ومناقشتها وإعطاء الرأي الراجح إن شاء الله .

أما الفتاوى التي خالف فيها مذهبه فسوف نبحثها بحثاً علمياً مفصلاً أيضا. والفتاوى الأخرى فسوف نمر عليها بإذن الله تعالى مروراً بسيطاً مع ذكر الآراء الأخرى إن وجدت من غير تفصيل لعدم اتساع المجال لأننا محددون بصفحات محدودة.

وأخيراً فقد بوبت الفتاوى وسلسلتها تسلسلاً أي ذكرت السؤال ثم الجواب بصورة عامة ثم بعدها بدأت بالتفصيل والمناقشة .

من فتاوى العقيدة :

١. هل يجوز النذر للأئمة ؟

٢. هل كان الإسراء والمعراج بالروح أو بالجسد والروح ؟

٣. هل للسحر حقيقة وتأثير ؟

٤. هل صحيح أن الحيوانات تسمع عذاب القبر ؟

٥. هل يظهر كل مائة عام مجدد للدين ؟

٦. هل أن عيسى حي أم ميت ؟

٧. هل للمهدي المنتظر حقيقة ؟

من فتاوى الفقه وأمور أخرى:

٨. ما حكم الإناء إذا ولغ فيه الكلب ؟

٩. هل يجوز استعمال الإناء أو القدح إذا شرب فيه خمر وهل يطهر بالماء ؟

١٠. هل يجوز استخدام الكحول ؟

١١. إذا نهض إنسان من النوم ووجد المني على ثوبه، هل يجب عليه غسله كله؟

١٢. نهضت من النوم متأخراً والشمس على وشك الشروق فهل يجوز لي أن اصلي صلاة الفجر ؟

١٣. وسئل عن قنوت الفجر ؟

١٤. ما حكم صلاة الظهر يوم الجمعة ؟

١٥. الجمعة لمن سبق أهو حديث ؟

١٦. وسئل عن الوتر ؟

١٧. إذا نسي المصلي التسبيحات في الركوع أو السجود هل يجب عليه سجود السهو ؟

١٨. ما هي مسافة القصر ؟

١٩. هل يجوز عدم الأخذ بالرخصة في السفر ؟

٢٠. وسئل عن الطلاق الثلاث ؟

٢١. وسئل عن طلاق المدهوش والغضبان ؟

٢٢. هل يجوز الأكل من الأضحية ؟

٢٣. ما المقصود بالأضحية المنذورة ؟

٢٤. ما حكم الشرع فيما صاده الكلب أو النسر ؟

٢٥. لماذا كان الذبح بقطع الودجين ؟

٢٦. هل يجوز النظر إلى المرأة الأجنبية ؟

٢٧. هل يجوز للرجل أن يغسل زوجته إذا ماتت ؟

٢٨. سؤال عن التلقيح الصناعي ؟

٢٩. هل يجوز غيبة الكافر ؟

٣٠. هل يجوز حلق اللحية ؟

الفتوى الأولى :

سئل الشيخ: هل يجوز النذر للأئمة كالشيخ عبد القادر واحمد الرفاعي وغيرهما؟

فأجاب الشيخ:

أن النذر عبادة والعبادة لا تكون إلا لله أما ما يقوم به العوام من تقديم النذور إلى الأضرحة تقرباً إليهم فهو باطل بالإجماع. [١]

والذي أجاب به الشيخ هو ما أجمعت عليه الأمة لأن مثل ذلك النذر معصية بل قد يفضي إلى الشرك قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه)). [٢]

فالنبي ﷺ بين في هذا الحديث أن نذر المعصية لا يجب ولا يلزم قال ابن قدامة: [٣] ((القسم الرابع - نذر المعصية فلا يحل الوفاء به إجماعا)).

---

[١] وأجاب الشيخ عن هذا السؤال مرة ثانية إجابة خطية ونقل الجواب من الدر المختار قال: ((قال في الدر المختار شرح تنوير الأبصار: واعلم أن النذر الذي يقع للأموات من اكثر العوام وما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت ونحوها على ضرائح الأولياء الكرام تقرباً إليهم فهو بالإجماع باطل وحرام، قال في حاشية ابن عابدين لوجوه منها: انه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز لأنه عبادة والعبادة لا تكون إلا لله، ومنها أن المنذور له ميت والميت لا يملك ومنها أن ظن أن الميت يتصرف في الأمور دون الله تعالى فاعتقاده كفر ...)) نقلاً عن كشكول تلميذه احمد الجنابي، ص١١.

[٢] البخاري مع الفتح ٧١٧/١١ ((كتاب الأيمان والنذور)).

[٣] موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد فقيه حنبلي مشهور (ت ٦٢٠هـ) الأعلام ٦٧/٤

وقال الدكتور عبد الملك السعدي: ((النذر لا يجوز لغير الله كأن يقول: أن شفي مريضي اذبح ذبيحة للشيخ عبد القادر الكيلاني ... أو لفلان الولي فإن هذا حرام وأكله حرام لأنه أهلّ لغير الله)). [٢]

الفتوى الثانية:

وسئل الشيخ: هل كان الإسراء والمعراج بالروح أو بالجسد والروح ؟

فأجاب:

كان الإسراء والمعراج بالروح والجسد.

اختلف العلماء في حقيقة الإسراء والمعراج على وجوه عدة [٣] وخلاصتها ثلاثة أقوال:

١. ذهب طائفة إلى أن الإسراء بالروح مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحي، قال القاضي عياض : ((وإلى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه أشار محمد بن إسحاق))[٤] وكذا حكي عن عائشة - رضي الله عنها-.

---

(٢) الفوائد والدرر في بعض ما يحتاجه أهل البادية والحضر، د. عبد الملك السعدي، ص٤٢، ط٤، ١٩٨٦، دار الأنبار.

(٣) جاء في محاسن التأويل ٣٨٩٢/١٠ - جمال الدين القاسمي / محمد فؤاد عبد الباقي / عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٥٩م / ((جملة الأقوال في الإسراء والمعراج على ما حكاه ابن القيم في زاد المعاد ستة:
بروحه وجسده ... وقيل كان ذلك مناماً وقيل بل يقال أسرى به ولا يقال يقظة ولا مناماً وقيل كان الإسراء إلى بيت المقدس يقظة وإلى السماء مناماً وقيل كان الإسراء مرتين مرة يقظة ومرة مناماً وقيل بل أسرى به ثلاث مرات)).

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى / للقاضي عياض / محمد أمين قره علي وآخرون /ط٢/١٩٨٦م/دار الفيحاء/عمان ٣٥٩/١ .

وحجة هؤلاء:

أ. قوله تعالى: ((وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس)) [1].

ب. وحكي عن عائشة أنها قالت: ((ما فقدت جسد رسول الله ﷺ)) [2].

جـ. قوله صلى الله عليه وسلم: ((بينما أنا نائم ...)) [3]، وقول أنس: ((وهو نائم في المسجد الحرام، وذكر القصة ... ثم قال في آخرها فاستيقظت وأنا في المسجد الحرام)) [4].

٢. ذهبت طائفة أن الإسراء بالجسد يقظة من المسجد الحرام إلى بيت المقدس وإلى السماء - أي المعراج - بالروح، وحجة هؤلاء:

قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) [5]. فغاية الإسراء انه قال : (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) وهو الذي يقع منه التعجب والتمدح بشرف النبي ﷺ ولو كان إلى ابعد من ذلك لذكره وهو أبلغ في المدح. [6]

---

[1] الإسراء (٦٠).

[2] الشفا ١/٣٦٠ .

[3] و [4] الشفا ١/٣٦٠ .

[5] الإسراء (١).

[6] الشفا ١/٣٦٢ .

٣. ذهب معظم السلف والمسلمين إلى انه إسراء بالجسد والروح يقظة قال القاضي (*) عياض :

((وهو قول ابن عباس (**) وجابر وأنس (***) وحذيفة وعمر وأبي هريرة ومالك بن صعصعة... وجماعة عظيمة من المسلمين، وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين)) .

وحجة هؤلاء:

أ. قوله تعالى: ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)) .

قال الرازي: ((وتقرير الدليل أن العبد اسم لمجموع الجسد والروح، فيجب أن يكون الإسراء حاصلاً لمجموع الجسد والروح)) .

ب. ما جاء من صحيح البخاري في الإسراء والمعراج، قال - صلى الله عليه وسلم-: ((لما كذبتني قريش - كذبته من حادثة الإسراء - قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وأنا انظر إليه)) [١] .

اخرج البخاري عن مالك بن صعصعة - رضي الله عنه - : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حدثه عن ليلة أسري به قال: ((بينما أنا في الحطيم ... إذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه ...)) [٢] .

(*) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو البحصي السبتي أبو الفضل عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته (ت ٥٤٤هـ) الأعلام ٥/٩٩.

(**) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي (ت ٦٨هـ)، طبقات الحفاظ رقم١٨.

(***) أنس بن مالك بن النظر الأنصاري الخزرجي المدني من علماء الصحابة (ت ٧٤هـ)، تذكرة الحفاظ، ١/٤٤ طبقات الحفاظ، ١٩.

[١] البخاري مع الفتح ٧/٢٤٩ باب (حديث الإسراء).

[٢] البخاري مع الفتح ٧/٢٥٥ (باب المعراج).

جـ . أن العقل لا يمنع ذلك قال القرطبي: ((وفي نصوص الأخبار الثابتة على أن الإسراء كان بالبدن وإذا ورد الخبر بشيء هو مجوز في العقل في قدرة الله تعالى فلا طريقة إلى الإنكار لا سيما في زمن خرق العوائد)) [1] .

أما حجج الفريق الأول فهي لا تقوم أدلة معارضة:

١. أما قوله تعالى: ((وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس)) هي رؤيا عين وليست مناماً قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: ((هي رؤيا عين أوريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به إلى بيت المقدس)) !

٢. أما ما حكي عن عائشة: ((إنها ما فقدت جسد رسول الله)) فهو مردود بأنها كانت صغيرة وانه لم يبن بها إلا بعد الهجرة [2] وما روي عنها وعن معاوية: ((إنما أسرى بنفس رسول الله ﷺ)) فهي كانت صغيرة لم تشاهد ولا حدثت عنه، أما معاوية في ذلك الحين كان كافراً غير مشاهد للحال ولم يحدث عن النبي ﷺ)) [3].

أما ما جاء بقوله: ((بين النائم واليقظان)) وغير ذلك، فهو محمول على ابتداء الحال ثم لما اخرج به إلى باب المسجد فأركبه البراق استمر في يقظته، منهم من أول ذلك بالتعدد ولا إشكال، ومنهم من فسر ((استيقظت)) بمعنى أفقت أي انه أفاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع إلى العالم الدنيوي. [4]

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣٧/١٠ .

(٢) البخاري مع الفتح ٢٥٧/٧ .

(٣) الشفا ٣٦٠/١ - هامش المحقق رقم (٤).

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٣٧/١٠ .

أما حجة الفريق الثاني:

وهي قوله تعالى:

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)

وأن ((إلى المسجد الأقصى)) هي غاية الإسراء، استدلال قاصر فالمعراج ثبت بحديث المعراج المتقدم وكذا بسورة النجم (*) .

وخلاصة القول أن الإسراء والمعراج هو بالروح والجسد يقظة كما دل على ذلك ظاهر القرآن والأحاديث الصحيحة، قال القاضي عياض: ((ولو كان مناماً لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوا فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به إذ مثل هذا من المنامات لا ينكر)) [1] فتواه متابع للجمهور وهو الصواب.

الفتوى الثالثة:

السحر: وسئل الشيخ: هل للسحر حقيقة وتأثير ؟

فأجاب: لا بل هو خداع وتمويه.

السحر لغة: كل ما لطف مأخذه ودق، قال الأزهري [2]: واصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره فكأن الساحر لما أرى الباطل في

(*) ينظر محاسن التأويل ١٥/٥٥٦٨ .

[1] ينظر فتح الباري ٧/٢٥٩ . الشفا ١/٣٦٢ . قال القرطبي: ((ثبت الأزهري في جميع مصنفات الحديث وروي عن الصحابة في كل أقطار الإسلام فهو من التواتر)). الجامع لأحكام القرآن ١٠/١٣٥ .

[2] محمد بن احمد بن الأزهر اللغوي الأديب الهروي الشافعي أبو منصور كان رأساً في اللغة (ت ٣٧٠هـ) لجنة والوعاة ١/١٩ . من طبقات اللغويين والنحاة. أبو الفضل إبراهيم · المكتبة العصرية.

صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عـن وجهه أي صرفه [1].

السحر اصطلاحاً: إن لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سـببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع [2].

هل للسحر حقيقة وتأثير ؟

اختلف العلماء في أمر السحر هل هو حقيقة أو تمويه وخداع ؟

فذهب جمهور العلماء من أهل السنة والجماعة إلى أن السحر له حقيقة وتـأثير ومن أهم أدلتهم [**].

١. قال تعالى: ((سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم)) [3].
٢. قال تعالى: ((فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه)) [4].
٣. قال تعالى: ((وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)) [5].
٤. قال تعالى: ((ومن شر النفاثات في العقد)) [6].

---

(١) ينظر لسان العرب مادة (السحر) ١٠٦/٢ .

(٢) ينظر التفسير الكبير للإمام الرازي ٢٠٥/٣، ط٣ ، دار أحواله التراث العربي، بيروت.

(**) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٢/٢.

(٣) (الأعراف ١١٦) فيها دليل على إثبات حقيقة السحر .

(٤) (البقرة ١٠٢) فيها إثبات لحقيقة السحر أدلتهم أوجدوا النفرة والعداوة بين الزوجين .

(٥) (البقرة ١٠٢) أثبتت الضرر للسحر ولكنه متعلق بمشيئة الله .

(٦) (الفلق ٤): فيها: اتفاق المفسرين على إن سبب نزولها ما كان من سحر لبد النبي - صلى الله عليه وسلم-

٥. ما جاء عن النبي ﷺ من انه قد سحر (*) ((عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ سحر، حتى كان يرى انه يأتي النساء ولا يأتيهن - قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا - فقال: يا عائشة أعلمت إن الله قد أفتاني فيما استفيته فيه ؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر:- ما بال الرجل ؟ قال: مطبوب، قال:- من طبه ؟ قال:- لبيد بن اعصم، رجل من بني زريق حليف لليهود كان منافقاً. قال:- وفيم ؟ قال:- في مشط ومشاطه. قال:- وأين ؟ قال:- في جف طلعه ذكر تحت رغوفه في بئر ذرواف، قالت:- فأتي النبي ﷺ البئر حتى استخرجه، فقال:- هذه البئر التي أريتها، وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين.

قال: فاستخرج، قالت: فقلت: أفلا أي تنشرت ؟ فقال: أما والله فقد شفاني واكره أن أثير على أحد من الناس شراً . (١)

وذهب المعتزلة وبعض أهل السنة إلى أن السحر ليس له حقيقة في الواقع وإنما هو خداع وتمويه وتضليل.

ومن أهم أدلتهم:- (٢)

١. قال تعالى: ((سحروا أعين الناس واسترهبوهم)). (٣)

٢. قال تعالى: ((يخيل إليه من سحرهم إنها تسعى)). (٤)

٣. قال تعالى: ((ولا يفلح الساحر حيث أتى)). (٥)

(*) ينظر محاسن التأويل ٥٥٦٨/١٥ .

(١) الفتح ٢٨٥/١٠-٢٨٦ ، كتاب الطب - باب (٤٩) . حديث رقم (٥٧٦٥) ، شرح صحيح

(٢) مسلم - للنووي ٤٢٤/١٤ بكتاب السلام - باب - ١٧ حديث رقم (٢١٨٩) .

(٣) ينظر - التفسير الكبير - ٢١٤/٣ ، روائع البيان - تفسير آيات الأحكام من القرآن ٧٩/١-٨٠ ، بقلم - محمد علي الصابوني - مؤسسة مناهل العرفان - بيروت (د. ت).

(٤) الأعراف (١١٦) - فيها - إن السحر كان للأعين فقط.

(٥) طه (٦٦) فيها - إن السحر تخيل لا حقيقة.

(٦) طه (٦٩) فيها - إن الساحر لا يمكن إن يكون على حق لنفي الفلاح عنه.

٤. انه لو جاز ذلك من السحر فكيف يتميز المعجز عن السحر.

وقبل بيان الرأي الراجح لا بد من معرفة أهم اضرب السحر:

قسم العلماء السحر إلى أنواع عديدة ومن أهمها:[١]

١. ما يقع بخدع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذة من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة اليد.

٢. ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم.

٣. الاستعانة بخواص الأدوية في الأطعمة والدهانات.

٤. عن طريق الوشاية والنميمة والإفساد.

ونستطيع القول إن ما ذهب إليه جمهور أهل السنة هو الصواب وذلك للأدلة التي استدلوا بها أما أدلة المعتزلة ومن وافقهم [٢] فيمكن الإجابة عليها على النحو الآتي:[٣]

١. أما استدلالهم - بقوله تعالى: ((سحروا أعينِ الناس واسترهبوهم)) فقد عقبه الله بقوله ((وجاءوا بسحر عظيم)) وأما استدلالهم بقوله تعالى ((يخيل إليه من سحرهم إنها تسعى)) وهذا لا حجة فيه لهم لأننا قلنا إن العلماء جعلوا السحر على اضرب التخيل والشعوذة فهو ضرب من السحر ولكن ليس له تأثير في الحقيقة. وأما استدلالهم بقوله تعالى: ((ولا يفلح الساحر حيث أتى)) فلا دليل لهم فيها فمن يقول منا أو منهم أن الساحر على حق بل هو على ضلال وباطل ومفض إلى الكفر.

---

(١) ينظر - التفسير الكبير ٢٠٦/٣ ، البحر المحيط ٣٢٧/١ لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، ط٢، دار الفكر، ١٩٧٨م، روائع البيان ٧٧/١ . الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ص٢٧ وما بعدها - وحيد عبد السلام بالي، مكتبة الزرقاء، الأردن، ١٩٨٨ وقد أطال بعضهم في إنها السحر فأدخلوا فيه ما ليس منه.

(٢) أبو إسحاق الاستراباذي من إشكالهم الشافعي. الجامع لأحكام القرآن ٣٣/٢ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٣/٢ ، روائع البيان ٨١/١ .

٢. إن المعتزلة قدموا العقل على السمع في هذه المسألة ونحن نقول: بما أن السحر قد ثبت عن طريق السمع فلا تعارض بين العقل والسمع بل العقل شاهد وتابع لما ثبت بالسمع، أما إشكالهم الذي قدموه ((عدم الفرق بين المعجزة والسحر)) فهو مردود فالسحر يوجد من الساحر وغيره وقد يكون جماعة يعرفونه يمكنهم الإتيان به في وقت واحد والمعجزة لا يمكن الله أحدا أن يأتي بمثلها أو بمعارضتها ثم الساحر لم يدع النبوة فالذي يصدر منه متميز عن المعجزة فأن المعجزة شرطها اقتران دعوى النبوة والتحدي بها.

من كل ذلك نخلص إلى أن السحر له تأثير وواقع أما كلام الشيخ - رحمه الله - إن السحر ليس له تأثير بل هو خداع وتمويه فلا أظن انه تابع المعتزلة ومن وافقهم في هذا الرأي، فقد يكون للزمن والمكان اللذين عاش فيهما الشيخ تأثير على رأيه هذا فمثل هذا الزمن الذي كثر فيه الأدعياء والدجالون والمشعوذون واغترار كثير من العامة بهم جعل الشيخ يقول ذلك القول، وهذا ليس بمستغرب فنحن نرى أبا حيان [1] وهو من رجال القرن الثامن يقول: ((وأما في زماننا فكلما وقفنا عليه في الكتب فهو كذب وافتراء لا يترتب عليه شيء ولا يصح منه شيء البتة وكذلك العزائم وضرب المنديل)). [2]

---

[1] محمد بن يوسف بن علي الالقرناطي أثير الدين صاحب المصنفات الكثيرة منها البحر المحيط في التفسير كان ديناً ورعاً (ت ٧٤٥هـ) / بغية الوعاة ١/ ٢٨٠ .

[2] ينظر البحر المحيط ١/ ٣٢٨ .

تنبيه: ذهب جمهور العلماء الأولى حرمة تعلم السحر أهمها تعليمه لأن القرآن الكريم ذكره في معرض الزم وبين انه كفر فكيف يكون حلالاً وكذا ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه من الكبائر قال ابن قدامة: ((إن تعلم السحر وتعليمه حرام لا تعلم فيه خلافاً بين أنواع العلم)).

قلت: قد ذهب الرازي الأولى جواز تعلمه لأنه من جملة العلوم، وهو ليس بصواب. وكذا اختلف في تكفير الساحر وقتله وتوثينه.

الفتوى الرابعة:

وسئل الشيخ: هل صحيح أن الحيوانات تسمع عذاب القبر ؟

فأجاب الشيخ:

نعم صحيح فهناك أحاديث تنص على إنها تسمع عذاب القبر.

ما أفتى به الشيخ يشهد له ما صح عن النبي ﷺ :((عن عائشة قالت: دخلت عليّ عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم انعم أن اصدقهما فخرجتا ودخل النبي - صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله:

إن عجوزين من ... وذكرت له، فقال: صدقتا انهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها. فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر)). [1]

وحكى القرطبي [2] في كتابه التذكرة ((باب ما جاء إن البهائم تسمع عذاب القبر)): ((عن زيد بن ثابت قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ جادت فكادت تلقيه وإذا اقبر ستة أو خمسة ...

فقال: من يعرف أصحاب هذه الأقبر ؟

فقال رجل: أنا .

قال: فمتى مات هؤلاء ؟ قال: ماتوا في الإشراك، فقال: ((إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع)).

ينظر تفصيل ذلك: التفسير الكبير ٢١٤/٣ ، المغني لابن قدامة ٣٤/٩ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٢/٢ ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣٣٨/١ وما بعدها - للإمام الآلوسي (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، ١٩٨٧م ، روائع البيان ٦٣/١ وما بعدها.

(١) البخاري مع الفتح، ٢١٨/١١ (كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر).

(٢) أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي فقيه مفسر (ت ٦٧١هـ) الأعلام ٣٢٢/٥ .

وقال أيضا: ((قال علماؤنا: وإنما حادت به البغلة لما سمعت من صوت المعذبين وإنما لم يسمعه من يعقل من الجن والأنس لقوله عليه الصلاة والسلام ((لولا أن لا تدافنوا)). [1]

فكتم الله عن الإنس والجن ذلك حتى نتدافن بحكمته الإلهية. فقوة هذه المخلوقات ضعيفة جداً فالناس إذا سمعوا صعقة الرعد أو الزلزال الهائل هلك كثير منهم.

الفتوى الخامسة:

وسئل الشيخ: هل يظهر كل مائة عام مجدد للدين ؟

فإن كان الجواب بـ ((نعم))، فهل يعد وقت ظهور المجدد من وفاة النبي ﷺ ؟

فأجاب الشيخ:

نعم، هناك مجدد وهو عالم عادل يبين الحلال والحرام ويرد محدثات الأمور، ووقت ظهوره من وفاة الرسول ﷺ .

ما أجاب به الشيخ هو الصواب وشهد له قول النبي ﷺ : ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد أمر دينها)). [2]

ومعنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما ولا يخفى أن المجدد إنما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه.

(١) التذكرة ((١٦٣)).

(٢) سنن أبي داود ٤/١٠٦-١٠٧ (رقم - ٤٢٩١ - كتاب الملاحم).

وقد صحح السخاوي هذا الحديث وأطال في عرضه ((وقد أخرجه الطبراني في الأوسط ... وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقاة ... وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث)).

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة - للسخاوي، ص١٣٧ تحقيق: عبد الله محمد الصديق، ط١، ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية - بيروت .

يقول ابن كثير [1]: ((وقد ادعى كل قوم في إمامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر والله اعلم انه يعم جملة من أهل العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين إلى غير ذلك من الأصناف والله اعلم)). [2]

وقد يكون المجدد ليس بمفرد لذا لا ينحصر بواحد فـ (من) في الحديث مبهمة تشمل الواحد والمتعدد، يقول المناوي [3] في معرض شرحه للحديث: ((من أي مجتهداً واحداً أو متعدداً قائماً بالحجة ناصراً للسنة له ملكة رد المشتبهات إلى المحكمات وقوة استنباط الحقائق والدقائق والنظريات من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته واقتضاءاته من قلب حاضر وفؤاد يقظان)). [4]

وقال أيضا: ((وقال في جامع الأصول: قد تكلموا في تأويل هذا الحديث وكل أشار إلى القائم الذي هو مذهبه وحملوا الحديث عليه والأولى العموم فأن (من) تقع على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفقهاء فأن انتفاع الناس يكون أيضا بأولي الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ لكن المبعوث ينتفي كونه مشاراً إليه في كل من هذه الفنون ...)). [5]

---

[1] أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي إمام محدث مؤرخ (ت ٧٧٤هـ) الأعلام ١/٣٢٠.

[2] النهاية في الفتن والملاحم (١/٣٩).

[3] هو الإمام محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن المناوي من كبار العلماء (ت ١٠٣١هـ) الأعلام.

(٥): فيض الـ دير شرح للجا الصغير - المناوي ١/١٠ ، ط١ ، ١٩٣٨م، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة .

وللسيوطي قصيدة نظمها بأسماء المجددين وذكر انه المجدد التاسع قال في مطلعها: [1]

الحمد لله العظيم المنه	المانح الفضل لأهل السنة
ثم الصلاة والسلام نلتمس	على نبي دينه لا يندرس
لقد أتى في خبر مشتهر	رواه كل عالم معتبر
بأنه في رأس كل مائة	يبعث ربنا لهذي الأمة
مناً عليها عالماً يجدد	دين الهدى لأنه مجتهد
فكان عند المائة الأولى عمر	خليفة العدل بإجماع وقر
وهذه تاسعة المئين قد	أتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت أنني المجدد	فيها بفضل الله ليس يجحد

أما عن جواب الشق الثاني من السؤال فالشيخ قصر ذلك على رأي من عدة آراء.

يقول المناوي: ((كل مائة عام)) يحتمل من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة)). [2]

الفتوى السادسة:

وسئل الشيخ: هل إن عيسى حي أو ميت ؟

فاجاب:

عيسى - عليه السلام - حي الآن ومن ثم سينزل ويقتل الدجال ... ثم يتوفاه الله ويدفن جنب النبي ﷺ في المدينة المنورة.

وجواب الشيخ هو الذي أطبق عليه اكثر العلماء قال النبي ﷺ :

[1] نفس المصدر ٢/٢٨٢ وينظر تفصيل أسماء المجددين المقاصد الحسنة. ص١٣٧

[2] فيض القدير ١/١٠

((والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة - راوي الحديث - واقرءوا إن شئتم: وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً)). [١]

والضمير في قوله تعالى: ((قبل موته)) [٢] يعود على عيسى أي إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى: قال ابن حجر: ((وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه بإسناد صحيح ومن طريق أبي رجاء عن الحسن قال: قبل موت عيسى، والله انه الآن حي ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعون ونقله عن اكثر أهل العلم ورجحه ابن جرير وغيره)). [٣]

أما النصارى فقالوا بقتله وهو جهاد عظيم قال تعالى: ((وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً)) [٤] .

قال ابن حجر: ((قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله كذبهم وانه الذي يقتلهم))[٥] .

---

(١) البخاري مع الفتح ٦٠٧/٦ ((كتاب أثير الأنبياء باب نزول عيسى ابن مريم - عليهما السلام -)).

(٢) النساء (١٥٩).

(٣) فتح الباري ٦٠٩/٦-٦١٠ .

(٤) النساء ١٥٧-١٥٨ .

(٥) فتح الباري٩٦/٦١٠ .

أما ما روي عن ابن عباس انه فسر ((متوفيك)) بمميتك فهو ضعيف لم يصح[1].

ودفن عيسى - عليه السلام - بعد موته اختلف فيه فقيل: بالأرض المقدسة وقيل مع النبي ﷺ والشيخ ذهب إلى القول الثاني.

الفتوى السابعة:

وسئل الشيخ: هل للمهدي المنتظر حقيقة ؟

فأجاب: انه لا وجود لذلك.

قبل البدء في مناقشة فتواه بشأن المهدي لا بد من معرفة من المهدي لغة واصطلاحاً ؟

المهدي لغة:

اسم مفعول من هدى، والهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة بلطف إلى ما يتوصل إلى المطلوب، ويقال هديت له الطريق على معنى بينت له الطريق، ويقال: هديته الطريق بمعنى عرفته فيتعدى إلى مفعولين ويقال: هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته إليها فيعدى بحرف الجر [2] .

---

[1] ينظر التفسير الكبير للرازي - ٦٧/٨، والجامع لأحكام القرآن - القرطبي ٦٤/٤ وضعف ابن حجر الرواية الثانية عن ابن عباس - والتي يقول فيها - إن متوفيك بمعنى مميتك - ينظر الفتح ٦٠٩/٦-٦١٠، وقد أسرف الشيخ محمد شلتوت بقوله: ((انه ليس في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة مستند يصلح لتكوين عقيدة يطمئن إليها القلب بأن عيسى رفع بجسمه وانه حي الآن فيها وانه سينزل منها آخر الزمان إلى الأرض))، الفتاوى (٦٥).

[2] ينظر: لسان العرب المحيط (هدى) ٧٨٦/٣-٧٨٩ لابن منظور (ت ٧١١هـ) قدم له عبد العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب - بيروت.

المهدي اصطلاحاً:

استعملت هذه الكلمة واشتهرت فأصبح المراد منها عند إطلاقها المهدي الذي بشرت به الأحاديث انه يخرج في آخر الزمان وان عيسى ابن مريم يصلي خلفه وانه يملأ الأرض عدلاً وهو من ذرية الحسن(١) من أولاد فاطمة (٢) واسمه محمد بن عبد الله يملك سبعين سنة يبايع بين الركن والمقام(١).

الاختلاف في شأن المهدي: انقسم الناس في شأن المهدي على طرفين وسط:

الطرف الأول: يذهب إلى إنكار خروج المهدي ومن قال به من القدماء ابن خلدون(٤) وتابعه جماعة من المحدثين كأحمد أمين (٥) وغيره.

ومن أهم أدلتهم: الأول: إن أحاديث المهدي مطعون فيها، قال ابن خلدون: ((إن جماعة من الأئمة خرجوا أحاديث المهدي منهم الترمذي وأبو داود ... واسندوها إلى جماعة من الصحابة ... إلا إن المعروف عند

---

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي خامس الخلفاء الراشدين (ت ٥٠هـ) الأعلام ١٩٩/٢ .

(٢) فاطمة بنت رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - وأمها خديجة بنت خويلد (ت ١١هـ) وهي غنية عن التعريف. الأعلام ١٣٢/٥ .

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٥٤/٥ لمجد الدين بن الأثير (ت ٦٠٦هـ): محمود محمد الطناحي، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ١١١/١/ دراسة المحقق، والكتاب: للمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ). جاسم بن محمد مهلهل الياسين، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، والجزء الأول من الكتاب دراسة من قبل المحقق والجزء الثاني النص المحقق.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أبو زيد المؤرخ من فقهاء المالكية (ت ٨٠٨هـ) الأعلام ٣٣٠/٣ .

(٥) أحمد أمين بك قاضي مصر من أنواع القاهرة اشتغل بوظائف عدة له مؤلفات كثيرة في الإسلام وضحى الإسلام وغيرها (ت ١٩٣٦م-١٣٥٥هـ) الأعلام ١٠١/١ .

أهل الحديث إن الجرح مقدم على التعديل فإذا وجدنا طعناً في بعض رجال الأسانيد بغفلة أو بسوء حفظ وضعف أو سوء رأي تطرق ذلك إلى صحة الحديث وأوهت منها)). [١]

فلو كانت صحيحة في نظره لخرج تلك الأحاديث الشيخان في صحيحيهما. قال احمد أمين متابعاً ابن خلدون في ذلك: (وزاد القول بالمهدي وانتشر وخاصة بين الشيعة ووضعت فيه الأحاديث المختلفة ولم يروِ البخاري ومسلم شيئاً عن أحاديث المهدي مما يدل على عدم صحتها عندهما[٢] .

الثاني: إن تلك الأحاديث - أي التي نصت على المهدي - تتعارض مع الحديث الذي روي عن النبي ﷺ (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) [٣] .

فالمنكرون يرون إن المهدي هو عيسى لا غير.

الثالث: ذهب بعض المنكرين إلى إن الأحاديث التي نصت على المهدي وان صحت فهي آحاد وخبر الآحاد لا يؤخذ في العقائد.

الطرف الثاني: وهو الذي يغالي في أمر المهدي من الطوائف الأخرى حتى ادعت كل طائفة بزعمهم إن هذا هو المهدي المنتظر، وهذا الرأي من البطلان بمكانه ولا يحتاج إلى تبيان، لذا نكتفي بالتعريف به [٤] .

---

(١) ومنهم: الحوت البيروني، وابن بدران وغيرهما من المحدثين، ومن المستشرقين:- دونلدسن، وجولد زهير، للتوسع في ذلك ينظر: البرهان ٣٦٢/١ وما بعدها ((دراسة المحقق)).

(٢) ضحى الإسلام ٢٣٧/٣-٢٣٨ لأحمد أمين، دار الكتاب العربي، ط١٠، بيروت-لبنان.

(٣) ينظر: ابن ماجة ١٣٤٠/٢-١٣٤١، رقم (٤٠٣٩): وتمامه: (لا يزداد الأمر إلاّ شدة، ولا الدنيا إلا إدبار ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم).

(٤) فالرافضة من الأمامية يذهبون إلى إن المهدي هو ابن الحسن العسكري توفي (٢٧٥هـ) وهو من ولد الحسين بن علي لا ولد الحسن، وهناك كذابون ادعوا المهدي منهم – مهدي

الوسط: هو ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة ولم ينكره منهم إلا القليل فهم يثبتون خروج المهدي على ما تقضي به النصوص الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ إلا إن خروجه في آخر الزمان يعني ولادته وليس هو مختفياً ثم يبرز، ومن أهم أدلتهم:

الأول: الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ وهي كثيرة جداً فابن ماجة [١] . وضع باباً في سننه [٢]((باب خروج المهدي)) وأبو داود [٣] وضع في سننه[٤] (كتاب المهدي) والترمذي[٥] وضع في سننه (باب ما جاء في المهدي) وغيرهم كثير.

المغاربة محمد بن تومرت (ت ٥٢٤هـ) وقبله عبيد الله بن ميمون القداح (ت ٣٢٢هـ) وكان جده يهودياً من بيت مجوسي فانتسب كذباً وزوراً إلى آل البيت وادعى انه المهدي الذي بشر به النبي وملك وتغلب إلى غير ذلك ...

حتى ظهر في العصر القريب من يدعي المهدية ... ينظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف - ص١٥٢ وما بعدها لابن القيم (ت ٧٥٣هـ) - عبد الفتاح أبو غده - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط٢، ١٤٠٣هـ -/ ١٩٨٣م ، مختصر التحفة الإثنى عشرية، ص١١٧، تأليف - شاه عبد العزيز الإمام ولي الله احمد عبد الرحيم الدهاوي، تعريب محمد بن محي الدين عمر الأسلمي - اختصره وهذبه السيد محمود شكري الآلوسي - محب الدين الخطيب - السعودية.

(١) محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله صاحب كتاب السنن (ت ٢٧٣هـ) الأعلام ١٤٤/٧ .

(٢) سنن ابن ماجة (ت ٢٧٥هـ) ١٣٦٦/٢ باب رقم (٣٤)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحواله التراث.

(٣) سليمان بن الأشعث بن شداد الأزدي أبو داود صاحب كتاب السنن إمام حافظ (ت ٢٧٥هـ)، طبقات الحفاظ، ص٢٦٥، رقم (٥٩٢).

(٤) سنن أبي داود (ت ٢٧٥هـ)، ١٠٤/٤، (كتاب المهدي)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٥) محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي صاحب الجامع الصحيح إمام حافظ (ت ٢٧٩هـ)، طبقات الحفاظ، ص٢٨٢، رقم (٦٣٤).

فمن الأحاديث (يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تأتي أكلها ولا يدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول: خذ) [٢] .

وقال أيضا: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً) [٣] .

وقال أيضا: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) [٤] .

وقال أيضا: (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي) [٥] .

الثاني: نص كثير من الأئمة [*] على خروجه وربما أخذت أقوالهم من إشارات قرآنية كما فعل الإمام الطبري [٦] عند تفسيره لقوله تعالى: (ومن اظلم ممن منع مساجد الله إن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) [٧]. قال الطبري: (حدثنا موسى قال: ثنى عمرو، قال: ثنى أسباط عن السدى قوله

---

(٢) سنن ابن ماجة ١٣٦٦/٢ - ١٣٦٧ رقم (٤٠٨٣).

(٣) سنن أبي داود ١٠٤/٤ رقم (٤٢٨٣).

(٤) سنن أبي داود ١٠٤/٤ رقم (٤٢٨٤).

(٥) الجامع الصحيح ٤٣٨/٤ رقم (٢٢٣٠)، وقال أبو عيسى: (وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح).

(*) ستأتي قريباً إن شاء الله الإشارة إلى ذلك.

(٦) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، له مؤلفات كثيرة وصاحب مذهب معروف كتب في التفسير وفي التاريخ: ينظر طبقات المفسرين، ص٨٧٢.

(٧) البقرة (١١٤).

(لهم في الدنيا خزي) أما خزيهم في الدنيا فإنهم إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي وأما العذاب العظيم فإنه عذاب جهنم [١] .

الرأي الصحيح:

إن ما ذهب إليه أهل السنة في إثبات المهدي هو الرأي الصحيح ويمكن إثبات ذلك بالأدلة التالية:

الأول: هناك كثير من الأحاديث الصحيحة التي نصت على المهدي فالقول إن أحاديث المهدي مطعون فيها ليس بسديد وقد بيّن العلماء الصحيح من الفاسد قال ابن القيم [٢] (وهذه الأحاديث - أي أحاديث المهدي - أربعة أقسام:

(صحاح وحسان وغرائب وموضوعة) [٣] .

أما ابن خلدون الذي ذهب إلى الطعن في الأحاديث فقوله مردود فهو ناقض نفسه في موطن ثان إذ يقول: ((فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان وهي كما

رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل أو الأقل منه) [٤] فهو يعترف بوجود أحاديث قليلة صحيحة، وهو بعد ليس من فرسان هذا الميدان قال الكتاني:

---

[١] جامع البيان عن تأويا آي القرآن ١/٥٠١ للطبري - دار الفكر - ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

[٢] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي صاحب المصنفات الكثيرة (ت ٧٥١هـ) الأعلام ٦/٥٦ .

[٣] المنار المنيف ١٤٨ .

[٤] تاريخ ابن خلدون ١/٥٧٤ .

[1] (وكثير منهم يقف مع كلام ابن خلدون ويعتمده مع انه ليس من أهل هذا الميدان والحق الرجوع في كل فن لأربابه) [2] .

أما قول المنكرين إن البخاري ومسلماً [3] لم يخرجا أحاديث المهدي فهو أيضا مردود لأنهما لم ينصا على انهما اخرجا كل ما صح بل جاء عنهما عكس ذلك قال البخاري: (لم اخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح اكثر) [4] .

وكذا جاء عن مسلم (ليس كل شيء عني صحيح وضعته ههنا إنما وضعت ههنا ما اجمعوا عليه) [5]. قال ابن الصلاح: (لم يستوعبا - أي البخاري ومسلم - الصحيح في صحيحهما ولا التزما ذلك) [6] .

الثاني: إن استدلال المنكرين بحديث (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) فهو حديث ضعيف لا يقوى على معارضة الأحاديث الصحيحة، قال ابن القيم: (وقال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله: هو مجهول وقد اختلف عليه في إسناده فروى عنه عن إبان ابن عياش عن

---

[1] محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي مؤرخ محدث (ت ١٣٤٥هـ) الأعلام ٧٢/٦ .

[2] نظم المتناثر من الحديث المتواتر ٢٤٠، الكتاني (ت ١٩٢٧م)، ط٢، ١٩٨٧ - دار الكتب العلمية.

[3] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري حافظ صاحب الصحيح (ت ٢٦١هـ) الأعلام ٢٢١/٧ .

[4] هدى الساري - مقدمة فتح الباري، ص٧، طبعت مع الفتح.

[5] و [6] ينظر عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص١٩، مقدمة المحقق، والكتاب - ليوسف بن يحيى بن علي المقدسي - الشيخ مهيب بن صالح - مكتبة المنار - ط٢، ١٩٨٩م.

الحسن مرسلاً عن النبي ﷺ قال: فرجع الحديث إلى رواية محمد ابن خالد وهو مجهول عن إبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي ﷺ وهو منقطع والأحاديث على خروج المهدي اصح إسنادا) .

الثالث: أما قولهم إن أحاديث المهدي آحاد قول لا يسلم قال ابن حجر: (وقال أبو الحسن الخشعيُ الأبري في مناقب الشافعي تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وان عيسى يصلي خلفه) [٢].

وقال الشوكاني [٣]: (والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف والمنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأوصل وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك) [٤]. وقد قال بتواتر أحاديث المهدي كثير من الأئمة [٥].

(٢) ينظر فتح الباري ٦/٦١١.

(٣) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن (ت ١٢٥٠هـ) الأعلام ٦/٢٩٨.

(٤) نظم المتناثر ٢٣٩.

(٥) ينظر أقوال الأئمة في نظم المتناثر من الحديث المتواتر، ص٢٣٦-٢٤٠ رقم (٢٨٩).

وقد رويت أحاديث المهدي عن كثير من الصحابة قال ابن القيم: (وفي الباب عن حذيفة ابن اليمان وأبي أُمامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وأنس ابن مالك وجابر وابن عباس) وغيرهم [١].

وقد افرد المهدي بمصنفات عديدة ذكرت اسمه ونسبه وأوصافه وأخباره وقد نصت هذه الكتب على انه من أشراط الساعة. ومن هذه المؤلفات:

١. عقد الدرر في أخبار المنتظر [٢] ليوسف بن يحيى المقدسي [٣].

٢. العرف الوردي في أخبار المهدي [٤] للسيوطي (ت ٩١١هـ).

٣. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان. للمتقي الهندي [٥].

وهناك رسائل كثيرة ومصنفات يمكن الرجوع إليها [٦].

من كل ما تقدم يتبين انه لا مجال في إنكار المهدي وانه صحت أحاديث وأخبار على خروجه أما إنكار الشيخ عبد العزيز -رحمه الله- أما إن يكون انه الظن بأحادية تلك الأخبار وهذا معارض كما بينا آنفاً أو انه أنكر ذلك من باب التحوط وسد الذرائع إذ عاش الشيخ في سامراء وكان يعاني كثيراً من الخرافات التي قيلت في شأن صاحب السرداب وإلى ذلك نبّه ابن كثير إذ يقول: (فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة

---

(٢) حققه الشيخ مهيب بن صالح البوريني، مكتبة المنار، ط٢، ١٩٨٩م

(٣) الإمام يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي انتهى من تأليف الكتاب سنة ٦٥٨هـ. ولم تعرف له ترجمة - عقد الدرر ٢٨ (مقدمة المحقق).

(٤) طبعة كتاب الحاوي للفتاوى للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٨٨ . والرسالة تقع في: ٢/٥٧-٨٦ .

(٥) الإمام علي بن حسام الدين عبد الملك محدث فقيه اشتهر بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) الأعلام ٤/٣٠٩ .

(٦) ينظر: عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص٢٠-٢٢ (مقدمة المحقق).

المهديين وليس بالمنتظر الذي تزعم الروافض وترتجي ظهوره من سرداب في سامراء فإن ذلك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر أما ما سنذكره فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انه يكون في آخر الدهر وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى ابن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث [١] وقال أيضا (وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراء فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة [٢] فابن كثير ينفي تلك الخرافات ولكنه يثبت المهدي وخروجه والشيخ نفى بالكلية والحق أحق إن يتبع والله اعلم بالصواب.

الفتوى الثامنة:

سئل الشيخ عن غسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب ؟

فأجاب: (يجب غسله ثلاث مرات).

ذهب الحنيفة والعترة إلى وجوب غسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب ثلاث مرات [٣] وذهب الجمهور إلى وجوب غسله سبع مرات [٤] واستدلوا بقول النبي ﷺ (طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب إن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب)[٥]

---

[١] ينظر النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ١/ ٤٩ -محمد احمد عبد العزيز، دار الجيل، ١٩٨٨م.

[٢] ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٢/ ٣١، دار الجيل، ط٢، ١٩٩٠ . وذلك عند قوله تعالى: (ولقد اخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم إثنى عشر نقيباً ...) المائدة (١٢).

[٣] الهداية ١/ ٢٤، نيل الأوطار ١/ ٣٤ .

[٤] بداية المجتهد ١/ ٨٩، المهذب ١/ ٤٨، المغنى ١/ ٤٦ .

[٥] مسلم شرح النووي كتاب الطهارة، باب ٢٧، ج٣/ ١٨٧، سنن أبي داود. كتاب الطهارة - باب الوضوء وسؤر الكلب ١/ ١٨ ، نيل الأوطار ١/ ٣٤ .

قال الإمام الشوكاني: (والحديث يدل على وجوب الغسلات السبع من ولوغ الكلب واليه ذهب ابن عباس وعروة بن الزبير ومحمد بن سيرين وطاووس وعمرو بن دينار الأوزاعي ومالك والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق وأبو ثور وأبو عبيدة وداود [*]).

أما أدلة الأحناف فمنها:

١. ما روي عن ولوغ الكلب انه يغسل ثلاث مرات، (يغسل الإناء من ولوغ الكلب ثلاثاً) [١] . وراوي هذا الحديث هو نفسه وهو أبو هريرة راوي حديث السبع المتقدم، فيجب العمل بتأويل الراوي.

٢. وحملوا حديث السبع على انه منسوخ، قال المرغيناني [٢] : (والأمر الوارد بالسبع محمول على ابتداء الإسلام [٣] .

٣. قاسوا ولوغ الكلب على غيره من النجاسات. (ولأن ما يصيبه بوله يطهر ثلاث فما يصيبه سؤره وهو دونه أولى) [٤] .

وأجاب الجمهور على أدلة الأحناف ومن تابعهم بما يلي:

١. يجاب عن حديث الثلاث مرات بأنه من عمل الراوي [*] والعمل يكون بما رواه عن النبي ﷺ لا بما رآه وأفتى به. [٥]

(*) داود بن علي بن خلف الأصبهاني أبو سليمان الملقب بالظاهري (ت ٢٧٠هـ) الأعلام ٣٣٣/٢ .

(١) سبل الإسلام ٢٨/١ .

(٢) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني من فقهاء الأحناف (ت ٥٩٣هـ). الأعلام ٢٦٦/٤ .

(٣) و (٤) الهداية ٢٤/١ .

(*) من أصول بعض الحنفية. وجوب العمل بتأويل الراوي وتخصيصه ونسخه، وهذا الأصل غير مناسب لأصول الجمهور من عدم العمل به. نيل الأوطار ٣٤/١ .

(٥) سبل السلام ٢٨/١ .

٢. وقولهم بأنه منسوخ هذا لا يسلم إذ يحتمل إن أبا هريرة أفتى بذلك لاعتقاده ندبية السبع أو انه نسي ما رواه وقد ثبت عنه أيضا انه أفتى بالغسل سبعاً وهذه الرواية الموافقة لحديث السبع ارجح من تلك الرواية المخالفة. [1]

٣. وأجاب الجمهور عن قياسهم بأنه قياس فاسد ((لأنه قياس في مقابلة النص الصريح)). [2]

والذي يترجح إن ما ذهب إليه الجمهور هو الأولى والقول بالغسل ثلاثاً مرجوح وليس براجح وهو ما ذهب إليه الشيخ، قال النووي في باب ((حكم ولوغ الكلب)): ((أما أحكام الباب ففيه دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي وغيره)). [3] وهو الغسل سبعاً .

الفتوى التاسعة:

سئل الشيخ عن استعمال الإناء أو القدح إذا شرب فيه خمر هل يطهر بالماء ؟

فأجاب: نعم يطهر الإناء أو القدح بالماء إذا حصلت فيه نجاسة الخمر إلا انه يرى إتلافه وعدم استعماله ومثّل له بمطهرة الطفل يبول ويتغوط فيها ألا ترى إنها تطهر بالماء ولكن النفس لا تستطيع الأكل والشرب فيها.

تفصيل ذلك:

جاء في المغني:

(فإذا كان في الإناء خمراً أو شبهه من النجاسات التي يشربها الإناء ثم متى جعل فيه مائع سواء ظهر طعم النجاسة أو لونها لم يطهر بالغسل لأن الغسل لا يستأصل أجزاء النجاسة من جسم الإناء فلم يطهر كالسمسم إذا ابتل بالنجاسة

[1] نيل الأوطار ١/٣٤ .

[2] نيل الأوطار ١/٣٤ .

[3] النووي على مسلم ٣/١٨٧

قال الشيخ أبو الفرج المقدسي في المبهج آنية الخمر منها المزفت فتطهر بالغسل لأن المزفت يمنع وصول النجاسة إلى جسم الإناء ومناه ما ليس بمزفت فيشرب أجزاء النجاسة فلا يطهر بالتطهر فإنه متى ترك فيه مائع ظهر فيه طعم الخمر ولونه). [١]

والذي يبدو لي انه لا يوجد قول بإتلافه الإناء إذا حلت فيه نجاسة الخمر لأن الماء يطهر سائر النجاسات. فإذا كانت النجاسات كلها تطهر بالماء حتى ولوغ الكلب كما فصلنا ذلك من قبل يطهر منه الإناء بالماء، فنجاسة الخمر تطهر بالماء من باب أولى ولعدم الإجماع على نجاسة الخمر.

ولكني أستطيع إن استنبط حكم الإتلاف من النصوص التي وردت بهذا الخصوص حول الإناء الذي حلت فيه النجاسة لأن النصوص التي سيرد ذكرها ظهر منها عدم استعمال الإناء أي تركه وتركه يعني إتلافه والله اعلم.

ومن هذه النصوص:

((عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما- إن أبا ثعلبة قال يا رسول الله افتنا في آنية المجوس إذا اضطررنا إليها قال إذا اضطررتم إليها فاغسلوها بالماء واطبخوا فيها)). [٢]

ووجه الاستدلال بهذا الحديث انه ذكر السائل فيه حالة الاضطرار وهذه إشارة على عدم استعمالها بل تركها إلا إذا لم يجد غيرها يعني في الحالات الضرورية.

ويعضد ذلك رواية البخاري بلفظ آخر ((إلا ان لا تجدوا بداً فإن لم تجدوا بداً فاغسلوها وكلوا فيها)). [٣]

---

[١] المغنى، ج١، ص٤٩ .

[٢] ينظر نيل الأوطار، ج١، ص٤١، والفتح، ج٩، ص٧٦ .

[٣] ينظر الفتح، ٩ ، ص٧٧٧ والحديث رواه البخاري انظر الفتح، ج٩، ص٧٧٦ . رقم ٥٤٩٦ باب آنية المجوس.

٢. (عن أبي ثعلبة الخشني انه قال يا رسول الله أنا بأرض قوم أهل كتاب أفنطبخ في قدورهم ونشرب بآنيتهم فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن لم تجدوا غيرها فارخضوها [١] بالماء). [٢]

٣. قال الشوكاني: ((هناك رواية أخرى تعضد ذلك ففي حديث أبي ثعلبة بلفظ آخر قلت يا رسول الله أنا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل في آنيتهم قال إن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها وفي رواية أخرى أيضا إن أرضنا ارض أهل كتاب وانهم يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور فكيف نصنع بآنيتهم وقدورهم قال إن لم تجدوا غيرها فارخضوها بالماء واطبخوا فيها واشربوا وفي لفظة للترمذي أنقوها غسلاً واطبخوا فيها)). اهـ [٣]

هذه النصوص الصريحة فيها دليل على ترك الأواني بهذه الحالة والترك هو الإتلاف لأن فيها: ((إن لم تجدوا غيرها)).

ثم إن الشيخ - رحمه الله - معروف بشدته كابن عمر في غيرته على الدين وعدم التسامح فكثر في أهل زمنه استعمال القناني التي صنعت خصيصاً لتعبئة الخمور ولا زالت إلى يومنا هذا توضع في أجهزة تبريد الماء (الثلاجات) وهذه بلوى وقع فيها كثير من المسلمين ومن منهم يعرف عملية التطهير بل مَن من هؤلاء يعرف إن الخمر نجس؟

---

[١] ارخضوها بالماء أي اغسلوها.

[٢] ينظر الترمذي، ج٤، ص٢٢٥ رقم ١٧٩٧ باب الأكل في آنية الكفار - دار الكتب - بيروت. تحقيق كمال يوسف الحوت ١٤٠٨هـ-١٩٨٧ والحديث متفق عليه- نيل الأوطار، ج١، ص٤١، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[٣] نيل الأوطار، ج١، ص٤١، والترمذي، ج٤، ص٢٢٥ رقم ١٧٩٦ نفس الباب السابق.

ثم إن الغسل الذي أمرهم به رسول الله ﷺ أليس من نجاسة الخنزير والخمر فماذا يضعون في آنيتهم غير الخمر والميتة ولحم الخنزير ولكنها نجسة وجاء بلفظ المجوس والمقصود بهم أهل الكتاب المختلطين مع المسلمين اليوم.[1]

واختلف العلماء في نجاسة الكفار فقال قوم بعدم نجاستهم وهو وقل الجمهور من السلف والخلف صرح بذلك الإمام النووي. [2]

(واستدلوا بحديث جابر بن عبد الله قال كنا نغزو مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنصيب من آنية المشركين واسقيتهم فنستمتع بها فلا يعيب علينا ذلك رسول الله ﷺ). [3]

وقال قوم بنجاسة الكفار واليه ذهب (الهادي والقاسم والناصر ومالك وقد نسبه القرطبي في شرح مسلم إلى الشافعي وقالوا انه لم يأذن بالأكل والشرب فيها إلا بعد غسلها). [4]

وأجيب عليهم:

١. بأن الغسل لو كان لأجل النجاسة لم يجعله مشروطاً بعدم الوجدان لغيرها لأن الإناء المتنجس لا فرق بينه وبين ما لم يتنجس بعد إزالة النجاسة فليس ذلك إلا للاستقذار.
٢. سبب الغسل هو لتلوثها بالخمر ولحم الخنزير ولأنهم يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور فيها كما في حديث أبي ثعلبة.
٣. إن الله صرح بأكل طعامهم بقوله تعالى: ((وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم)). [5] وطعامهم لا يخلو من رطوباتهم في الغالب.

[1] ينظر الفتح، ج٩، ص٧٧٧ .

[2] نيل الأوطار، ج١، ص٧٠ .

[3] نفس المصدر، ص٧٠ .

[4] نفس المصدر، ص٧٠ .

[5] سورة المائدة، آية (٥).

واستدلال القائلون أيضا بنجاسة الكفار بقوله تعالى: ((إنمـــا المشــركون نجس)).[١]

والآية في نجاستهم المعنوية باعتقاداتهم وعباداتهم وليس النجاسة الحسية. [٢]

الرأي الراجح: هو ما ذهب إليه جمهور السلف الصالح بعدم نجاسة الكفار بنـــاءً على النصوص التي ذكرناها وقوتها والله اعلم بالصواب.

الفتوى العاشرة:

وسئل الشيخ: هل يجوز استخدام الكحول ؟

فأجاب:

يجوز بشرط الاستحالة وإلا فهو مسكر وكل مسكر حرام.

يرى الشيخ ما رآه الأحناف من جواز استخدام النجس الذي طهر بالاستحالة جـاء في حاشية المحتار: ((ثم هذه المسألة - أي مسألة التطـــهير بالاســتحالة - قــد فرعوها على قول محمد بالطهارة بانقلاب العين. الذي عليه الفتوى واختاره اكـثر المشايخ)) [٣] وجاء أيضا: ((ثم اعلم إن العلة عند محمد هي التغيــير وانقــلاب الحقيقة)).[٤]

وقال الجزيري: [٥] ((ومنها - أي وسائل التطهير - استحالة عين النجاســـة إلـــى صلاح، كصيرورة الخمر خلاً ودم الغزال مسكاً)). [٦]

---

[١] سورة التوبة، آية (٢٨).

[٢] ينظر نيل الأوطار، ص٧١ .

[٣] و [٤] حاشية المحتار على الدر المختار شرح تنوير أفقت - لابـــن عـــابدين ٣١٦/١، ط٢، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م - دار الفكر.

[٥] عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري فقيه من علماء الأزهر (ت ١٣٦٠هـــــ) الأعـلام ٣٣٤/٣ .

[٦] الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري ٢٦/١ - دار الكتب العلمية ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

وقال الدكتور عبد الملك السعدي: ((لا شك إن الكحول مادة نجسة، لأنها مسكرة وكل مسكر نجس فإذا ما مزج بمادة أخرى تنجست تلك المادة به واصبح الكل نجساً لا يجوز استعماله ...من هذا رأي جمهور العلماء إلا إن الحنفية يرون ان استحالة الشيء - أي تحوله إلى مادة أخرى - يأخذ حكم المادة المتحول إليها من نجاسة أو طهارة)). [٢]

الفتوى الحادية عشرة:

وسئل الشيخ: إذا نهض إنسان من النوم ووجد المني على ثوبه فهل يجب عليه غسله كله ؟

فأجاب:

يغسل مكان المني فقط.

ما أجاب به الشيخ من غسل مكان المني هو الصواب ولكن يبقى على الجواب ملاحظة وهو انه جعل إزالة المني بالغسل وهو مذهب أبي حنيفة قال المرغيناني:

((وعن أبي حنيفة - رحمه الله -: انه لا يطهر إلا بالغسل)).[٣]

واستدل من قال بالغسل بما روي عن عائشة - رضي الله عنها - إنها قالت: ((كنت اغسله من ثوب رسول الله ﷺ فيخرج إلى الصلاة وأثر الغسل في ثوبه بقع الماء)). [٤]

---

[٢] التربية الإسلامية، العدد العاشر للسنة الحادية والثلاثون - جمادى الأمر / ١٤١٢هـ- ص١٣ - وذلك من جوابه عن سؤال: هل يجوز استعمال العطر الجديد المسمى الآن بالكولونيا مع انه محلل بالكحول وصار مستعملاً في كثير من البلدان والقرى)) وقد أجاز الدكتور السعدي استخدامه على رأي الأحناف.

[٣] الهداية ٢٧/١ .

[٤] البخاري مع الفتح ٤٤١/١ رقم (٢٣٠) كتاب الوضوء (باب غسل المني وفركه ...).

وبهذا الحديث استدل من قال بنجاسة المني جاء في سبل الإسلام: ((وبهذا الحديث استدل من قال بنجاسة المني وهم الحنفية ومالك ورواية عن احمد قالوا: لأن الغسل لا يكون إلا عن نجس ...)). [١]

وهناك مذهب آخر في إزالة المني وهو الفرك: والمني عند هؤلاء طاهر واستدلوا: بما روي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: ((لقد كنت افركه من ثوب رسول الله ﷺ [٢] .

وقالوا أحاديث الغسل محمولة على الندب وليس الغسل دليل النجاسة فقد يكون لأجل النظافة وإزالة الدرن ونحوه.

قال النووي ((وذهب كثيرون إلى إن المني طاهر روى ذلك عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص ... واحمد في اصح الروايتين وهو مذهب الشافعي وأصحاب الحديث، وقد غلط من اوهم إن الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ منفرد بطهارته)). [٣]

ومما ينبغي التنبيه إليه إن أبا حنيفة ذهب إلى تطهير المني بالفرك إذا كان يابساً، يقول النووي ((إلا إن أبا حنيفة قال يكفي في تطهيره فركه إذا كان يابساً وهو رواية عن احمد وقال مالك لا بد من غسله رطباً ويابساً)). [٤]

ونستطيع الجمع بين الأحاديث على طريقة الأحناف مع القول بالنجاسة يقول ابن حجر ((وكذا الجمع ممكن على القول بنجاسته بأن يحمل الغسل على ما كان رطباً والفرك على ما كان يابساً وهذه طريقة الحنفية)). [٥]

---

[١] سبل الإسلام ١/٥٤ ، وينظر: الهداية ١/٣٧ ، بداية المجتهد ١/٨٥ ، المغني ١/٤١٦ ، نيل الأوطار ١/٥٤ .

[٢] مسلم مع النووي ٤/٢٠٠ رقم (٢٨٨) باب حكم المني، كتاب الطهارة.

[٣] شرح النووي على مسلم ٤/٢٠٠-٢٠١ .

[٤] شرح النووي على مسلم ٤/٢٠٠ .

[٥] الفتح ١/٤٤١ .

وقال المرغيناني: ((يطهر بالفرك لأن البلوى فيه أشد)). [1]

والذي يبدو لي انه يغسل إذا كان يابساً مع القول بطهارته والله اعلم.

الفتوى الثانية عشرة:

وسئل الشيخ: ((نهضت من النوم متأخراً والشمس على وشك الشروق فهل يجوز لي أن أصلي صلاة الفجر)) ؟

فأجاب:

نعم، يجوز على مذهب الشافعي فإذا صليت ركعة واحدة ثم أشرقت الشمس فهي أداء وإذا لم تدرك الركعة الأولى وأشرقت الشمس فهي قضاء. وخلاصة الأمر انك لا تنتظر طلوع الشمس بل تنهض وتصلي حالاً.

ما ذهب إليه الشيخ وقال عنه انه مذهب الشافعي وهو مذهب الجمهور [2] واحتج الجمهور بقول النبي ﷺ : ((من أدرك من الصبح ركعة قبل إن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح، ومن أدرك ركعة من العصر قبل إن تغرب الشمس فقد أدرك العصر)). [3]

أما أبو حنيفة فذهب إلى عدم جواز ذلك إلا بعد إن تشرق الشمس [4] واحتج هو بأحاديث النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة ومنها: [إن النبي ﷺ قال: (إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع)[5]

فأبو حنيفة حمل الأحاديث على العموم أما الجمهور فقد خصوا هذا العموم بالصلاة التى لها سبب.

[1] الهداية ١/٣٧ .

[2] ينظر - المغني ١/٢٣٢ ، نيل الأوطار ٢/٢١ ، الروضة الندية شرح الدرر البهية ١/٧٣ لأبي الطيب بن حسن القنوجي البخاري، دار الندوة، بيروت، ط١، ١٩٨٤ .

[3] البخاري مع الفتح ٢/٧١ باب من أدرك الفجر ركعة.

[4] الهداية ١/٤٣ .

[5] البخاري مع الفتح ٢/٧٣ باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس.

قال ابن حجر جامعاً بين أحاديث النهي وأحاديث الجواز: ((وبــهذا - أي جواز الصلاة - يقول الشافعي وأحمد وإسحاق وخالف أبو حنيفة فقال: من طلعت عليه الشمس وهو في صلاة الصبح بطلت صلاته واحتج لذلك بالأحاديث الـواردة في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وادعى بعضهم إن أحاديث النهي لــهذا الحديث - أي حديث من أدرك من الصبح ركعة - وهي دعوى تحتاج إلى دليل فإنه لا يصار إلى النسخ بالاحتمال والجمع بين الحديثين ممكن بأن تحمل أحاديث النهي على ما لا سبب له من النوافل ولا شك أن التخصيص أولى من ادعاء النسخ))[١].

وما ذهب إليه الجمهور هو الراجح. [٢]

الفتوى الثالثة عشرة:

وسئل الشيخ: عن قنوت الفجر ؟

فأجاب: انه مشروع في صلاة الفجر.

القنوت:

لغة: الإمساك عن الكلام وقيل الدعاء في الصلاة، والقنــوت الخشــوع والإقــرار بالعبودية والقيام بالطاعة التي ليس لها معصية، وقيل: القيام وزعم ثعلب[٣] انه الأصل [٤] .

اصطلاحا: الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام [٥] .

---

[١] فتح الباري ٢/٧١-٧٢ .

[٢] فتح الباري ٢/٧٥ وفيه تفصيل ذلك.

[٣] احمد بن يحيى بن زيد الشيباني، أبو العباس، إمام الكوفيين، وهو مشهور بالحفظ والرواية، (ت ٢٩١هـ). الأعلام ١/٢٦٧ .

[٤] ينظر اللسان مادة (قنت)، ج٣، ١٦٩ . وقد ورد القنوت لعشرة معان نظمها الحافظ العراقي:
ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيداً على عشر معاني مرضية، دعاء خشوع والعباد، طاعة إقامتها إقراره بالعبودية، سكوت صلاة والقيام وطوله كذلك دوام الطاعة الرابح القنية.

[٥] ينظر فتح الباري ٢/٦٢٢-٦٢٤ .

اختلف العلماء في القنوت اختلافاً كبيراً من حيث مشروعيته وكيفيته وموضعه ونحن سنتناوله من جانب واحد وهو:

مذاهب العلماء في قنوت الفجر:

اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: ذهب مالك [١] والشافعي واكثر أهل العلم إلى مشروعية القنوت في صلاة الفجر. [٢]

واستدلوا بأدلة منها:

١. عن أنس - رضي الله عنه- ((أن النبي ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على إحياء من أحياء العرب ثم تركه)). [٣] وزيد من وجه آخر ((فأما الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا)). [٤]

٢. عن أنس قال: ((كان القنوت في المغرب والفجر)). [٥] ونحوه عن البراء. [٦]

---

[١] مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله إمام دار الهجرة وأما المذهب المالكي (ت ١٧٩هـ) - الأعلام ٥/٢٥٧ .

[٢] ينظر: بداية المجتهد ١/١٣٤ -١٣٥ ، متن العزبة للجماعة الأزهرية لأبي الحسن الشاذلي ٦٨-٦٩ ، المذهب في فقه الإمام الشافعي - للشيرازي ١/٨١ ، دار الفكر الحديث، د.ت، منهاج الطالبين للنووي، ص١١، ط دار المعرفة - بيروت/لبنان (د.ت)، المغني ابن قدامة ١/٤٤٩، ط١، ١٩٨٥، دار الفكر - بيروت، الروض النظير - للسياغي ٢/٥٨، ط - دار الجيل، بيروت، د.ت، نيل الأوطار - للشوكاني ٢/٣٤٥ وما بعدها، ط، دار الحديث، القاهرة، د.ت .

[٣] ينظر: مسلم بشرح النووي ٥/١٨٦ رقم (٣٠٤) باب (٥٤)، كتاب المساجد، الفتح ٢/٦٢٢

[٤] وهي لأحمد والدارقطني، ينظر - بلوغ المرام وشرحه سبل السلام ١/٣٥٥ .

[٥] صحيح البخاري/ الفتح ٢/٦٢٢ (كتاب الوتر) باب (٧).

[٦] البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي أبو عمارة، صحابي جليل، روى له البخاري ومسلم (٣٠٥) حديثاً (ت ٧١هـ) الأعلام ٢/٤٦ .

المذهب الثاني: ذهب أبو حنيفة والثوري [1] واحمد [2] إلى عدم مشروعية القنوت في صلاة الفجر إلا عند النوازل وروى هذا القول عن ابن عباس وابن عمر [3] وابن مسعود [4] وأبي الدرداء [5] .

واستدلوا بأدلة منها:

١. عن أبي مالك الأشجعي [6]: (قال: قلت لأبي / يا أبتي انك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي بالكوفة نحواً من خمسين سنة أكانوا يقنتون في الفجر ؟ قال: أي بني محدث) [7].

٢. عن أبي هريرة [8] قال: ((كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم) [1].

---

[1] سفيان بن سعيد بن مروت الثوري أمير المؤمنين (ــ ١٦١هــ) الأعلام ١٠٤/٣ .

[2] احمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله، إمام المذهب الحنبلي فقيه محدث ورع (ت ٢٤١هــ) الأعلام ٢٠٣/١ .

[3] عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله الرحمن البدري فقيه زاهد عابد شهد له النبي - صلى الله عليه وسلم - بالصلاح (ت ٧٤هــ)، طبقات الحفاظ (١٨) رقم (١٧).

[4] عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي أحد الصحابة الكرام (ت ٣٢هــ)، طبقات الحفاظ (١٤) رقم (٦).

[5] عويمد بن زيد الأنصاري الخزرجي أحد الصحابة الكرام (ت٣٢هــ)، طبقات الحفاظ (١٦) رقم (١١).

[6] سعد بن طارق بن أشيم، أبو مالك.

[7] ابن ماجة ٣٩٣/١ رقم (١٢٣١)، قال الحافظ في التلخيص: إسناده حسن وأخرجه النسائي أيضا بلفظ قريب/ ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي مع حاشية يغنيه الألمعي ١٣٠-١٣١، ط دار الحديث/ القاهرة.

[8] عبد الرحمن بن صخر الدوسي الجاني، وهو احفظ الصحابة (ت ٥٨هــ)، طبقات الحفاظ (١٧) رقم (١٦).

٣. وعن أنس: أن النبي كان لا يقنت إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم [٢].

٤. عن إبراهيم النخعي [٣] : أن النبي ﷺ لم يرَ قانتاً في الفجر حتى فارق الدنيا إلا في شهر واحد قنت فيه يدعو على حي من المشركين لم يرَ قانتاً قبله ولا بعده، وان أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - لم يرَ قانتاً حتى فارق الدنيا.

٥. عن إبراهيم النخعي: (أن عبد الله بن مسعود لم يقنت هو ولا أحد من أصحابه حتى فارق الدنيا يعني القنوت في الفجر). [٤] ونحو ذلك.

قالوا: فهذه الأحاديث والآثار تدل على عدم مشروعية القنوت في صلاة الفجر وإنما ذلك مختص بالنازلة.

وأجابوا عن أدلة أصحاب القول الأول: انه لا حجة لهم في إثبات ما ذهبوا إليه لأن حديث أنس المتفق عليه والحديث الآخر وحديث البراء ليس فيه حجة لأنه لا نزاع في وقوع القنوت منه ﷺ وإنما النزاع في استمرار مشروعيته، فإن قالوا: لفظ كان يفعل يدل على استمرار المشروعية ويجاب عن هذا بما حكاه النووي عن جمهور المحققين إنها لا تدل على ذلك فإن يسلم أصحاب هذا القول بحجتهم هذه فغايته مجرد الاستمرار وهو لدينا في الترك آخر كما صرحت بذلك الأدلة الآتية، على أن هذين الحديثين (حديث أنس والبراء) فيهما انه كان يفعل ذلك في الفجر والمغرب فما هو جوابكم عن المغرب فهو جوابنا عن الفجر، وأيضا

---

[١] أخرجه ابن حبان بسند صحيح قال الحافظ في الدراية بعد ما ذكر الحديث: وعند ابن خزيمة مثله وإسناد منهما صحيح. نصب الراية مع بغية الألمعي ٢/١٣٠ .

[٢] أخرجه الخطيب البغدادي بسند صحيح كما قال صاحب التنقيح، ينظر: نصب الراية ٢/١٣٠ وينظر بلوغ المرام مع سبل الإسلام ١/٣٥٦ وقال: صححه ابن خزيمة.

[٣] إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود من التابعين فقيه محدث (ت ٩٦هـ) الأعلام ١/٨٠ .

[٤] ينظر - الحجة على أهل المدينة ١/١٠٠ وما بعدها للإمام محمد بن الحسن الشيباني - تعليق محمد حسن الكيلاني، نشر لجنة إحياء المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - طبعت في مطابع المعارف الشرقية، ١٩٦٥.

في حديث أبي هريرة (انه كان يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح) [1] فما هو جوابكم عن مدلول لفظ كان ههنا فهو جوابنا ؟
أما الزيادة في حديث أنس وهي (فأما الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا) فقد ضعف هذا الحديث ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح قال احمد: أبو جعفر الرازي مضطرب الحديث، وقال ابن حيان: ينفرد بالمناكير عن المشاهير). [2]

المذهب الثالث: ذهب ابن حزم [3] إلى أن كلاً من الفعل والترك حسن والقنوت فعل حسن وهو بعد الرفع من الركوع في آخر ركعة من كل صلاة فرض الصبح وغير الصبح وفي الوتر فمن تركه فلا شيء عليه في ذلك [4] .

وكان الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - يذهب إلى القول بمشروعية القنوت في صلاة الفجر كما هو مذهب مالك والشافعي ولعله رأى إن أدلة القائلين به أدلة قوية مع انه يخالف ما عليه مذهبه. يتضح لنا من هذا الجانب إن شيخنا كان ذا عقلية اجتهادية ولم يكن أسير التقليد بل هو مع الدليل.

---

(1) ينظر نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار ٢/٣٤٦ .

(2) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٤٤١/١ والزيادة هي (قنت في صلاة الغداة حتى مات). الشيخ خليل الميس، ط١، ١٩٨٣ - بيروت - دار الكتب العلمية. وقال علي بن المديني انه يخلط وقال أبو زرعة بهم كثيراً ... قال الحافظ: ويعكر على هذا ما رواه الخطيب ... قلنا لأنس: إن قوماً يزعمون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يزل يقنت شهرا واحدا يدعو على حي من أحياء المشركين ... ينظر نيل الأوطار ٢/٣٤٦ .

(3) علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح (أبو محمد) إمام أهل الظاهر فقيه محدث مؤرخ أديب (ت ٤٥٧هـ)، طبقات الحفاظ ٤٣٥ رقم (٩٨١).

(4) المحلى - لابن حزم ١٣٨/٤ ، احمد محمد شاكر - لجنة إحياء تراث العربي في دار الآفاق الجديدة.

الرأي المختار:

عرضنا فيما مضى مذاهب العلماء في قنوت الفجر فاتضح لنا إن ما ذهب إليه أبو حنيفة ومن وافقه هو الرأي الراجح والله اعلم لقوة أدلته، إذ دلت الأحاديث الصحيحة على ذلك وان النبي ﷺ لم يكن يقنت إلا إذا دعا على قوم أولهم أي في النوازل [1] .

أما أدلة الشافعي ومن وافقه فلا تخلو من إيرادات كما ذكر، يضاف إلى ذلك إن اعظم دليل يستدلون به هو حديث أنس وكما عرفنا سابقا انه حديث مضطرب إذ مرة يقول: انه يقنت وأخرى ينفي القنوت فلا تقوم لمثل هذا حجة والله اعلم.

ويجاب على ابن حزم بأن أدلة الترك أقوى وإذا ثبت هذا فلا تعارض بين الفعل والترك لأنه لا تعارض إلا إذا كانت الأدلة بقوة واحدة كما عرف في الأصول.

الفتوى الرابعة عشرة:

وسئل الشيخ: (ما حكم صلاة الظهر يوم الجمعة) ؟

فأجاب:

لا تجب صلاة الظهر بعد الجمعة وان تعددت الجمع في البلد الواحد ولكن لا يجوز أن تصلي تحوطاً.

اختلف العلماء اختلافاً كبيراً بين مثبت لها ونافٍ لها وتوسعت الآراء في هذه المسألة قديماً وحديثاً فمن العلماء من أوجبها وتشدد فيها وان كان للتعدد

[1] ينظر: سبل السلام ١/٣٥٧ .

حاجة ومنهم من راعى مسألة الحاجة إلى التعدد فلم يوجب ذلك وآخرون يقولون بعدم حاجتها [1] .

وقد ناقش الدكتور هاشم جميل هذه المسألة مناقشة مستفيضة تحت عنوان (هل من شرائط الصحة اتحاد الجمعة) [2] واتى بأقوال الفقهاء ومحصها وناقش أدلتهم وانتهى إلى خلاصة جيدة حري بنا أن ننقل بعض فقراتها: (إن الله تعالى أمر بالجمعة وأوجب السعي لها عند النداء لها ولم يشترط أن يكون ذلك في موضع واحد أو أكثر وليس من شروط صحة الجمعة عدم إقامة جمعة معها حيث لا يوجد دليل يجب المصير إليه) [3] .

وقال أيضا: (ثم أني لا أكاد أجد معنى لصلاة الجمعة والظهر معاً، وذلك لأن العلماء بين قائل بأن الجمعة فرض يومها وبين قائل بأن الجمعة بدل عن الظهر فإذا كانت الجمعة فرض يومها فلا ظهر وإذا كانت بدلاً عن الظهر فالبدل والمبدل منه لا يجتمعان [4] .

الفتوى الخامسة عشرة:

وسئل الشيخ: (الجمعة لمن سبق) أهو حديث ؟

فأجاب:

لا، ليس بحديث.

بحثت هذا القول كثيراً فلم اقف عليه والذي أجاب به الشيخ هو صواب إذ هو قول أو عبارة فقهية جرت على ألسنة الناس ولعل بعضهم يجعله حديثا

---

[1] ظهر الجمعة وسنتها القبلية - بقلم توفيق رضا محي الدين، ط١، بغداد، ١٩٨٤م، مسائل في فن الفقه المقارن ١/١٦٥، د. هاشم جميل، طبع على نفقة جامعة بغداد. ولأغراض مجانية التعليم، ١٩٨٦ .

[2] مسائل في الفقه المقارن ١/١٦٥ .

[3] و [4] نفس المصدر ١/١٦٩ .

ويستند إليه في وجوب اتحاد الجمعة وهذا الأمر ليس بصحيح أيضا ولقد نفى الدكتور هاشم جميل أن يصح أي دليل من هذا القبيل (لا اعلم دليلاً للقائلين باشتراط اتحاد الجمعة لصحتها) [١] .

ومما يدلل على أن هذا القول من عبارات الفقهاء ما قاله الشيخ عبد العليم السعدي: (من اجل ذلك قال بعض الأئمة من الفقهاء: إذا تعددت المساجد لغير حاجة فإن الجمعة لا تصح إلا لمن سبق) [٢] .

الفتوى السادسة عشرة:

وسئل عن قضاء الوتر ؟

فأجاب:

بعدم مشروعية قضاء الوتر.

الوتر واجب عند أبي حنيفة وكذا قضاؤه [٣] وذهب الجمهور إلى أن الوتر سنة وليس بواجب لذا لا يجب قضاؤه.

ولقد اغرب المرغيناني عندما نقل مذهب أبي حنيفة في قضاء الوتر فقال انه مجمع عليه ((الوتر واجب عند أبي حنيفة وقالا سنة ... (إن الله تعالى زادكم صلاة وهي الوتر) فصلوها ما بين العشاء إلى صلاة طلوع الفجر) [٤] وهو

---

[١] مسائل في الفقه المقارن: هاشم جميل ١٦٨/١ مكتب الأمير للطباعة لأغراض مجانية التعليم، جامعة بغداد، ١٩٨٥-١٩٨٦م.

[٢] صلاتك أيها المسلم. عبد العليم السعدي / ص٤٨- دار الأنبار، ط٧ .

تنبيه: جاء في كتاب السنن والمبتدعات (وخير الجمعة لمن سبق) ليس من كلام النبوة قطعا.

تنظر السنن والمبتدعات في الأذكار والصلوات، ص٧٥، محمد بن احمد بن محمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

[٣] الهداية ٧٠/١ .

[٤] المهذاب ٨٣/١-٨٤، الروض النضير ١٧٤/٢

أمر للوجوب ولهذا وجب القضاء بالإجماع وإنما لا يكفر جاحده لأن وجوبه ثبت بالسنة ...) [١] .

إذ كيف ينقل الإجماع على قضاء شيء اختلف العلماء في وجوبه بل إن الذي ذهب إلى وجوبه أبو حنيفة - واختلف النقل عن صاحبيه - قال ابن حجر (ونقله - أي وجوب القضاء - ابن العربي عن اسبغ من المالكية ووافقه سحنون)[٢] .

والراجع ما ذهب إليه الجمهور قال ابن حجر عند شرحه لحديث النبي ﷺ (كان النبي ﷺ يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به) يومئ إيماء صلاة الليل إلا بالفرائض ويوتر على راحلته[٣])): ((واستدل به على أن الوتر ليس بفرض وعلى انه ليس من خصائص النبي ﷺ وجوب الوتر عليه لكونه أوقعه على الراحلة [٤])) وما كان حكمه ليس بواجب فقضاؤه أولى .

الفتوى السابعة عشرة:

وسئل الشيخ: إذا نسي المصلي التسبيحات في الركوع أو السجود هل يجب عليه سجود السهو ؟

فأجاب:

لا يجب عليه، لأن هذه التسبيحات هيئة وهي اقل من السنن.

ذهب الأحناف إلى أن سجود السهو واجب في مواطن، ((ويجب إذا زاد في صلاته فعلاً من جنسها أو جهر الإمام فيها يخافت به أو عكس ...)). [٥]

---

[١] الهداية ١/٧٠-٧١ .

[٢] فتح الباري ٢/٦٢١ .

[٣] البخاري مع الفتح ٢/٦٢٠ .

[٤] الفتح ٢/٦٢١ .

[٥] الاختيار ١/٧٣ .

وعند الشافعية إن سجود السهو سنة وليس بواجب، ((سجود السهو سنة عند ترك مأمور به، أو فعل منهي عنه)). [1]

أما الأذكار فهي ليس مما يجب فيه سجود السهو، جاء في الاختيار: ((ولا يلزم لترك ذكر إلا القراءة والتشهدين والقنوت وتكبيرات العيدين)). [2]

وجاء في مغني المحتاج: ((ولا تجبر سائر السنن)) أي باقيها كأذكار الركوع والسجود وقنوت النازلة إذا تركت بالسجود)). [3]

الفتوى الثامنة عشرة:

وسئل الشيخ: ما هي مسافة القصر ؟

فأجاب:

مرحلتان بسير الأثقال. [4]

اختلف العلماء في هذه المسألة اختلافاً كبيراً، وكثير من هذا الاختلاف لا طائل تحته، قال الصنعاني: ((واعلم انه قد اختلف العلماء في المسافة التي تقصر فيها الصلاة على نحو عشرين قولاً)). [5]

---

(1) مغني المحتاج ١/٢٠٤ .

(2) الاختيار ١/٧٣ .

(3) مغني المحتاج ١/٢٠٦ .

وينظر تفصيل ذلك: بداية المجتهد ١/١٩٤، المغني لابن قدامة ١/٣٧٣ .

(4) وهما سير يومين بلا ليلة معتدلين أو ليلتين بلا يوم معتدلتين أو يوم وليلة، بسير الأثقال، أي الحيوانات المثقلة بالأحمال ودبيب الأقدام على العادة المعتادة من النزول والاستراحة والأكل والصلاة ... لأن ذلك مقدار أربعة برد.

ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج - للشربيني ١/٢٦٦، دار الفكر، ١٩٧٨م.

(5) سبل السلام ٢/٨٥ .

فذهب الأحناف إلى وجوب القصر إذا كان السفر على مسافة ثلاثة أيام ولياليها ((ويصير مسافراً إذا فارق بيوت المصر قاصداً مسيرة ثلاثة أيام ولياليها بسير الإبل ومشي الأقدام)). [٢]

وقدره أبو يوسف بيومين واكثر اليوم الثالث [٣] واستدل الأحناف بقول النبي ﷺ : ((يمسح المقيم كمال اليوم وليله والمسافر ثلاثة أيام ولياليها)). [٤]

وذهب الشافعية إلى أن مسافة القصر هما مرحلتان بسير الأثقال، قال الشربيني [٥]: ((وطويل السفر بالأميال، ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية - لأن ابن عمر وابن عباس كانا يقصران ويفطران في أربعة برد فما فوقها)). [٦]

وذهب مالك واحمد [٧] وغيرهما إلى ما ذهب إليه الشافعية، قال القرطبي: ((فراعى مالك والشافعي وأصحابهما والليث والأوزاعي وفقهاء أصحاب الحديث واحمد وإسحاق وغيرهما يوماً تاماً)). [٨]

وجاء في صحيح البخاري: ((وكان ابن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما - يقصران ويفطران في أربعة برد وهي ستة عشر فرسخاً)). [٩]

---

(٢) الاختيار لتعليل المختار ٧٩/١ لعبد الله بن محمود الموصلي الحنفي أبو دقيقة، ط٢، ١٩٧٥، دار المعرفة للنشر.

(٣) و (٤) الهداية ٨٦/١ .

(٥) محمد بن احمد الشربيني فقيه شافعي مفسر من أهل القاهرة له تصانيف عدة (ت ٩٧٧هـ) الأعلام ٦/٦ .

(٦) مغني المحتاج ٢٦٦/١ .

(٧) المغني ٤٧/٢ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٧/٥ .

(٩) البخاري مع الفتح ٧٢٠/٢ .

أما داود فذهب إلى قصر الصلاة في كل سفر طويل أو قصير ولو كـــان ثلاثة أميال من حيث تؤتى الجمعة)) واستدل بما جاء في صحيح مسلم: ((عـــن شعبة عن يحيى بن يزيد الهنائي قال: سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ (شـــعبة الشـــاك) صلى ركعتين [١].

وقبل بيان الرأي الراجح أود أن أقول: إن كثيراً من الآثار في هذا الباب - مسافة القصر - هي مضطربة. قال القرطبي في حل هذا الإشـــكال: ((ومجملـــها عندي والله اعلم إنها خرجت على أجوبة السائلين فحدث كل واحد بمعنى ما سـمع كأنه قيل ... هل تسافر المرأة مسيرة يوم بغير محرم [٢] ، فقـــال: لا ... وكذلـــك معنى الليلة والبرد على ما روي فأدى كل واحد ما سمع على المعنى)) [٣]

والذي أراه إن ما ذهب إليه الشافعي ومن تبعه هو الوســـط بيـــن الآراء، لقول النبي ﷺ ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مســـيرة يـــوم وليلة ليس معها حرمة)). [٤]

قال القرطبي: ((وهذا هو الصحيح لأنه وسط بين الحالين)). [٥]

أما ما ذهب إليه أهل الظاهر فهو مردود قال القرطبي في رد مذهب داود: ((وهذا لا حجة فيه - أي حديث شعبة المتقدم .. لأنه مشكوك فيه، وعلى تقديـــر

---

[١] مسلم بشرح النووي ٥/٢٠٧ .

[٢] الجامع لأحكام القرآن ٥/٢٢٧ .

[٣] الجامع لأحكام القرآن ٥/٢٢٨ ، وينظر اختلاف الرواة في الفتح ٢/٧٢٠ باب في كم يقصـر الصلاة.

[٤] البخاري مع الفتح ٢/٧٢٠ .

[٥] الجامع لأحكام القرآن ٥/٢٢٧ .

أحدهما فلعله حد المسافة التي بدأ منها القصر فكان سفرا طويلاً زائداً على ذلك)). [١]

الفتوى التاسعة عشرة:

وسئل الشيخ: هل يجوز عدم الأخذ بالرخصة في السفر وأصلي أربع ركعات بدلاً من ركعتين ؟

فأجاب:

لا يجوز ترك الرخصة.

الذي أجاب به الشيخ هو ما ذهب إليه الحنفية والهادوية ونسب إلى كثير من أهل العلم[٢]، قال الخطابي[٣]: ((كان مذاهب اكثر علماء السلف وفقهاء الأمصار على أن القصر هو الواجب في السفر وهو قول علي وعمر وابن عمر وابن عباس وروي ذلك عن عمر بن عبد العزيز وقتادة والحسن وقال حماد بن سليمان يعيد من يصلي في السفر أربعاً)) [٤]

وقال النووي: ((وقال أبو حنيفة وكثيرون: القصر واجب ولا يجوز الإتمام)) [٥]

وذهب فريق ثان إلى الجواز مع كون القصر هو الأفضل وإلى هذا ذهب مالك والشافعي واحمد [٦]، قال النووي: ((فقال الشافعي ومالك بن أنس وأكثر العلماء يجوز القصر والإتمام والقصر افضل)). [١]

---

[١] الجامع لأحكام القرآن ٥/٢٢٧ ، وينظر: تفصيل ذلك النووي على مسلم ٥/٢٠٦ ، سبل السلام ٢/٨٥ .

[٢] الهداية ١/٨٧ ، نيل الأوطار ٣/٢٠٠ .

[٣] حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المسني فقيه محدث (ت ٣٨٨هـ) الأعلام ٢/٢٧٣ .

[٤] نيل الأوطار ٣/٢٠٠ .

[٥] النووي على مسلم ٥/٢٠١ .

[٦] الجامع لأحكام القرآن ٥/٢٢٦ ، المهذب ١/١٠١ ، المغني ٢/٥٤

واحتج الفريق الأول بأمور: أهمها:

١. قول ابن عمر (رضي الله عنه): ((إني صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله)). [٢]

٢. قول عائشة (رضي الله عنها): ((فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر)). [٣]

٣. قوله ﷺ : ((صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته)).[٤]

٤. قول ابن عباس (رضي الله عنه): ((فرض الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة)). [٥]

واحتج الفريق الثاني بأمور منها:

١. قوله تعالى: ((ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة)) [٦] فنفي الجناح لا يدل على العزيمة بل على الرخصة، وعلى أن الأصل التمام والقصر إنما يكون من الشيء أطول منه.

٢. قوله ﷺ : ((صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته)). [٧]

فالظاهر من قوله (صدقة) أن القصر رخصة. [٨]

---

[١] النووي على مسلم ٥/٢٠١ .

[٢] مسلم بشرح النووي ٥/٢٠٣ .

[٣] نفس المصدر ٥/٢٠١ .

[٤] نفس المصدر ٥/٢٠٥ .

[٥] نفس المصدر ٥/٢٠٤ .

[٦] النساء (١٠١) .

[٧] نيل الأوطار ٣/٢٠١ .

[٨] مسلم بشرح النووي ٥/٢٠٢ .

٣. ما روي عن بعض الصحابة أنّهم أتموا واقصروا كعائشة وعثمان: ((وقال الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر، قال: إنها تأولت كما تأول عثمان)).

فأجاب الفريق الأول عن أدلة الفريق الثاني [١] :

١. إن الآية وردت في قصر الصفة في صلاة الخوف لا في قصر العدد لما علم من تقدم شرعية قصر العدد.
٢. أما استدلالهم بحديث ((صدقة ...)) فهو غير مقبول فالأمر بقبولها يدل على انه لا محيص عنها وهو المطلوب.
٣. من المعلوم انه أنكر جماعة على عثمان لما أتم بمعنى وتأولوا له بتأويلات مختلفة.

أما الفريق الثاني فقد عرفنا توجيهه للأدلة المتقدمة وردوا التأويلات التي قيلت بشأن إتمام عثمان - رضي الله عنه -، فمن تلك التأويلات [٢]:

أ. إن عثمان إمام المؤمنين وعائشة أمهم فكأنهما في منازلهما لذا أتما وهذا مردود لأن النبي ﷺ كان أولى منهما وكذا أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما-

ب. إن عثمان تأهل بمكة لذا جاز له الإتمام وابطل ذلك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - سافر بأزواجه وقصر.

ج. إن عثمان فعل ذلك من اجل الأعراب الذين حضروا معه لئلا يظنوا أن فرض الصلاة ركعتان أبدا حضراً وسفراً وأبطل ذلك لأن هذا المعنى كان موجوداً في زمن النبي ﷺ .

د. إن عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج، وابطل بأن الإقامة بمكة حرام على المهاجر فوق ثلاث ... .

---

[١] ينظر: نيل الأوطار ٢٠١/٣ .

[٢] النووي على مسلم ٢٠٢/٥ .

أما استدلال الفريق الأول بحديث عائشة - رضي الله عنها - : ((فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ...)) فلا حجة فيه لمخالفتها له وإنها كانت تتم. [1]

وعند استعراض الأدلة نرى انه يجوز الإتمام ولكن القصر افضل وهو السنة.

قال الإمام النووي: ((وأما حديث (فرضت الصلاة ركعتين) فمعناه فرضت ركعتين لمن أراد الاقتصار عليهما فيزيد في صلاة الحضر ركعتين على سبيل التحتيم وأقرت صلاة السفر على جواز الاقتصار، وثبت دلائل جواز الإتمام فوجب المصير إليها والجمع بين دلائل الشرع)). [2]

وقال القرطبي عن مذهب مالك : ((ومشهور مذهبه وجل أصحابه واكثر العلماء من السلف والخلف إن القصر سنة وهو قول الشافعي وهو الصحيح)). [3]

الفتوى الموفية عشرين:

وسئل الشيخ عن طلاق الثلاث ؟

فأجاب: انه يقع.

هذه المسألة قتلت بحثاً قديماً وحديثاً فقد توسع العلماء في بحثها منهم (ابن حجر العسقلاني في فتح الباري وابن حزم في المحلى والنووي في المجموع وفي شرحه لصحيح مسلم، والشوكاني في نيل الأوطار وابن قدامة في المغني والقرطبي في تفسيره والعييني في عمدة القارئ شرح البخاري وابن تيمية في الفتاوى الكبرى والسهارتفوري في بذل المجهود شرح أبي داود). [4]

---

(1) الجامع لأحكام القرآن ٥/٢٢٦ .

(2) النووي على مسلم ٥/٢٠٢ .

(3) الجامع لأحكام القرآن ٥/٢٢٦ .

(4) انظر الطلاق ألفاظه المعاصرة للدكتور عبد الملك السعدي - مطبعة العاني ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٩٦، وينظر أيضا: مدى سلطان الإرادة في الطلاق في شريعة السماء وقانون الأرض - خلال ٤ آلاف سنة. د. مصطفى إبراهيم، ط١، ١٩٨٤ .

وقد ألف فيها بعض العلماء المعاصرين كتباً ورسائل وأبحاثا ناقشوا الأدلة جميعها ورجحوا الرأي القائل بوقوع الطلاق الثلاث ثلاثاً. وسوف نبحث فيما يلي بصورة مختصرة آراء العلماء في هذه المسألة ومناقشتها ومن ثم ذكر الرأي الراجح.

الرأي الأول: إيقاع الثلاث سواء دخل أم لا وهو رأي جمهور العلماء (منهم الأئمة الأربعة - أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وبه قال علي وابن عباس وأبو هريرة وابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن مسعود وانس وهو قول أكثر أهل العلم من التابعين والأئمة بعدهم). [١]

وقال القرطبي اتفق أئمة الفتوى على لزوم إيقاع الثلاث في كلمة واحدة[٢]

وقال الشافعية والمالكية والظاهرية لو قال (أنت طالق) ونوى الثلاث وقعن [٣]

واستدلوا بما يلي :

١. قوله تعالى : (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان). [٤]

ووجه الاستدلال في هذه الآية إن الطلاق الذي يمكن معه الرجعة غايته طلقتان لم تفرق بين جمعها وتفريقها وإذا وقعت الاثنتان بلفظ واحد فالثلاثة تقع أيضا إذ لا فرق.

وقوله تعالى: ((ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)). [٥]

---

[١] المصدر السابق، ص٨٢ .

[٢] القرطبي ٣/١٢٩ ، والمصدر السابق، ص٨٢ .

[٣] الطلاق وألفاظه، ص٨٢ .

[٤] سورة البقرة (٢٢٩) .

[٥] سورة الطلاق آية رقم (١) .

ووجه الاستدلال في هذه الآية أيضا إن المطلق قد يندم على طلاقه فلا يمكنه تداركه لوقوع البينونة فلو كانت الثلاث تقع واحدة رجعية لا يندم لأنه يمكن إرجاعها.

٢. استدلوا بما روي عن النبي ﷺ انه: (اخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فقام غضبان ثم قال: أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟ فقام رجل وقال: يا رسول الله ألا أقتله ؟) [١] وجه الاستدلال به.

إن الثلاث مجتمعة لو لم تقع لما استوجب غضب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولأنها لو وقعت واحدة لم يكن لعباً بكتاب الله تعالى.

٣. ما روي عبادة بن الصامت قال: طلق جدي امرأة له ألف تطليقة فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك فقال له النبي ﷺ أما اتقى الله جدك ؟ أما ثلاث فله وأما تسعمائة وسبع وتسعون فعدوان وظلم. إن شاء الله عذّبه وإن شاء غفر له [٢].

٤. جاء رجل إلى ابن مسعود فقال إني طلقت امرأتي تسعاً وتسعين مرة فقال له ابن مسعود ثلاث تبينها وسائرهن عدوان. [٣]

٥. (عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: من طلق امرأته ثلاثاً طلقت وعصى ربه)[٤].

---

[١] النسائي ١٤٣/٦ .

[٢] المحلى ١٧٢/١٠ ، والنسائي ١٤٣/٦ ، وانظر أيضا الطلاق وألفاظه، ص٨٤ .

[٣] قال ابن حزم خير ابن مسعود في غاية الصحة الطلاق وألفاظه، ص٨٤ .

[٤] الطلاق وألفاظه، ص٨٤ .

٦. عن مجاهد (٤) عن ابن عباس انه جاءه رجل طلق امرأته ثلاثاً، قال فسكت حتى ظننت انه رادها إليه ثم قال ينطلق أحدكم فيركب الحموقة ثم يقول يا ابن عباس وان الله قال (من يتق الله يجعل له مخرجاً). [١]

وانك لم تتق الله فلا أجد لك مخرجاً عصيت ربك وبانت منك امرأتك.

(ذكر أبو داود انه قد روي عن ابن عباس بعدة طرق إذ قد رواه عن ابن عباس مع مجاهد كل من سعيد بن جبير وعطاء بن مالك بن الحارث وعمرو بن دينار وعكرمة وغيرهم). [٢]

٧. ما رواه طاووس (**) عن ابن عباس قال: (كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب ان الناس استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم). [٣]

قال ابن حجر في فتح الباري (إيقاع الثلاث للإجماع الذي انعقد في عهد عمر ولا يحفظ إن أحداً في عهد عمر خالفه في واحد منهما). [٤]

---

(١) سورة الطلاق آية (٣).

(٢) ينظر سنن أبي داود ٢/٢٦٠ رقم ٢١٩٧ كتاب الطلاق وينظر الطلاق وألفاظه، ص٨٤ .

(**) طاووس ابن كيسان الخولاني الهمذاني أبو عبد الرحمن من أكابر التابعين رواية (ت ١٠٦هـ) الأعلام ٣/٢٢٤.

(٣) انظر مسلم بشرح النووي ١٠/٣٢٥-٣٢٦ كتاب الطلاق باب الطلاق الثلاث.

(٤) انظر فتح الباري ٩/٤٥٧، دار الكتب، بيروت، ط ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

فهذه الأدلة بمجموعها تؤكد وقوع الطلاق ثلاثاً بلفظ واحد وان كان بعضها لا يخلو من إيراد وقد استوعب هذه المسألة الإمام ابن حجر العسقلاني في فتح الباري وفصلها تفصيلاً دقيقاً بعدة صفحات وناقش أدلة المانعين والموقعين.[1]

الرأي الثاني: إيقاعه واحدة في المدخول بها أم غير المدخول بها وهي رواية عن (ابن عباس وطاووس وعطاء عن جابر عن يزيد والهادي والقاسم والباقر والناصر واحمد بن عيسى وعبد الله بن موسى بن عبد الله ورواية عن زيد بن علي واليه ذهب جماعة من المتأخرين منهم ابن تيمية وابن القيم وتبعهما الشوكاني ونقل عن محمد بن وضاح عن موسى بن عبد الله واليه ذهب محمد بن بقي ومحمد بن عبد السلام ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كطاووس وعطاء وعمرو بن دينار وخلاص بن عمرو ومحمد بن اسحق وهو قول داود وحكاه ابن مغيث عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير). [2]

واستدلوا بما يلي:

١. قوله تعالى: (الطلاق مرتان ...) الآية.

وجه الاستدلال بهذه الآية إن قوله تعالى (مرتان) بمعنى مرة بعد مرة كقوله تعالى (فارجع البصر كرتين) أي كرة بعد كرة وليس المراد به التثنية وعلى هذا لا تكون الثلاث دفعة واحدة إذ لا يملك المكلف إيقاعه دفعة واحدة.

ويجاب عن ذلك:

أ. إن الآية نزلت في الرجل كان يطلق ما يشاء فإذا راجع امرأته قبل أن تنقض عدتها كانت امرأته فغضب رجل من الأنصار على امرأته فقال

---

(١) انظر الطلاق وألفاظه، ص٨٧ .

(٢) انظر الطلاق وألفاظه، ص٨٧ .

لـــــها لا أقربـــــك لا تحليـــــن منـــــي قـــــالت لـــــه: كيف ؟ قال: أطلقك حتى إذا دنا أجلك أرجعتك فمتى تحليـــن ؟ فشـــكت للنبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك فنزلت الآية فأصبح الطلاق جديـــداً ثم أن الآية حددت عدد الطلقات التي يملكها الرجل على زوجته). [1]

ب. إن الآية جاءت مطلقة في إيقاع العدد أما تفسير (مرتان) بمعنى مـــرة بعد مرة فلا يسلم له حيث جاء اللفظ كثيراً في كتـــاب الله ويـــراد بـــه التثنية قطعاً كقوله تعالى ((أولئك يؤتون أجرهم مرتيـــن)) [2] وهـــذا يعني إن إيتاء الأجر في الآخرة مرة واحدة وليس مرة بعد مرة وكقوله تعالى: ((ومن يقنت منكن لله ورسوله نؤتها أجرها مرتين)) [3] وكقوله تعالى: ((أو لا يرون انهم يفتنون فـــي كـل عـــام مـــرة أو مرتين)). [4]

وإذا قلنا إنها تحتمل ما ذكروا فإنها أصبحت تحتمـــل المعنييـــن ومـــا تطرقه الاحتمال لا يصح به الاستدلال. [5]

جـــ. وفي الآية دليل على بيان العدد الذي تجوز به الرجعة أو لا تجوز بدليل قوله تعالى: ((فإن طلقها فلا تحل له من بعـــد حتـــى تنكـــح زوجـــاً غيره)). [6]

٢. (بحديث ركانه برواية يرويها الإمام احمد وأبو يعلي وصححه. [7]

---

[1] انظر الطلاق وألفاظه، ص٨٨ .

[2] سورة القصص آية ٥٤ .

[3] سورة الأحزاب آية ٣١

[4] سورة التوبة آية ١٢٦.

[5] الطلاق وألفاظه، ص٨٨ .

[6] سورة البقرة آية (٢٢٠).

[7] الطلاق وألفاظه، ص٨٩ .

انه طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله النبي ﷺ كيف طلقها فقال: ثلاثاً في مجلس واحد فقال له ﷺ إن تلك مرة واحدة فأرجعها).

ويجاب عن ذلك:

إن راوي هذا الحديث هو ابن عباس وثبت أن ابن عباس أفتى بإيقاع الثلاث وهي أي الفتوى مقدمة على الرواية كما معروف عند المحدثين لأن الراوي قد ينسى.

ثم أن أبا داود رجح رواية انه طلق امرأته البتة لأنها وردت عن طريق آل البيت وكأن راوي الثلاث قد فهم إن لفظ (البتة) يراد بها الثلاث فذكر الثلاثة جرياً مع معنى البتة وقد اخطأ هذا الفهم. [1]

ثم إن هذه الرواية رواية ضعيفة عن قوم مجهولين جزم بذلك الإمام النووي في شرح مسلم [2] واستدلوا أيضا.

٣. بما رواه طاووس عن ابن عباس الأثر المتقدم وقالوا إن الطلاق ثلاثاً بلفظ واحد يقع واحدة في عهد النبي ﷺ وخلافة الصديق وبعض خلافة عمر فرأى عمر اقتضاء المصلحة أن يقع ثلاثاً فأوقعها.

وأجيب عن ذلك:

انه لا يوجد في هذا الأثر إشارة أو تصريح من لدن النبي ﷺ يأمر بذلك أو حتى اقرّ به فيمكن حمله على انه كان في الجاهلية وابتداء الإسلام ثم نسخ.

وهو ليس نصاً على ما ادعوه لأنه معارض بالأدلة التي ذكرها الجمهور وبعمل ابن عباس نفسه كما ذكرنا وعمل الصحابة وانه ليس مما اجمع عليه.

(١) المصدر السابق، ص٨٩ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٧١/١ .

وانه لو كان إيقاع الثلاثة واحدة إن ثبت ذلك عن رسـول الله ﷺ أو قـام الإجماع على ذلك قبل تغيير عمر له فإن هذا الإجراء من عمر يؤدي إلى إيجـاب رفضه من قبل الصحابة في عصره وإصراره عليه يؤدي بكفره حاشاه عن ذلـك لأن قرارات الحكم التي يسنها الحاكم يؤخذ بها إذا لم تخـالف إجماعـا أو نصـاً ثابتاً.(١)

ثم أن ابن عباس وغيره من الصحابة خالفوا عمر في كثـير مـن الأمـور والمسائل فلو ثبت إن طلاق الثلاث يقع واحدة قبل إمضاء عمر لرفضوا ذلك قطعاً وسكوت الصحابة عن ذلك يعني إجماعا كان سكوتياً أم صريحاً فلم سكت الصحابة عن إمضاء عمر ؟

ثم إن المراد بحديث طاووس الزوجة المطلقة ثلاثاً بلفظ واحد.

قبل الدخول بها وذلك بما يلي:

((روى أبو داود عن طاووس أن رجلاً يقال له الصهباء كان كثير السـؤال لابن عباس قال: أما علمت إن الرجل إذا طلق امرأته قبل أن يدخل بـها جعلوهـا واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدراً من إمارة عمـر ؟ قـال ابـن عباس: بلى. كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوهـا واحـدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدراً من إمارة عمر فلما رأى النـاس قـد تتابعوا فيها قال أجيزوهن عليهم). (٢)

واستدلوا بالقياس:

قالوا وردت أمور مقيدة وموصوفة بـأعداد كالتسـبيحات بعـد الصلـوات المفروضة قيدت بثلاث وثلاثين مرة وكشهادة الملاعن قيدت بأربع مرات وكرمـي الجمار بسبع حصيات.

---

(١) انظر الطلاق وألفاظه، ص٩٠ .

(٢) الطلاق وألفاظه، ص٩١ .

فإذا قال سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة،

أو قال الملاعن اشهد بالله أربع مرات أو القاسم احلف بالله خمسين يميناً أو رمى الحصيات مرة واحدة لما أجزءه ذلك إلا عن مرة واحدة وكذلك إذا قال أنت طالق ثلاثاً لا تقع إلا واحدة.

ويجاب عن ذلك:

إن هذا القياس فاسد لأن ما ذكر أعلاه عبادة لا يحصل ثوابها إلا بتلفظ ولا يحصل إلا بتكرارها ثم إن المقر ((إذا قال إن علي مال)) لفلان ثم أعقبه بقوله ثلاثة دراهم فلا شك بأن هذه الدراهم تثبت عليه وكذلك لو قال أنت طالق ثم أردف قوله ثلاثاً فإنها تعني الثلاث.

الرأي الثالث: هو ثلاثاً في غير المدخول بها (واليه ذهب جماعة من أصحاب ابن عباس وإسحاق وابن راهوية والحسن البصري وعطاء وجابر بن زيد وهو رأي ابن حزم إن لم ينوِ بقوله : (أنت طالق الثلاث[١]).

واستدلوا:

١. برواية أبي داود السابقة عن أبي الصهباء بأنه كان الطلاق الثلاث في غير المدخول بها يقع واحدة.

قال الإمام النووي:

((هذا الخبر معدود من الأحاديث المشكلة [٢])).

وقال أيضا: ((وأما هذه الرواية لأبي داود فضعيفة رواها أيوب السختياني عن قوم مجهولين عن طاووس عن ابن عباس فلا يحتج بها [٣])).

---

[١] الطلاق وألفاظه، ص٩٣ .

[٢] صحيح مسلم بشرح النووي، ص٧٠ .

[٣] المصدر السابق، ص٧٢ .

٢. إن غير المدخول بها إذا قيل لها أنت طالق بانت بها فتكون لفظة (ثلاثاً))
حاصلة بعد البينونة فلا يقع بها شيء لأنه لا عدة عليها ويرد على هـذا ما يلي:

فإذا قال لها (أنت طالق) ويقصد الثلاث لا يتم كلامه إلا بعد ذكرها فـلا تقع البينونة إلا بعد ذكر العدد وحينئذ تقع الثلاث قال الدكتور عبد الملك السعدي:

((أما رواية الصهباء - فإنها تدل على أن عمر أمضاه كما هو الحال في المدخول بها)). [١]

من كل ما تقدم من الأدلة والآراء السابقة يبدو لي إن الـرأي الأول الـذي ذهب إليه الجمهور والذي قال به أيضا الشيخ عبد العزيز - رحمه الله تعالى - هو الرأي الراجح لما يلي:

١. بعد التدقيق في أدلة الجمهور يظهر أن فيها القدر الكافي لإيقاعه ثلاثاً ويد الله مع الجماعة.
٢. إن الفروج يجب أن يحتاط فيها اكثر مما يحتاط من غيرها.
٣. لم يثبت أن أحداً من الصحابة عارض عمر في إمضائه هذا ولو كان عندهـم الدليل الكافي لعارضوه ولكن سكوتهم يدل على أن الحق مع عمر.
٤. إن القائلين في إيقاعه واحدة اعتمدوا اعتماداً كلياً على الذي رواه طـاووس عن ابن عباس وهذا الأثر فيه مقال كما ذكرنا من قبل علماً بأن ابـن عبـاس كان يفتي بإيقاعه ثلاثاً ويقدم الفعل على الرواية كما ذكرنا.
٥. وإذا قلنا إن الطلاق الثلاث كان واحدة قبل إمضاء عمر وأمضاه عمر عليـهم علل ذلك باستعجالهم وليس لهم فيه أناة فأوقعه عليهم ثلاثاً عقوبة لهم كمـا يدعي القائلون بذلك فهل انتفت هذه العلة اليوم أم ازدادت سوءاً وشرا ؟

حيث أن الناس اليوم يستعجلونه بحالة اكبر وأمر.

[١] الطلاق وألفاظه، ص٩٤ .

أليس من الأجدر أن نمضي عليهم ما أمضاه عمر ؟

الفتوى الحادية والعشرون:

طلاق المدهوش والغضبان؟

المدهوش هو المتحير ومن ذهب عقله حياءً أو خوفاً أو غضباً. [١]

قال ابن القيم: قسم شيخ الإسلام ابن تيمية الغضب إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم يزيل العقل كالسكر فهذا لا يقع معه الطلاق بلا ريب.

الثاني: يكون في مبادئه بحيث لا يمنعه من تصور ما يقول وقصده فهذا يقع معه الطلاق.

الثالث: يشتد بصاحبه ولا يبلغ به زوال العقل بل يمنعه من التثبث والتروي ويخرجه عن حال اعتداله فهذا محل اجتهاد [٢] .

وقال أيضا: ((إن الغلق يتناول كل من انغلق عليه طريق قصده وتصوره كالسكران والمجنون والمبرسم والمكره والغضبان)). [٣]

والحالة الثالثة من تقسيم ابن القيم هي حالة الوسط والتي لا يقع فيها الطلاق على رأيه والذي يظهر لي أن الشيخ - رحمه الله - كانت فتواه مطابقة لكلام ابن القيم.

أما جمهور الفقهاء فقد اجمعوا على وقوع طلاقه لأنه لم يبلغ درجة المجنون جاء في فتح المبين شرح قرة العين ((واتفقوا على وقوع طلاق الغضبان وان ادعى زوال شعوره)). [٤]

أما زائل العقل بعذر فلا يقع طلاقه مطلقاً. [٥]

---

[١] انظر الطلاق وألفاظه، ص٥٢ .

[٢] أعلام الموقعين، ٤ ج، ص٥٠، المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

[٣] أعلام الموقعين. ٤ ج، ص ٥٠ .

[٤] الطلاق وألفاظه، ص٥٢-٥٣ .

[٥] المصدر السابق، ص٥٣ .

أما استدلال ابن القيم بعدم وقوع طلاق الغضبان الوسط فللحديث الصحيح:

((عن عائشة - رضي الله عنها - قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لا طلاق ولا عتاق في إغلاق)). رواه احمد وابن ماجة وأبو داود والدارقطني والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم ورواه البيهقي من طريق ليس هو فيه ولكن لم يذكر عائشة [1])).

وقد سئل الشمس الرملي عن الحلف في الطلاق في حالة الغضب الشديد المخرج من الإشعار هل يقع أم لا ؟ وهل يفرق بين التعليق والتمييز أم لا ؟ ... وهل يصدق الحالف في دعواه شدة الغضب وعدم الإشعار ؟

فأجاب بأنه لا اعتبار بالغضب فيها. نعم إن كان لزائل العقل عذراً). [2]

(ويقول ابن عابدين في الدر المختار: (والذي يظهر لي أن كلاً من المدهوش والغضبان لا يلزم فيه أن: بحيث لا يعلم ما يقول - يكتفي فيه بغلبة الهذيان واختلاط الجد بالهزل كما هو المفتون في السكر على ما مر ولا ينافيه تعريف الدهش بذهاب العقل فإن الجنون فنون ولذا فسره في البحث باختلال العقل وادخل فيه العتة والبرسام والإغماء والدهش - ويؤيد ما قلنا قول بعضهم العاقل من يستقيم كلامه وأفعاله نادراً والمجنون ضده وأيضا فإن بعض المجانين يعرف ما يقول ويريده ويذكر ما يشهد به الجاهل به بأنه عاقل ثم يظهر فيه في مجلسه ما ينافيه فإذا كان المجنون قد يعرف ما يقوله ويقصده فغيره أولى والذي ينبغي التعويل عليه في المدهوش ونحوه إناطة الحكم بغلبة الخلل في أقواله وأفعاله الخارجة عن عادته. وكذا يقال فيمن اختل عقله لكبر أو لمرض أو لمصيبة فاجأته فما دام في حال غلبة الخلل في الأقوال والأفعال. لا تعتبر أقواله وان كان يعلمها .

[1] مجمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، ص٦١٤ رقم (٤٣٩٦)، ط١، المدينة المنورة ١٣٨١هـ-١٩٦١م، وينظر أيضا الطلاق وألفاظه، ص٥٤ .

[2] الطلاق وألفاظه، ص٥٣ .

ويريدها لأن هذه المعرفة والإرادة غير معتبرة لعدم حصولها عن إدراك صحيح كما لا تعتبر من الصبي العاقل ...... أ هـ). [١]

واستدل أيضا (ابن مفلح في كتابه المبدع بهذا الحديث إلاّ انه نسب إلى أبي داود رواية (غلاق) بدون ألف وكذلك الحافظ في الفتح نسب إليه هذا اللفظ والواقع إن بعض النسخ وجد فيها لفظ الغلاق وبعضها لفظ الإغلاق). [٢]

والمدهوش ونحوه يناط الحكم بأكثرية الخلل في أقواله وأفعاله كذلك يقال فيمن اختل عقله بكبر أو لمرض أو لمصيبة فاجأته فما دام في حال غلبه الخلل في الأقوال والأفعال لا تعتبر أقواله وان كان يعلمها ويريدها لأن هذه المعرفة والإرادة غير معتبرة لعدم حصولها على إدراك الصحيح كما لا تعتبر من الصبي العاقل. [٣]

الراجح للفتوى:

إذا كان الحالف قد طلق طلاقاً لا يوصله إلى البينونة الكبرى وبالإمكان إرجاع زوجته إليه بما تبقى من الطلاق وذلك كأن يكون أوقع عليها طلقة أو طلقتين فإني أرى أن يوقع عليه المفتي الطلاق وإرجاع زوجته إليه بما تبقى له من العدد.

أما إذا أوقع عليها الثلاث ولا مجال لإرجاع زوجته إليه حتى تنكح زوجاً غيره وله منها أطفال ومروره بظرف طارئ أغضبه ذلك الظرف واقتنع المفتي بأسباب هيجانه وأخرجه الغضب عن طبيعته وصار في

حالة لا يسيطر فيها على لسانه فإني أرى عدم وقوع الطلاق عليه قياساً على الصبي المميز. وأما حالات الغضب فكثيرة منها:

---

(١) انظر الدرر المختار لابن عابدين، ج٣، ص ٢٤٤، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

(٢) الطلاق وألفاظه، ص٥٤ .

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥ .

١. لو سمع من زوجته كلمة نابية أو جارحة أو طعنته في شرفه أو عرضه وهو من ذوي المكانة وتكلمت هي أو غيرها كلمة عليه لا تليق به وبأمثاله فغضب وحلف بألفاظ الطلاق.

٢. ومنها انه لو أراد ضربها أو ضرب أحدا غيرها فمنع عن ذلك أو حجز فضاقت به نفسه لأنه لم يحقق رغبته في تأديب ذلك الشخص أو ضربه - بأن امسكه إنسان أو سد أمامه الباب فأطلق لفظ الطلاق لأن الطلاق أصبح الوسيلة الوحيدة أمامه للانتقام والتنفيس عن ضيقه وألمه - وأحياناً يصل به الأمر أن لو أمسك بالشخص المثير لغضبه لقطعه قطعاً ولو كان لديه سلاح لضربها أو ضربه به. ويجب على المفتي التأكد من صحة الغضب بشهادة أحد إن هذا الغضب حصل له وقت الحادثة أو أن دأبه الغضب إذا ما استثير أو أن يثق المسؤول به لقناعته بصحة الادعاء. [١]

الفتوى الثانية والعشرون:

وسئل الشيخ: هل يجوز الأكل من الأضحية ؟

فأجاب:

نعم يجوز الأكل منها.

وهو ما جاءت به الشريعة الإسلامية لقوله تعالى: ((فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر)) [٢] وقوله ﷺ : من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وبقي في بيته منه شيئاً فلما كان العام المقبل قالوا: يا رسول الله، نفعل كما فعلنا العام الماضي ؟

[١] الطلاق وألفاظه، ص٥٦ ، بتصرف .

[٢] سورة الحج الآية (٢٨).

قال: كلوا وأطعموا وادخروا، فإن ذلك العام كان بالناس جهد فأردت أن تعينوا فيها. [1]

فالشيخ يذهب إلى جواز الأكل وليس إلى وجوبه. [2]

الفتوى الثالثة والعشرون:

وسئل الشيخ: ما المقصود بالأضحية المنذورة وغير المنذورة ؟

فأجاب:

المقصود بالأضحية المنذورة هي المعينة وغير المنذورة هي غير المعينة، ولا يجوز الأكل من الأضحية المنذورة.

قبل بيان فتوى الشيخ لا بد أن نعرف أنواع الأضحية ولا سيما عند الشافعية، فالأضحية نوعان:[3]

الأولى: المندوبة.

الثانية: الواجبة.

والواجبة نوعان أيضا :الواجبة بالنذر والواجبة بالتعين .

والواجبة بالنذر نوعان أيضا الأولى : النذر المنجز والثانية :النذر المعلق ويسمى نذر مجازات أيضاً.

---

[1] البخاري مع الفتح ٢٩/١٠ (كتاب الأضاحي - باب ١٦ ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها.

[2] وذهب بعضهم إلى وجوب الأكل، قال ابن حجر ((وقوله كلوا وأطعموا - تمسك به من قال بوجوب الأكل من الأضحية ولا حجة فيه لأنه أمر بعد حضر فيكون للإباحة)). ينظر الفتح ٣١/١٠، بداية المجتهد ٤٤١/١ ، المغني ٣٥٤/٩ .

[3] ينظر تفصيل ذلك في القول / القول العادل في ثلاث رسائل، ص٢٩ وما بعدها بقلم محمد الشيخ طه الباليساني، بغداد - ١٩٨٦م.

والنذر المنجز نوعان:

الأول: النذر لمعينة كأن يشير إلى الإبل أو البقر ويقول علي أن أضحي بهذا فيجب أن يضحي بما أشار إليه.

الثاني: النذر لغير معين ويسمى النذر في الذمة كأن يقول :علي أن أضحي بإبل أو بقرة...

فيجب عليه أن حصل ما أراد أن يضحي بفرد من النوع. والواجبة بالتعيين كأن يقول شخص هذي أضحيتي أو أضحي بهذه وهذه عادة الناس.

والملاحظ أن الشيخ اضرب عن هذه التقسيمات الكثيرة وحمل النذر على التعيين وهو يذهب إلى عدم جواز الأكل منها وهو المشهور عند الشافعية [١] وعندهم أيضا انه يجوز الأكل منها ومذهب ثالث هو التفصيل وهو انه يجوز الأكل من المنذورة لمعينة مطلقة ويحرم الأكل من المنذورة في الذمة مطلقاً وعند الإمام احمد يجوز الآكل منها سواء عينها أو نذرها.

قال ابن قدامة: (وإن نذر الأضحية في ذمته ثم ذبحها فله أن يأكل منها) [٢]

ومن الحنابلة من ذهب إلى عدم الآكل منها وبناه على الهدي المنذور ورجح ابن قدامة الأول وهو جواز الآكل قال في المغني: (ولذا إن النذر محمول على المعهود والمعهود من الأضحية الشرعية ذبحها والأكل منها، والنذر لا يغير من صفة المنذور إلا الإيجاب وفارق الهدي الواجب بأصل الشرع لا يجوز الآكل منه فالمنذور محمول عليه بخلاف الأضحية[٣].

---

[١] ينظر تفصيل ذلك في القول العادل، ص٣٢ وما بعدها إذ أسهب المؤلف بها.

ونقل الشيخ د. عبد الملك السعدي رأياً واحداً للشافعية ومنها عدم الأكل منها . ينظر الفوائد والدرر، ص٣٩.

[٢] المغني، ٣٦٢/٩ .

[٣] المغني ٣٦٢/٩ .

فالشيخ يذهب مذهب من منع الآكل منها ورأى انه يجوز الأمران.

الفتوة الرابعة والعشرون:

وسئل الشيخ: ما حكم الشرع في ما صاد الكلب أو النسر ؟

فأجاب:

إذا كان الصيد للكلب أو للنسر فهو نجس لا يجوز أكله. أما إذا كان معلماً أو اصطاد ذلك للأشخاص فالصيد طاهر يجوز أكله.

والمقصود بالمعلم هو الذي إذا أرسله على الصيد طلبه فإذا أشلاه استشلى فإذا اخذ الصيد امسكه وخلا بينه وبينه فإذا تكرر منه ذلك كان معلماً وحل له ما قتله. (١)

والأصل في جواز أكل صيد الكلب المعلم قوله تعالى: (يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب)(٢) .

وكذا أحاديث عدة (٣) وعلى الكلب المعلم قاس العلماء صيد الجوارح من الطيور (٤) ، ولم يفرق الجمهور بين الكلب الأسود وغيره من الكلاب وذهب احمد وغيره إلى انه لا يجوز أكل صيد الكلب الأسود البهيم لأنه شيطان قال ابن قدامة: (وممن كره صيده الحسن والنخعي وقتادة واسحاق، قال احمد ما اعرف أحدا يرخص فيه يعني من السلف... ولنا انه كلب يحرم اقتناؤه ويجب قتله فلم يبح صيده كغير المعلم) (٥) .

---

(١) المهذب ١/٢٥٣ .

(٢) المائدة (٤)، ينظر الجامع لأحكام القرآن ٦/٤٤ وما بعدها.

(٣) ينظر تفصيل ذلك: نيل الأوطار ٨/١٢٧ (أبواب الصيد).

(٤) بداية المجتهد ١/٤٥٩ .

(٥) المغني ٩/٢٩٧ .

ولم يفرق الشيخ بين الكلب الأسود وغيره متابعاً بذلك الجمهور.

فتوى الخامسة والعشرون:

سئل الشيخ: لماذا كان الذبح بقطع الودجين ؟

أجاب:

نه مجرى الدم وأروح للذبيحة.

وقال أيضا: ((الأوداج)) يراد بها: الودجان وهما عرقان محيطان بـالحلقوم والحلقوم والمريء وإنما يقال الأوداج – تغليباً على الحلقوم والمريء. [1]

خص قطع الودجين في الذبح لقوله ﷺ ((ما انهر الدم)).[2]

أنهاره أجراه لذلك يكون بقطع الأوداج. [3]

وجاء في المهذب ((والمستحب أن يقطع الحلقوم والمريء والودجين لأنـه حى وأروح للذبيحة)). [4]

فتوى السادسة والعشرون:

سئل الشيخ: هل يجوز النظر إلى المرأة الأجنبية ؟

جاب:

يجوز النظر إليها إلا لحاجة شرعية كالشهادة في المحاكم وغيرها.

ينظر فتح الباري ٧٩٩/٩ ، سبل السلام ١٦٢/٤ .

فتح الباري ٧٩٩/٩ .

وهو من قول عطاء، البخاري مع الفتح ٧٩٨/٩ باب النحر والذبح، واختلف العلماء بعـدد الأوداج التي تقطع قال ابن حجر: ((قال اكثر الحنفية إذا قطع من الأوداج الأربعـة ثلاثـة حصلت التزكية ... وقال الشافعي يكفى ولو لم يقطع من الودجين شيئا ... وعن النووي إن قطع الودجين أجزاء ولو لم يقطع الحلقوم والمريء وعن مالك والليث اشترط قطع الودجين والحلقوم فقط)). الفتح ٧٩٩/٩ .

المهذب في فقه الإمام الشافعي ٢٥٢/١ .

حرمت الشريعة الإسلامية النظر إلى المحرمات فلا يحل لرجل أن ينظر إلى امرأة غير زوجته أو من محارمه، أما النظر فجأة فلا إثم فيه ولا مؤاخذة فإنها خارجة عن إرادة الإنسان [١] أما نظر الحاجة فهذا مباح كالنظر إلى المرأة عند خطبتها أو طلبها إلى الشهادة في المحاكم وغير ذلك من الأمور الضرورية وإلا فنحن مأمورون بغض البصر قال تعالى: ((قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)).[٢]

وقد وضع الإمام النووي في كتابه القيم رياض الصالحين ((باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية وإلا مرد الحسن لغير حاجة شرعية)). [٣]

قال القرطبي: ((البصر هو الباب الأكبر إلى القلب وأعمر طرق الحواس إليه وبسبب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه وغضه واجب عن جميع المحرمات وكل ما يخشى الفتنة من أجله)). [٤]

وقال أيضا: ((إن المرأة كلها عورة بدنها وصوتها ... فلا يجوز كشف ذلك إلا لحاجة كالشهادة عليها أو أداء يكون ببدنها أو سؤالها عما يعرض وتعين عندها)). [٥]

فالمرأة تشارك الرجل في الحفاظ على نفسها وهي أن تتمسك هي بحجاب الإسلام وان يتمسك هو من طرفه بخلق الإسلام.

---

[١] ينظر: تفسير روائع البيان ٢/١٥١ وعن جرير بن عبد الله البجلي قال: ((سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة فامرني إن اصرف بصري)).

[٢] النور (٣٠).

[٣] رياض الصالحين للنووي، ص ٤/ تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ر[illegible] شعيب الأرنؤوط، دار المأمون، ط١، ١٩٨٠، مكتبة المنار.

[٤] الجامع لأحكام القرآن ٢/١٢ / ١٤٨ .

[٥] نفس المصدر ١٤/١٤٦ .

الفتوى السابعة والعشرون:

وسئل الشيخ: هل يجوز للرجل أن يغسل زوجته إذا ماتت ؟

فأجاب:

يجوز عند الشافعية أن يغسل الرجل زوجته إذا ماتت.

اختلف العلماء في مسألة – غسل الزوجين أحدهما للآخر – على قولين:

١. ذهب الجمهور إلى جواز غسل الزوجين أحدهما للآخر قال الشوكاني: ((وقد ذهب إلى ذلك العترة والشافعية والأوزاعي واسحاق والجمهور)). [١]

واستدلوا بحديث عائشة – رضي الله عنها –: ((قالت: رجع إليّ رسول الله ﷺ من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأقول وا رأساه، فقال: بل أنا وا رأساه، ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك، ثم صليت عليك. ودفنتك)). [٢]

واستدلوا أيضا بما روي إن علياً قد غسل فاطمة – رضي الله عنها –. [٣]

٢. ذهب أبو حنيفة وآخرون إلى انه لا يجوز غسل الرجل زوجته، وحجتهم في ذلك إن الموت شبيه بالطلاق فلا يحل له أن ينظر إليها بعد الموت ويجوز عندهم غسل المرأة زوجها ولا عكس لأنه لا عدة عليه بخلافها. [٤]

وقال الشوكاني: ((وقال احمد لا تغسله لبطلان النكاح ويجوز العكس عنده)) [٥] وهذا الذي نسبه الشوكاني إلى احمد فيه وهم لأن غسل المرأة لزوجها مجمع عليه، جاء في بداية المجتهد: ((واجمعوا من هذا الباب على جواز غسل المرأة

---

[١] نيل الأوطار ٤/٢٧ .

[٢] رواه احمد وابن ماجة – ينظر – نيل الأوطار ٤/٢٧ .

[٣] نيل الأوطار ٤/٢٧ ، المغني ٢/٢٠١ ((وغسل أبا موسى امرأته أم عبد الله وأوصى جابر بن زيد أن تغسله امرأته)).

[٤] بداية المجتهد ١/٢٣١-٢٣٢ ، ونيل الأوطار ٤/٢٧ .

[٥] نيل الأوطار ٤/٢٧ .

زوجها)). [1] وقال ابن قدامة ((قال ابن المنذر: اجمع أهل العلم على أن المرأة تغسل زوجها إذا مات ... .

وأوصي جابر بن زيد أن تغسله امرأته، قال احمد: ليس فيه اختلاف بين الناس)). [2]

ويبدو أن الذي اوهم الشوكاني وجود روايتين عن احمد في غسل الرجل زوجته إحداهما موافقة للجمهور وهو جواز غسل الرجل زوجته وثانيهما موافقة لأبي حنيفة ومن تابعه، قال ابن قدامة: ((المشهور عن احمد إن للزوج غسل امرأته ... وعن احمد رواية ثانية ليس للزوج غسلها وهو قول أبي حنيفة والثوري لأن الموت فرقة تبيع أختها وأربعاً سواها فحرمت النظر واللمس كالطلاق)). [3]

والذي ذهب إليه الجمهور هو الراجح لقوة الأدلة النقلية أما تشبيه الموت بالطلاق فلا يقوم دليلاً معارضاً لـ ((إن النظر إلى الفرج وغيره لازم من لوازم العقد فلا يرتفع بارتفاع جواز الاستمتاع المرتفع بالموت والأصل بقاء حل النظر على ما كان عليه قبل الموت)). [4] والشيخ متابع للجمهور.

الفتوى الثامنة والعشرون:

وسئل الشيخ سؤالاً خطياً: ((ما قول السادة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية عليهم رحمة رب البرية ؟)).

---

(١) بداية المجتهد ٢٣١/١ .

(٢) المغني ٢٠١/٢ .

(٣) نفس المصدر ٢٠١/٢ .

(٤) نيل الأوطار ٢٧/٤ .

في امرأة تزوجت وبقيت عنده مدة فلم تحمل منه ويريد الأطباء أن يأخذوا منياً من رجل آخر ويوضع في رحم تلك المرأة كي تحمل من هذا المني، فهل يحل ذلك في مذهب من المذاهب أو ذلك حرام وزنى؟)). [١]

فأجاب الشيخ:

((الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وبعد :

فإن ذلك حرام في المذاهب الأربعة فإنه كالزنى والزنى حرام، وسبب حرمته اختلاط الإنسان ولا فرق في اختلاط الأنساب بين أن يكون إدخال المني بواسطة الذكر ... أو بأي واسطة أخرى فكل ذلك سواء في التحريم ......)). [٢]

وهذه المسألة من المسائل العصرية وفصل فيها القول أستاذنا الدكتور عبد الملك السعدي فهو يقول: ((المادة المنوية المودعة في الأنبوبة إن كانت من الزوجين أنفسهما فلا مانع من ذلك ولا يعتبر استعماله زنى والولد ابنهما، وإن كانت المادة من غيرهما أو أحدهما من أحد الزوجين والآخر من أجنبي أو أجنبية حرم ذلك وفيه إثم الزنى ولكن لا يقام به الحد لأنه لا يقام إلا بإيلاج الحشفة في فرج محرم.

وهل يثبت النسب ؟

إن سكت الزوج اثبتا النسب منه لأنه الولد للفراش وللعاهر الحجر، وان قال هو ليس مني انتفى نسبه منه)). [٣]

[١] و [٢] ينظر الكشكول – للشيخ احمد الجنابي، ص٥٢ وتحت السؤال اسم السائل وأسفل الإجابة اسم الشيخ عبد العزيز مؤرخاً في ٢٣ من ذي الحجة ١٣٧٦هـ/ ٢١ تموز / ١٩٥٧م

[٣] التربية الإسلامية، ص١٣-١٤ عدد ١٠ / السنة ٣١-١١/١٩٩١م، وهذه الفتوى – كانت جوابا عن سؤال:

أطفال الأنابيب هل هم أطفال شرعيون ؟ وهل يجوز ذلك أم هو حرام كالزنى؟

ويقول الشيخ محمد شلتوت: ((بالنسبة لحكم الشريعة في التلقيح الصناعي الإنساني انه إذا كان بماء الرجل لزوجه كان تصرفاً واقعاً في دائرة القانون والشرائع .....

أما إذا كان التلقيح بماء رجل أجنبي عن المرأة ... فإنه يزج بالإنسان دون شك في دائرتي الحيوان والنبات ويخرجه عن المنوي الإنساني)). [1] بل ذهب إلى انه أفضع من الزنى لأنه يدخل عنصراً غريباً في النسب.

الفتوى التاسعة والعشرون:

وسئل الشيخ: هل يجوز غيبة الكافر ؟

فأجاب:

لا يجوز قطعاً لأنه ليس من أخلاق المسلمين.

الظاهر إن الشيخ أراد إن يسد باب الذرائع على المستمعين فهو لديه نظر عميق وأسلوب في التربية عظيم فهو يريد المسلم إن لا يشتغل لسانه بالغيبة حتى ولو كان المغتاب كافراً كيلا يتعود المسلم على ذلك فهو نظر إلى الأمر نظرة أخلاقية سلوكية.

أما حكم الشرع فلا غيبة للكافر، قال الصنعاني: ((قال ابن المنذر في الحديث أي حديث، أتدرون ما الغيبة ... قال: ذكرك أخاك بما يكره - دليل على إن من ليس بأخ كاليهودي والنصراني وسائر أهل الملل ومن قد أخرجته بدعته عن الإسلام لا غيبة له)). [2]

---

[1] الفتاوى ٣٢٧-٣٢٨ .

[2] سبل السلام ٣٥١/٤ .

تنبيه: أما غيبة المسلم فإنها لا تجوز وقد استثنى العلماء أموراً ستة جمعها ابن أبي شريف بقوله:

الفتوى الموفية ثلاثين:

وسئل عن حلق اللحية ؟

فأجاب:

بأن حلق اللحية حرام.

والذي ذهب إليه الشيخ هو ما ذهب إليه جمهور العلماء واستدلوا بحديث النبي ﷺ ((خالفوا المشركين ووفروا اللحى وأحفوا الشوارب)). [١]

وظاهر الحديث يدل على كراهية تناول شيء من اللحية من طولها ومن عرضها واختلف الجمهور بمقدار ما يؤخذ منها إذ ذهب بعضهم إلى جواز الأخذ منها إذا أفرطت في الطول فيجوز أخذ الذي يزيد منها عن الكف، وقيل يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش وكره آخرون التعرض لها إلا في حج أو عمرة. [٢]

قال القاضي عياض: (يكره حلقها وقصها وتحريفها وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة في تعظيمها كما تكره في قضها وجزها ...). [٣]

وتعقبه النووي فقال: (والمختار ترك اللحية على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير شيء أصلاً) [٤] وقال أيضا: (وأما إعفاء اللحية فمعناه توفيرها ... وكان من عادة الفرس قص اللحية فنهى الشارع عن ذلك). [٥]

الذم ليس بغيبة في ستة	متظلم ومعرف ومحذر
ولمظهر فاسقاً ومستفتٍ ومن	طلب الإعانة في إزالة منكر

ينظر تفصيل ذلك: الإحياء ١٤٤/٣، الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٦ ، سبل السلام ٣٥٢/٤

[١] البخاري مع الفتح (كتاب الباس) ٤٢٨/١٠ ، وينظر باب إعفاء اللحى ٤٣٠/١٠ .

[٢] ينظر تفصيل ذلك النووي على مسلم ١٥٠/٣ ، فتح الباري ٤٢٩/١٠ .

[٣] النووي على مسلم ١٥٤/٣ .

[٤] النووي على مسلم ١٥٤/٣ .

[٥] النووي على مسلم ١٥٠/٣ . عند حديث (أحفوا الشوارب وأحفوا اللحى) كتاب الطهارة باب (١٦).

أما الشيخ محمد شلتوت فقد تساهل في حلقها، وقال: (والحـــق إن أمـــر اللباس والهيئات الشخصية ومنها حلق اللحية من العادات التي ينبغـــي إن يـــنزل المرء فيها على استحسان البيئة فمن درجت بيئته على استحسان شيء منها كان عليه إن يساير بيئته وكان خروجه عما ألفه الناس فيها شذوذاً عن البيئة).[1]

والذي أفتى به الشيخ محمد شلتوت بعيد عن السنة والله اعلم.

---

[1] الفتاوى – محمد شلتوت – ٢٢٩ ، ط١٠ ، ١٩٨٠/ دار الشروق، بيروت.

الخاتمة

من خلال مادة البحث التي توصلت إليها تبين ما يلي:

١. إن الشيخ – رحمه الله تعالى – منذ نعومة أظافره دخل ساحة الميدان وطلب العلم بكل ثقله في مدينة سامراء وفي مدرستها المنسوبة إليها، حيث العلم والعلماء الذين اخذ منهم فأجازوه بكل العلوم النقلية والعقلية فصار علماً من الأعلام المشار إليهم بالبنان.

٢. استمر في التدريس والانكباب عليه حتى نشر العلم على ضفاف الفرات واستقر به الأمر أخيراً في مدينة الفلوجة حيث المدرسة الآصفية وتسابق إليه الطلاب من كل مكان ليس من الأنبار فحسب بل من داخل العراق وخارجه حتى تخرج على يديه علماء نشروا العلم في العراق والسودان وأرتيريا وغيرها من بلاد الإسلام بحكم طلابه الذين هم من مختلف الجنسيات.

٣. جاهد الشيخ –رحمه الله– في الله حق جهاده خصوصاً أيام المد الشيوعي حتى حبس وأوذي في الله وهو صابر محتسب كان لا يخشى سلطاناً لسلطانه ولا حاكم لحكمه بل كان يقول الحق على المنبر على كرسي الوعظ وفي أي مجلس يعظ الحاكم والمحكوم يعظ الأمير ويدعوهم إلى الله كان لا يعرف النفاق والمداهنة ولا يفرق بين أحد فالكل عنده سواء.

٤. كانت له هيبة في قلوب السلاطين والناس أجمعين وكان الناس يجلونه ويحترمونه بل كان العلماء يحترمونه ويعظمونه لأنه كان بحر متلاطم الأمواج علماً وعملاً وتقوى وانه كان متواضع أشد التواضع يأكل ما حضر ويلبس ما ستر.

٥. أفنى زهرة شبابه بطلب العلم ونال مقصده وأحاط بكل العوم والمعارف وعرف بغيرته على الإسلام وسعيه لإحياء العلم والعلماء فعرف بشدته على طالب العلم وتعلمه حتى استفاد منه الذين صبروا فصاروا أعلاماً وتخرج على أيديه

الطلاب وأجبرهم على حفظ المتون حتى استسهلوا الصعاب وتجاوزوا العقبات ولم يصعب عليهم شيء.

٦. عرف بأسلوبه السهل في عملية إيصال المادة إلى طلبته وعرف أيضا بأسلوبه المؤثر في قلوب الناس حتى تأثر بأسلوبه خلق كثير برز ذلك وظهر من ندواته وخطبه ومجالس وعظه فهو أكبر داعية إلى الله أثر في قلوب الخلائق أجمعين خصوصاً تلك الدروس التي يتذكرها الناس. كان يبكي ويبكي الناس حتى جلب قلوب الخلائق إلى الله.

٧. ألف الكتب والرسائل الكثيرة في شتى العلوم والمعارف وخاض كل بحر وغرف وارتشف وألف وكتب وزادت مؤلفاته على الثلاثين مؤلفاً منها المطبوع ومنها لا زال مخطوطاً عرفت مؤلفاته هذه بأسلوبها السهل وأقبل عليها الطلاب والقراء وإذا ما داهمهم أمر في مسألة من المسائل عادوا إليها وحصل المطلوب فهي في متناول الجميع يستفيد منها الكبير والصغير.

٨. حفظه الله من الحسد الذي وقع به بعض العلماء فهو يسمع الموعظة من العلماء والعوام من الصغار والكبار وأحب أهل الدعوة الذين يأتون من أماكن بعيدة وشجعهم وأكرمهم وخرج معهم يذهب إلى التكايا ولم يفرق بين طريقة وأخرى ما دامت كلها تؤدي إلى الله فهو يريد دعوة الناس إلى الله لم يفرق بين فرقة وأخرى وتشدد في نبذ الخلاف ولم يحدث في زمنه لأن الكل تأثروا به وبدعوته وكان عصره عصر العلم والعبادة والتقوى والرجوع إلى الله.
كان ذلك في الفلوجة خاصة وفي الأنبار على العموم.

٩. تأثر به طلابه وبأسلوبه في الدعوة والحرص الشديد على العلم وطلبه وأسسوا المدارس هنا وهناك فهذه المدرسة الدينية في الرمادي والأحمدية في الخالدية والدينية في كبيسة ومدارس أخرى في خارج العراق أسسها بعض طلبته الذين تخرجوا في مدرسته ورجعوا إلى قومهم متفقهين في الدين وهذه

المدارس قامت بتخريج كثير من طلبة العلم الذين أصبحوا الآن علماء ومنهم أساتذة في الجامعات داخل العراق وخارجه والفضل يعود كله إلى هذا الداعية الذي رسم الطريق والمنهج وسار الطلاب عليه في كل مكان وزمان.

١٠. وأخيراً ابتلاه الله بالمرض وحل به الابتلاء فبعد الجهد والجهاد يأتيه الابتلاء ويرقد في المستشفيات ويسافر إلى خارج العراق ويشتد به المرض فيذهب إلى مسقط رأسه سامراء مودعاً من قبل الآلاف بعيون دامعة وقلوب خاشعة ويرقد على فراش الموت ويفارق الحياة وتخرج روحه راضية مرضية إلى جوار ربها الكريم ويهتز العراق وتهتز الأنبار ويبكي الإسلام ويشيع من قبل الجموع الغفيرة إلى مقبرة سامراء ويدفن هناك وقبره ظاهر ومعروف يزار.

وتنطوي صحيفة هذا الإمام ويخلد قلمه وكتبه وعلمه إلى يوم التناد.